

رواية لاجئة فى الصعيد كاملة



بقلم الكاتبة نور زيزو

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الفصل الأول (١)

الفصل الأول (١)

----- بعنوان " قضية فرح " -----

كان "فريد" جالسًا على أحد الصخور أمام
البحر مساءً والأمواج ترتطم بالصخور بشدة
ونسيمات الهواء الباردة القوية والسماء على
وشك البكاء مطرًا في فصل الشتاء ، مُتكى
على ذراعيه ناظرًا للأمام وهو ينظر بلا مبالاة
يفكر في حفل زفافه الذى على أصبح وشيئًا
وما زال لا يملك مشاعرًا لهذه العروس وما
زالت هى تعامله بجفاف وبرود يقتله ويقتل
كبريائه حتى قطع شروده هذه العروس
الواقفة هناك على حافة الصخور ويحملها

رجل ضخم مُقيدًا ذراعيها خلف ظهرها وهى
تحاول الفرار من قبضته بخوف وترتجف
بينما هو يقترب أكثر من الحافة حتى دفعها
فى البحر عازمًا على قتلها ثم فر هاربًا ، فزع
من مكانه وهو يقف ونزع " فريد " سترته ثم
قفز بالماء بسرعة من أجل أنقاذا .. دقائق
قليلاً وصعد بها على الشاطيء ليرى
ملاحها ويصدم فهى نفس العروس من
الصباح ...

خرج " فريد " من تلك المنطقة العسكرية
على الحدود المصرية بسيارته مُتجهًا إلى
الأسكندرية ليطلب عمته بزيارته لها
ومن ثم سيذهب سريعًا إلى الصعيد تحديدًا
إلى محافظة قنا ليبدأ ترتيبات عرسه الذي
نال من أجله ٤٠ يوم إجازة من القادة

العسكرية ، كان يقود سيارته بهدوء مُرتدي
بدلته العسكرية التي تعطيه هيبة ووقار
على هيئته والصمت يُعم المكان لا يوجد أى
موسيقى أو دندنة فقط سوى أنفاسه
بتعابير وجه حادة تليق بقائد كتيبة عسكرية
مثله ليصدم بظهور تلك الفتاة من العدم
أمام سيارته ليضبط بسرعة على المكابح
حيث توقفت السيارة وبينها وبين هذه الفتاة
سنتيمترات فقط وكأن سيدهسها ، ألتقط
أنفاسه بصعوبة وهو ينظر عليها بدهشة ،
كانت فتاة جميلة جدًا من مساحيق التجميل
الموضوعة على وجهها بعينين زرقاوتين
وشعر بندقي يصل إلى عنقها بقصره ، مُرتدية
فستان زفاف أبيض اللون طويلًا على
جسدها القصير وتركض بالشوارع حافة
القدمين وحاملة على ذراعها طرحة فستانها
الدنتال ، لم تقف أمامه كثيرًا وفرت هاربة

تكمل عبور الطريق وهو ما زال ينظر عليها
ليقطع شروده بها صوت رجولى خشن من
الأمام حين صرخ ذلك الرجل بأسمها قائلاً :-

- فرح

نظر عليها وهى تقف فى الجهة الأخرى وتنظر
لذلك الرجل بعدم أهتمام ليتابع حديثه قائلاً
:-

- أرجعى يا فرح وإلا ستبكين ندماً ...

هذا ما حدث أمس أمام عينيه لكن الآن هى
بين ذراعيه قتيلة هذه هى "فرح" تلك
العروس الهاربة التى هددها بالبكاء ندماً
أكان مقصده هو قتلها ، فتحت عيناها
بصعوبة وهى ترى وجهه برؤية مشوشة
حتى رأت ملامحه بوضوح عيناها البنية
وشعره البنية القصير مع لحيته الخفيف

ببشرته الحنطية التي تعطيه وسامة وجذابية
وهى بين ذراعيه فقالت بتلعثم وهى تلتقط
أنفاسها بصعوبة :-

- أنت مين؟؟ ...

وعادت مُجددًا تغمض عيناها فاقدة للوعى ،
لا يعلم ماذا يفعل أيتها هنا على الشاطيء
أم يأخذها للقسم لينتهى به المطاف إلى
الفندق حيث غرفته الذى ينزل بها الليلة ،
أخذ حمامه وبدل بدلتة العسكرية إلى
بنطلون أسود وبلوفر رمادى برقبة طويلة
وكثيفة وخرج ليرى فتاة التنظيف وقالت :-

- غيرتها يا فندم .. تطلب حاجة تانية

- شكرًا

قالها وهو يعطيها بعض المال ورحلت ،
دلف إلى الغرفة ليراها نائمة على الفراش

والغطاء عليها ، تأمل ملامحها وهو يجلس
على حافة الفراش ثم تنهد بعبوس وقال :-

- حكايتك أيه يا فرح ؟!

ذهب إلى الشرفة وحسه الأمنى يخبره بأن
هناك شيء غامض وراء هذه الفتاة ، ظل
يفكر ويفكر بها ولم يتذكر أبدًا حفل زفافه
حتى سمع صوت من الداخل فرأها تقف
من الفراش مُرتدية ملابسه عبارة عن
بنطلون أبيض طويل جدًا عليها وبلوفر أزرق
فضفاض وأكمامه تخفى أصابعها بسبب
طوله ، دلف للداخل لتراه أمامه فنظرت له
بأستغراب وهدوء ليندهش من عيناها
الزرقاوتين التي تبدل إلى عيون رمادية ثم
قال :-

- أنتِ كويسة ؟

لم تجيب عليه وظلت تحددق به بصمت تام ،

كرر سؤاله مُجددًا فقال :-

- أنتِ كويسة ولا أوديكي المستشفى ؟!

- أنت تعرفنى ؟ .. أنت مين ؟ أنا مين ؟

سألته بهدوء تام ليصدم من سؤالها الأخير

أهى لا تعرف من هى ؟ أجابها قائلاً :-

- أنا معرفش غير أنك فرح

نظرت له نظرات هادئة ، ظل ينظر إليها

والفضول يكاد يقتله نحوها ونحو قضيتها ...

- يعنى هى فاقدة الذاكرة ؟

سأل "فريد" الطبيب وهو ينظر عليها وهي
جالسة هناك تنظر على الجميع حولها
كطفلة صغيرة فأجابه الطبيب :-

- فقدان ذاكرة مؤقتة من الصدمة حسب
كلامك ومع الوقت هتفتكر كل حاجة
أوماً له بنعم ، ثم ذهب نحوها فوقفت له
حين رآته يقترب منها وقال :-

- يلا

- اممم ..

أخذها بسيارته وذهب وهو يفكر أين يجب أن
يتركها فحان وقت عودته إلى الصعيد ولا
يجب عليه التأخير أكثر ، أوقف سيارته على
كورنيش إسكندرية ليتركها هناك ونظر لها
ليراها نائمة بمقعدها بأرق فتنهد بحيرة ثم

أنطلق بها ذهابًا إلى حيث بلده وأهله وسيعود
بها مُجددًا بعد نهاية إجازته ...

كان المنزل مكون من طابقين بالأسفل
المنندرة والصالون والسفرة في المنتصف
وغرفة مكتب الوالد ، أم عن المطبخ كان
مليء بالفتيات يحضرون الطعام لأجل
حضره بعد غياب شهرين عنهم ويوجد
بعض الفتيات يعملون على تزيين المنزل
من أجل العرس ، وسط ضجة الفتيات
خرجت امرأة في الخمسينات من العمر
نشيطة (فتحية) وهى تقول :-

- هموا يا بنات العريس زمانه على وصله

دلفت فتاة (نيرة) وهى تقول :-

- فريد وصل يا أمى ، فريد وصل

وقف الجميع بسعادة وكلا منهن تترك ما
تفعل وتعايقه "فتحية" بسعادة وهو يقبل
رأسها ويدها لتصدم بهذه الفتاة الغريبة وهي
مُتَشَبِّهة به مُرتدية فستان أصفر بكم واسع
فضفاض وشعرها البندقي مسدول بحرية
وعيناها تتجول في المكان ، أقتربت منه
"فتحية" وهي تقول :-

- مين دى يا فريد ؟

- بعدين يا أمى

أومأت له بنعم ثم رحب به أخواته وصعد إلى
غرفته كى يبدل ملابسه وهي معه كانت
جالسة فى الغرفة تنتظره وتتفحصها بهدوء
غرفة باللون الأبيض والأثاث أسود هناك
مكتب بأحد الزوايا وبجواره مكتبة صغيرة
والفرش يتوسط الغرفة وعليه مفرش ستان
وردى من أجل زفافه ودولاب فى الجانب الآخر

، فتح باب الحمام ليخرج مُرتدي بنطلون
أسود وبلوفر أسود بشعره المبلل وعلى
كتفه منشفة مبللة فوقفت مُتمتمة بخفوت

-:

- أنا هعيش هنا؟!!

- مؤقتًا لحد ما أعرف حكايتك أيه؟!!

- أسمك فريد؟

- أوما لها بنعم ثم قال :-

- فريد .. تعالى

خرجت "فرح" معه من الغرفة وهى تتحدث

بعفوية :-

- دا بيتك جميل

نظر للخلف عليها ليراها تتفحص المنزل من
الطابق الأعلى عبارة عن رواق مليء بالغرف
فقط ثم هبط للأسفل ليرى أخته الصغرى
جالسة هناك تشاهد التلفاز وفور رؤيته
أسرعت له لتقول :-

- فريد باشا ، جبتلى عريس عكسرى زيك
أكدة وحيلوى كدة

- عريس يا طفلة ..اه نيرة أختى الصغيرة فى
ثانية ثانوى ، شقية شوية

قالها وهو يقدم أخته تفحصتها بهدوء كانت
فتاة صغيرة بلامح هادئة مُبتسمة دومًا
بأشراق وعينيها بنية كعيناها وشعر أسود
طويل ثم تابع حديثه قائلاً :-

- فرح

تبسمت "نيرة" وهى تصافحها وقالت :-

- أَسْمَكْ حَلْوِ جَوْوِي يَا فَرِحْ

- شَكَرًا

قالتها "فرح" بهدوء وهي تقف بجواره لتأني

والدته مُجددًا من الخلف وهي تقول :-

- مغيرتيش خلجاتك ليه يا بتي

أستدارت لها وهي تشير على نفسها ثم قال

"فريد" :-

- معاهاش هدوم خلى مروة تجبلها حاجة

من عندها

- يا هلا والله يا حضرة الضابط

قالتها "مروة" وهي تخرج من المطبخ

وتجفف يديها كانت فتاة جميلة في

العشرينات من العمر وترتدى عباية

أستقبال بعينيها السوداء وشعرها الأسود ،
عانقته بفرحة عارمة ثم قال :-

- أخبرك أيه يا دكتورة

- بخير تصدج يا فريد أنا بحبك تيجى هنا
عشان لغتك المصرية دى حلوووة جووووى
جووووى هههه

قهقهت ضاحكًا ليقع نظرها على "فرح"
وهى واقفة هادئة ثم قطعهم دخول "فؤاد"
رجل فى الستينات من العمر مُرتدى عباية
سوداء وعليها عباية مفتوحة جملى ويلف
عمته على رأسه وبصحبتة "جمال" أخاه
الأصغر مُرتدى عباية رمادية فأسرع نحو
والده وقبل يده بهدوء ورحب ثم جبينه وهو
يقول :-

- حمد لله على سلامتكم يا ولدى

- الله يسلمك يا حج .. أخبرك أيه يا جمال
نظر نحو أخاه ليراه يتطلع به بأنبهار واضح
في عيناه ثم قال :-

- مين دى ؟!

نظر "فؤاد" عليها ثم لابنه منتظر الجواب
فأخذه "فريد" للداخل وقصي عليه ما حدث
وأنها فاقدة للذاكرة ، دق باب الغرفة ودلفت
"نيرة" وقالت :-

- الغداء جاهز

خرجا معًا ليراهما تنزل من الأعلى بصحبة
"مروة" مُرتدية عباية وردية اللون ورفعت
شعرها من الأمام للأعلى لينظر نحوها
بأعجاب ، رآته يقف هناك ويتطلع بها
لتبتسم بأشراق له ليصدم من جمال
بسمتها لأول مرة تبتسم ، جلس الجميع

على السفرة ليضع "جمال" قطعة من
الدجاج أمامها لينظر "فريد" له وهو يقول :-
- جمال أخويا الصغير ، خريج كلية تجارة
وفاشل وصايع

تذمر "جمال" من حديثه ثم عاد لمجلسه ،
كان "فؤاد" يرمقها بصمت وهى هادئة
كنسمة الهواء لم يشعر بها أحد ولا تصدر أى
صوت كانت لاجئة فى وطن غريبة لا تعرف
أحد ولا يعرفها أحد ..

دق باب غرفته فكان واقفاً أمام المرأة
مُرتدي عباية بيضاء ويلف عمته حتى أذن
بالدخول فدلقت "فرح" لتتقابل عيناهما
وسألها :-

- في حاجة؟! -

- النهاردة فرحك؟؟ -

- الحنة بكرة الفرخ في حاجة؟ -

- لا -

قالتها بهدوء ثم خرجت من الغرفة مُسرعة ،
لم يفهم شيء ولم يكتثر لها وسرعًا ما كان
جالسًا مع الرجال في الحشد وسط الأغاني
والموسيقى والجميع يأكل بسعادة حتى
جاءه "جمال" ليخبره في أذنه بخبر أختفاءها
... كان يعلم بأن هناك من يسعى لقتلها وقد
حدث أمام عيناه ليترك كل شيء ويركض
للخارج بسيارته باحثًا عنها ...

كانت تركض حافة القدمين وتصارع ذلك
المشهد الذي تراه بعقلها لا ترى شيء سوى
أنها بفستان زفاف وتركض بالشوارع تسألت
إذا تذكرت هذا بسبب أجواء العرس هنا ،
ظلت تركض وهى ترفع عبايتها الزرقاء
بيديها حتى أصطدمت قدمها بحجر
وسقطت لترى مشهد آخر حين سقطت
فوق جثة رجل قتيل لتصرخ بفرح أى
ذكريات فقدتها ولما كانت تهرب بفستان
زفاف ومن القتل أى حياة كانت تعيش هذه
الفرح ، وقفت بقدم مجروحة تنزف وأكملت
ركض وسط الأشجار والأراضي الزراعية حتى
سقطت مُجددًا لكن الآن سقطت أمام
سيارته هو ، ترحل "فريد" من سيارته بلهفة
ليراها فاقدة للوعى أمام السيارة بقدم

مجروحة وسط عتمة الليل حملها على
ذراعيه ووضع بها السيارة لسمع صوت من
قرب أعتقد بأنه صوت أحد يركض خلفها
فذهب ليصدم حين رأى عروسته "رحمة"
تعانق رجل أخرى في العتمة وهي تبكى
بوجع ولم تكتفى بخيانتته بل تسبه وتلعنه
ليعود إلى السيارة بصدمة ألجمته ثم نزع
عمته عن رأسه وعاد للمنزل بها ...

كان الجميع في حالة ذعر بعد أن ترك الرجال
ورحل ، كان المنزل هادئًا وخالي من المعازيم
لا يوجد سوى أسرته ، دلف حاملها على
ذراعيه وهي فاقدة للوعي ويتجه للأعلى ثم

قال :-

- تعالى يا مروة

صعدت معه لكي تفحص هذه الفتاة
الصغيرة وخرج يتحدث مع والده بغرفته
فقال "فؤاد" :-

- أنت متوكد يا ولدى

- اه ، أنا شايفها بعيني

- متوكد أنها رحمة .. لو طلع كلامك مش
صوح عارف أهلها هيعملوا أيه لما تسيبها
يوم فرحها

- متوكد يا حج وبكرة الصبح نروح الدار
عندها

تنهد "فؤاد" بعبس ثم قال :-

- الفرخ والناس والمعازيم والأجازة وشكلك
جدام صحابك وناسك وصحابك اللي جاينين
من مصر مخصوص لفرحك هنجولهم أيه
لما يجوا بكرة .. الفرخ باظ

- مش أحسن ما أتجوز واحدة بالأخلاق دى
قالها بتذمر وأنفعال ثم تركه بالغرفة ورحل ،
خرج من غرفة والده غاضبًا لخيانتها له حتى
وأن كان لا يملكا الحب فى قلبهما كان يجب
عليها أن تحترم وجوده فى حياتها قطع
شروده "مروة" تخرج من الغرفة فتقول :-

- أنت متوكد أنها فاجدة الذاكرة

أستغرب سؤالها فقال :-

- ليه ؟ هى فاقت وقالتك حاجة

- لا بس ...

رمقها بصمت لتتابع حديثها قائلة :-

- دى جسمها كله كدمات وجروح مفهوش
حتة سليمة بمعنى الكلمة يا فريد .. البنت
دى غريبة مين جاله جلب يعمل فيها كدة أنا

بدأت أشفج عليها ويمكن فجدان الذاكرة دا
يشفى جراح جلبها شوية من اللى شافته ..
يلا ربنا معاها

دلف إلى غرفته شاردًا بهذه العروس هاربة
من زفافها وجسدها كما قالت أخته مليء
بالجروح والكدمات تسأل إذا كان ذلك الرجل
من فعل ذلك لكى يجبرها على الزواج
ليتذكر عروسته الخائنة وتسأل هل أهلها
أجبروها على الزواج منه لكى تفعل ذلك ،
وماذا سيقول غدًا حين يأتي أصدقاءه من
الجيش ومرؤسيه عن الزواج .. ظل يفكر
طوال الليل حتى دق باب الغرفة فى منتصف
الليل وحين فتح الباب رأى "نيرة" بوجه
ناعس تقول :-

- أنا معرفاش أنام من فرح

كانت نائمة ورأسها تهتز يمين ويسار بلهع
وتلهث وكأنها تركض وترى حلمًا مخيفًا لا
تعلم أهو حلم أم من ذكرياتها المفقودة
كانت تركض بمكان مُظلم حتى سقطت
أرضًا لتجد نفسها فوق جثة رجل قتيل
لتصرخ بفزع في تلك اللحظة تستيقظ من
نومها وهي تصرخ وتلهث لتراه جالسًا أمامها
على الفراش ، رمقته بخوف ليصدم حين
عانقته بقوة وهي تتشبث به ، أزدرد لعابه
بصعوبة وأرتباك ثم قال :-

- أنتِ كويسة ، أهدى دا مجرد حلم

كانت ترتجف بقوة ليطوقها بذراعيه وبدأت
يربت على ظهرها برفق ...

قالت "فتحية" بصدمة :-

- يتجوز فرح .. اللي منعرفهاش ، ولدى
حضرة الضابط يتجوز واحدة من الشارع
- اهو ولدك حضرة الضابط لو متجوزش
النهاردة شكله هيبجي وحش جووى جدام
صحابه ورئيسه اللي نزل يستجبلهم تحت
دلوجت .. يتجوزها وأن شاء الله يطلعها بعد

سبوع

- بس ...

قطعها "فؤاد" بجدية وهو يقول :-
- ميسش يا حجة .. جهزى كل حاجة على ما
أروح لدار هنداوى أبلغه أن مفيش جواز
وضعت على اكتافه العباية وهى تقول :-
- أنت أكدة بتفتح علينا بحر دم يا حج

- خليها على الله ..

قالها وهو يخرج من الغرفة ويذهب إلى دار
"هنداوى" بصحبة "فريد" ليقصي "فريد" ما
راه لـ "متولى" ثم قال "فؤاد" :-

- زين جوووى أننا لسه على البر يا حج
متولى

- أنت بتجول أيه يا حج فؤاد ، دى أعراض
ومينفعش فيها الحديد دا

قالها "متولى هنداوى" بعصبية شديدة
ليقول "فريد" بثقة :-

- أسمع يا حج متولى ، عشان دى أعراض أنا
جتلك لحد عندك وبقولك أسال بنتك
وهاتها قدامى ولو كدبتنى أنا مستعد
أتجوزها النهاردة لكن لو طلع كلامى صح أنا
هطلع من الدار هنا ومن حقى اللى يسألنى

أقوله أنا سبت بنتك ليه ... ف خرينا متفهمين
وعشان دى أعراض ناس زى ما أنت بتقول
ونقول أننا متفقنا على مهر بقى على مؤخر
شبكة أى حاجة وكدة يبقى عدانى العيب
صمت "متولى هنداوى" وهو ينظر له
بأنكسار

- أتجوزه !!

قالتها "فرح" بذهول ثم تابعت حديثها قائلة

-:

- أزاى وأنا مش فاكرة حتى أسمى ، أفرضي

طلعت متجوزه

- بس أنتِ بنت يا فرح وأنا كشفت عليكى

قالتها "مروة" بهدوء ثم تابعت حديثها قائلة

-:

- فرح .. فريد أنقذ حياتك من الموت اعتبري

الجواز دا رد جميل للى عمله وممكن بعدها

تطلقى عادى

- دلفت "فتحية" بتذمر وهى تقول :-

- لسه ملبستيش .. كفاية حديد وهى أمال

الناس على وصول ...

نظرت لهم بصمت وهم يطلبوه منها الزواج

ولم يخبرها أحد أين ذهبت عروسته وماذا

حدث لم يطول الأمر سريعًا حتى أصبحت

زوجته بالفعل ، دلف إلى الغرفة ليراها

جالسة على الفراش بفستان زفاف كانت

جميلة حقًا كما رآها أول مرة وعلى رأسها

تاج لتشبه ملكة فاتنة وجميلة ، وقفت فور دخوله ترمقه بنظرها لترى "مروة" و "نيرة" يدخلوا خلفه ثم فتحوا الدولاب واخرجه ملابس "رحمة" ووضعه ملابس جديدة من أجلها ثم خرجوا من الغرفة ليقول :-

- غيرى هدومك ا

دلف إلى المرحاض وتركها فكانت ملامحه مُرهقة وحزينة ، بدلت فستانها إلى فستان بيتى طويل بأكمام وصعدت إلى الفراش ، خرج من المرحاض بعد أن بدل ملابسه إلى بنطلون أزرق وتيشرت أصفر وأتجه نحو الفراش لينام بجوار زوجته الغريبة ، رآها نائمة كطفل صغير لكنها ترى حلم أو بالأحرى كابوس وبدأت حُبيبات العرق تتدفق من جبينها ليصدم حين فتحت عيناها بصدمة وهى تقول :-

- مقتلتوش ...

رمقها بنظرة صادمة وهى تعتدل فى جلستها
وتلهث بقوة وتُتمتم بذعر وكأنها مُغيبية عن
الوعى قاتلة :-

- مقتلتوش .. مقتلتوش

هل يعقل أن يكون تزوج قاتلة وهؤلاء الرجال
كانوا يسعون للأنتقام منها

----- تاااابع -----

• رأيكم فى الفصل؟؟

• تقيمونى بكام؟؟

• أيه حكاية فرح؟؟

• فريد أتجوز قاتلة؟؟

• مين القتيل؟؟

• أكمل ولا لا؟؟

٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني (٢)

الفصل الثاني (٢)

----- بعنوان "غموض فرح" -----

أستيقظ صباحًا على صوت دقات الباب
ليشعر بثقل على ذراعه فنظر بجواره
ووجدها نائمة على ذراعه ويده الأخرى تطوق
خصرها بقوة وكأنها ستهرب منه ، نظر
لملامحها بهدوء وهو يتذكر أمس

- مقتلتوش .. مقتلتوش

نظرت بجوارها لتراه جالسًا بصدمة وينظر
عليها لتتشبث بيده بقوة كطوق نجاة وهي
تقول بتلعثم وتلهث بخوف :-

- أنا مقتلتوش ، هم اللي قتلته أنا شوفتهم
.. شوفتهم قتلته قدامى

حاول أستيعاب حديثها ليمسح على رأسها
برفق وهو يقول :-

- أهدى يا فرح .. أهدى

بدأت تلتقط أنفاسها بأرتياح ليسألها بهدوء :-

- مين اللى أتقتل ؟

- معرفش

أربت على يدها بحنان وهو يسألها :-

- طب هم مين ؟

- برضو معرفش

أوما لها بنعم وكيف لها أن تعلم وهى حتى
لا تتذكر أسمها اصابه الفضول حولها وحول
ما حدث فى الماضى لكن هناك شيء واحد
يعرفه حولها بأنها حتمًا شاهدت على جريمة
قتل وهذا ما عرض حياتها للخطر

قطع شروده دقات الباب ، حاول أخرج ذراعه
من أسفل رأسها لكنه فشل حتى توقفت
دقات الباب ، بقى كما هو ينظر لها ويتطلع
بملاحظتها ليتذكر حديث أخته وينتبه بها
ترتدى فستان بكم حتى يخفي ذراعيها هل

جسدها مليء بهذا القدر من الجروح فأى
عذاب ذاقته هذه الفرحة الصغيرة

صفعة قوية نزلت على وجه "رحمة" من
والدها وهو يقول :-

- عجبك عمايل السوداء دى

- محبوبش يابا ، محبوبش هتجوزهولى
غصب عنى

قالتها "رحمة" بيبكاء ليصرخ بوجهها قائلاً :-

- كتر خيره هو وابوه جاله أنه عجبته بنت
البندر وجرر يتجوزها بذلك وإلا سمعتنا كانت
هتجى فى الطين دلوجت

تركها وخرج من الغرفة وهو يقول بصوت

مبحوح :-

- جوازك من رجل الجيش كان هيسهل عليا

حاجات كتير جوووى .. منك لله يا رحمة

أخرج هاتفه من الجيب وأتصال بأحد رجاله

وقال :-

- وجف كل حاجة دلوجت .. الفرخ متمش

خرجت "فرح" من المرحاض بعد أن أخذت

حمامها الدافئ مُرتدي روب الأستحمام

وأتجهت نحو الدولاب كي تخرج ملابسها

فأرتدت بنطلون أسود ضيق وبدى حمالة

يظهر نص ظهرها العلوى وأنحت للأمام
تبعثر شعرها حتى فتح باب الغرفة ودلف
"فريد" لتعتدل فى وقفها سريعًا وتعطيه
ظهرها بخجل وأحراج ليصدم من الندوب
الموجودة على ظهرها وندبة الحرق الموجود
على ذراعها الأيسر ، تسمر مكانه وهو ينظر
لجروحها وهى تسرع بأخذ عبايتها لى
ترتيديها بأحراج منه ، أرتدت ملابسها سريعًا
ومرت من جواره هاربة من نظرتة ليستدير
ناظرًا عليها فمن يري جمال وجهها لم يُخيل
له بأنها تألمت بهذه القدر ولا أن جسدها
مشوهة هكذا .. تحدث بجدية قائلاً :-

- أجهزى بسرعة فى ناس تحت عايزين
يشوفوكى

- أنا مش عاوزة أشوف حد

أجابها وهو يجلس على الفراش قائلاً :-

- معلش خمس دقائق حتى وأطلعى

يشوفوكى بس

أومأت له بنعم وهى تجلس أمام المرأة
وتصنف شعرها جلس على الفراش يتابعها
بنظره ، شعرت بتوتر سافر من نظراته حتى
دق باب الغرفة وفتح لتدلف "نيرة" وهى
تقول :-

- عمته وصلت وعاوزه تشوف العروسة يا
فريد

- ماشي روحى يا نيرة وإحنا جينا وراكى

- هموا هبابة ومتعوجوش

قالتها وهى تخرج من الغرفة ، وقفت "فرح"

بهدهوء تحدى به صامته ثم قالت :-

- أنت كويس؟! شكلك تعبان أو مضايق

عشان العروسة أتغيرت

تحدث ببرود وقسوة قائلة :-

- متفرقش كلکم خاینین

أردفت بحزن وهى تتطلع به قائلة :-

- أكيد مش کلنا

خرجت من الغرفة حزينة من حديثه معها ثم

قالت مُحدثة نفسها :-

- مش کلنا خاینین أنتوا اللى قلبکم حجر

ومليانة قسوة

نزلت الدرج لتقابل "نيرة" فأبتسمت لها

بصمت لتأخذها "نيرة" من يدها بعفوية

وهى تقول :-

- العروسة جت يا عمته

صافحتها "فرح" بهدوء وبسمة مُزيفة تعلقو

شفتيها ثم صافحت "سلمى" الأبنة الكبرى

كانت فتاة ببشرة حنطية وعيون بنية وتحمل
على ذراعها طفل صغير رضيع "مالك" ،
تحدثت "فريال" بسعادة :-

- بس ذوق فريد حلو طالع لعتمه ، العروسة
زى القمر وهادئة

- اوومال ايه دا ولدى يا أم سلمى

قالتها "فتحية" بتوتر ، نزل "فريد" من
الأعلى ورحب بهما ثم جلس بجوارها ودقائق
وذهبت مع "مروة" للمطبخ وحضروا الكيك
والعصير ، فقالت "فرح" :-

- ودي أنتِ دول وأنا هجيب الباقي

- ماشي بس متعوجيش

خرجت "مروة" من المطبخ ووقفت "فرح"
تسكب العصير فى الكأسات لتشعر بشيء
خلفها فأستدارت لترى "جمال" يقف خلفها

عن قرب ، أزدردت لعابها بأرتباك وهى تقول

-:

- فى حاجة

- كنت عاوز مياه

قالها وهو ينظر لها بأنبهار ونظرات خبيثة
أعطته بعض الماء وخرجت مُسرعة بالعصير
، رأت "فريد" يتحدث مُبتسمة مع فتاة
أخرى ، فتاة مألوفة عليها مجرد رؤيتها أمامها
أصابت "فرح" بالصداع الشديد فى رأسها
وهى ترى صور متقطعة لهذه الفتاة بجوار
شاب آخر لتسقط الصنية من يدها بعد أن
أرتجف جسدها بقوة ليفزع الجميع ، نظر
"فريد" نحوها ليراها تمسك رأسها بكلتا
يديها وتهزها بقوة لتقف الفتاة بصدمة وهى
تقول :-

- فررح مستحيل

سمع "فريد" جملتها ولم يعرّها أنتباه أكثر
حين رأى "فرح" تكاد تسقط ليسرع نحوها
بقوة فتسقط بين ذراعيه فاقدة للوعى من
قوة الصداع الذي أصابها ،، نظر الجميع
بذهول عليها وهو يحملها على ذراعيه
ويصعد بها

فتحت "فرح" عيناها بصعوبة لتراه جالسًا
بجوارها ويمسك يدها بين يديه لتقول
بتلعثم :-

- حصل أيه؟؟

- أنتِ كويسة يا فرح؟؟

جهشت في البكاء بأنهيّار وهى تتمتم بوجع :-

- كويسة أزاى ؟ أنا مش عارفة أنا مين ولا أيه

الحاجات اللي بشوفها دى ، متجوزة واحد

معرفة هوش وفي مكان غريب ، وناس
معرفة هاش ولا عارفة أثق فيهم أزاى بتسألنى
كويسة ولا لا .. أنا على وشك أموت من
الرعب والخوف ومش عارفة المفروض أثق
في مين .. مين معايا ومين ضدى

جفف دموعها بأنامله بحنان وهو يقول :-

- تثقى فيا يا فرح لأنى جوزك ومستحيل
أذاكى

رمقته بنظرها بصمت ولم تعقب على
حديثه فقال :-

- غيرى هدومك اللى العصير بهدلها دى
عشان ننزل نتغدا سوا

أومأت له بنعم ليخرج من الغرفة ويتركها ...

أخذ "ليلى" من يدها إلى الشرفة وسأل

بفضول :-

- أنتِ تعرفى فرح منين؟؟

أجابته ببرود وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها

قائلة :-

- كنت معايا فى الكلية

- كلية فنون جميلة!؟

- اممم بس تعرف متغيرتش خالص عن

أيام الكلية لسه هادية زى ما هى محدش

بيحس بوجودها كانوا مطلعين عليها لقب

الأميرة الغائبة .. هههه أميرة عشان جمالها

وغائبة عشان وجودها زى عدمه محدش

بيحس بيها

- تعرفى أيه عنها ؟

سألها بفضول لمعرفة ماضي زوجته لتقول

بلا مبالاة :-

- أعرف أنها فرح مصطفى الخولى يتيمة بنت

صول اتقتل غدر ومامتها أتوفت أثناء ولادتها

مالهاش أخوات .. أنطوائية جدًا ومالها

صحاب خالص منعزلة عن العالم تمامًا ...

بس صح خد هنا أنت أتجوزتها أزاى وهى

مكتوب كتابها

أتسعت عيناه على مصراعيها بصدمة من

جملتها الأخير وقال :-

- مكتوب كتابها !!!

- أنت مكنتش تعرف ولا أيه؟؟

تركها ورحل من الغرفة وأتصل بأحد

أصدقاءه وقال :-

- معلش أعتبرها خدمة ليا ... أيوة أسمها

فرح مصطفى الخولى .. تمام هستنى

تليفونك النهاردة ضرورى ... مع ألف سلامة

دقت "فرح" باب الغرفة بهدوء وقالت :-

- ممكن أدخل

- تعالى يا فرح

قالتها "فتحية" وهى تترك من يدها

المصحف ، دلفت "فرح" بهدوء حاملة كوب

من الشاى الساخن فقالت :-

- مروة قالتلى أجيب لحضرتك الشاى

- ماشي تسلّم يدك يابتي

قالتها "فتحية" وهى ترمقها بنظرها فكانت
حزينة وبأئسة رغم هدوءها الذي يزيدها
جمالاً لكنها حزينة جدًّا ، خرجت "فرح" من
الغرفة سريّعا لتقول "فتحية" :-

- حكايتك أيه يا فرح ؟ ليه حاساكى ضعيفة
وبريئة

خرجت "فرح" من الغرفة وأتجهت إلى غرفته
حيث سكنها الوحيد ومأواها ، نظر "جمال"
عليها من الخلف وقال :-

- أنتِ حلوة جوى يا فرح مستاهليش تكون
مرت رجل عكسري يهملك بالشهور مشان
شغله ...٢

دلفت إلى الغرفة وبدأت تعبت بالكتب
الموجودة فى المكتبة حتى يعود لها

كان جالسًا في الحديقة على نار منتظر اتصال
من صديقه وهو يفكر بها أهو تزوج من مرأة
متزوجة؟! ، كيف فعل ذلك ، لكن لبعض
من الوقت أراد حمايتها بعد أن علم بقصتها
وكيف قتل والدها وماتت والدتها ، هل هذا
الرجل القتل الذي تراه في أحلامها هو والدها
، قطع شرود اتصال صديقه ليحيبه بسرعة
وقال :-

- عملت أيه ؟

- أسمها فرح مصطفى الخولى ٢٤ سنة
طالبة في كلية الفنون الجميلة أختفت من
الكلية في سنتها الأخيرة ولم تكمل دراستها ،
والدها كان صول وأثقتل ومن سنتين كان

مكتوب كتابها على ملازم أول بس أتقتل هو
كمان في أشتباك مع رجال مخدرات ، عايشة
لوحدها وبعض الجيران قاله أنها بتعانى من
أكتئاب حاد بسبب قتل والدها وجوزها ،
فقدت الذاكرة مرة بعد والدها أثر الصدمة
ومن سنة تقريبًا أختفت تمامًا ومحدث
يعرف هى فين لحد دلوقت ... دا كل اللي
عرفت أجمعه ا

- تمام شكرًا جدًّا تعبتك معايا

قالها وأغلق الخط ، إذا الآن هى أرملة فقط
تنفس بأرتياح قليلًا ليفكر من القتل الذي
تراه فى أحلامها وما سبب أختفائها عن
الوجود ، أى غموض تخفيه "فرح" فى ذاكرتها
المفقودة ، وما الأسرار التى تحملها ندوب
جسدها ...

كانت "فرح" واقفة أمام مكتبه الصغير ترتب
بعض الكتب التي عبثت بها مُسلى وقت
فراغها أثناء غيابه لتشعر بشيء صلب
يرتطم بظهرها ويديه تحيط خصرها بقوة ،
صُدمت من فعلته فهو لم يقترب منها إلى
هذا الحد من قبل فتشجعت جميع أطرافها
وجسدها بين ذراعيه لتسمع صوته يهمس
بأذنيها بأثارة قائلاً :-

- لينى يا فرح ...

صُدمت من صوت وهى تخرج نفسها من
ذراعيه بقوة وأشمئزاز وتقول بصدمة :-
- جمال .. أنت بتعمل أيه هنا ، أزاى تدخل
هنا من غير أذن أنت مجنون ؟

أقترب خطوة منها بهدوء وهو يتطلع لها
ولجسدها بنظرات شهوانية ويتمتم بهمس
قائلاً :-

- أنا بجت مجنون من ساعة ما شوفتك يا
فرح .. أنتِ حلوة جوى

عادت بقدمها للخلف بخوف لتصطدم
بالمكتب وهى تنظر له بصدمة وكيف له
بأقتحام غرفة أخاه الأكبر ويتطلع لزوجته
هكذا ، فقالت بتلعثم وخوف منه :-

- أنا متوقعتكش بالحقارة دى

نظر للجهة الأخر بأغتيال ثم عاد بنظره لها
مُجدداً وقال :-

- حجارة .. مشان بجولك أنك حلوة

صرخت به بقوة وأنفعال وهى تشير بيدها
على الباب :-

- أطلع برا ... أخد ررج

وضع يده على لحيته وهو يرمقها بنظرات
خبیثة ثم قال :-

- هخرج بس هعاود تانى يا فرح

خرج من الغرفة لتجلس على المقعد أمام
المكتب وهى تلهث بقوة وترتجف بخوف ،
أعتبرته أخًا لها وهو يطمع بها لكن كيف
وهى زوجة اخاه أهو فقير الدين إلى هذا الحد
كيف ينظر إلى زوجة اخاه ، شعر بيد دافئة
على كتفها لتفزع من مقعدها عائدة للخلف
لتراه واقفًا أمامها ، نظر "فريد" لها بذهول
من فزعها هكذا وعيناها تدمعان ليصدم
حين عانقته بقوة وهى تتشبث بعبايته من
الخلف بقوة وتجهش فى البكاء ، تسمر مكانه
قليلاً وهو يشعر برجفتها وصوت بكاءها ،
تساءل إذا كانت خائفة إلى هذا الحد الذى

جعلها تقبض على ملابسه بهذه القوة حتى
لا يتركها ، رفع يديه ببطيء وتردد وفي النهاية
أستقرت يديه على ظهرها يربت عليها بحنان
وهو يشفق على حالها من ما سمعه حتى
الآن عنها ، لم يشعر بنفسه إلا وهو يطوقها
بقوة وكاد أن يكسر عظامها بين يديه وكأنه
يخشي عليها من ماضيها ..

جعلها تجلس على الفراش وجلس أمام
قدمها يبدل لها اللاصقة ويظهر جرح قدمها
ليترك جروح جسدها ، نظرت له وهو يظهر
جرحها بلطف وتطلعت لمامحه الرجولية
وكم هو صارم وقوى لتتساءل هل حقاً يجب
أن تثق به كما أخبرها ، لا فهو حتى غريب
عنها زوجها على ورقة عرفى لأنها لا تملك
بطاقة أو أسم لكنه أمام الجميع وأمام
خالقهم زوج هذه الفتاة مهما كان أسمها

ومهما كانت هي ؟ فالزواج قبول وأشهار

وهو فعل معها الأثنين ...٢

رفع رأسه لتتقابل عيناها في نظرة هادئة ،
كانت تتطلع به بهدوء وهي شاردة بزوجها
الوسيم ذلك الرجل العسكري القوي أم هو
يحدق بجمالها بلطف وهو يشعر بنبضة
جديدة وغريبة تستحوذ على قلبه ، نبضة
دفعته للأقتراب منها حتى وضع قبلة على
جبينها بلطف ، أغمضت عيناها بذهول
مُسحورة بتلك القبلة الرقيقة التي نالتها من
زوجها حتى شعرت بشفتيه تلمس وجنتها
الباردة لتهمس له ببراءة قائلة :-

- هم قالوا جواز على ورق بس

أبتعد عنها بأحراج مُتَحاشي النظر لعيناها
وهو يقف لتمنعه من الرحيل حين مسك
يده بلطف كطفلته الصغيرة وقالت :-

- طب أنا معرفش حاجة ، مش هتكلمنى
أنت عنك .. أنا معرفش حاجة عن جوزى غير
أن أسمه فريد

جلس أمامها بأحراج من تسرعه وقال :-

- عاوزه تعرفى أيه ؟؟

تبسمت له بعفوية وقالت :-

- اللي المفروض أى واحدة تعرفه عن جوزها
، بتشتغل أيه ، عندك صحاب ، بتحب ايه،
بتكره أيه ، فين عروستك

أجابها وهو ينظر لها بعفوية :-

- أنتِ عروستى

- قصدى اللي كانت يعنى

صنعت كوبيين من السحلب الساخن وجلسا
مع فى الشرفة على الأريكة الخشبية

الأرجوحة وبدأت يحكى لها عنه وهم يضعوا

الغطاء على قدميهم من البرد وقال :-

- أنا يا ستى رجل عسكرى قائد كتيبة فى
الجيش فى الغالب بقعد هناك شهر او اثنين
على حسب وبرجع أجازة هنا ، عندى صحاب
كثير جدًّا فى الجيش والشرطة وعندى ٢٩
سنة واخواتى زى ما أنتِ شوفتيهما كدة
جمال بشتغل مع أبويا فى التجارة وبعده
مروة فى كلية طب ونيرة فى ثانية ثانوى ، بابا
معندوش أخوات غير عمتى فريال جوزها
متوفى وعندها سلمى وليلى و.....

أنتبه لصمتها فنظر بجواره ليراها نائمة على

الأريكة ليبتسم عليها ووضع المچ من يده

ثم وقف وحملها على ذراعيه لتقول بصوت

خافت :-

- متسبنيش يا زين

شعر ببعض من الغيرة وهى تنطق بأسم
رجل آخر ، دلف للغرفة بغضب ووضعها
بالفراش ليُصدم حين تشبثت بذراعه بقوة
وهى تُتمتم قائلة :-

- متسبنيش .. أنا خايفة ..

كان مُشمئزًا من هذا الرجل لكن قلبه يَأبى
تركها وحيدة هنا

كانت "فرح" تقف أمام المنزل بصحبة
"زين" وهى تبكى بقوة وتحذثه بترجى :-

- زين متسبنيش ... متسبنيش يا زين

- أنا حياتى بقيت جحيم من يوم ما قابلتك ..
أنت شؤم يا فرح ، أنا استكفيت من نحسك

قالها "زين" وهو يترك يدها ولم يعرَى أنتباه
إلى دموعها وبكاءها ، ذرفت دموعها أثناء
نومها ليحففهم لها بحنان وهو يحدثها قائلاً
-:

- متخافيش يا فرح أنا جنبك ..

جاءت سيارة سوداء ليأخذها بعض الرجال
بها وهى تصرخ وتبكى حتى وضع أحدهما
مندبلاً بها مخدر على فمها لتجد صعوبة فى
التنفس ...

فتحت عيناها بهلع وهى تلهث بقوة لتجد
نفسها بين ذراعيه وهو يمسح على رأسها
فقالت :-

- زين ... زين يا فريد ... هو يا فريد

- لم يفهم من حديثها شيء ليقول :-

- مين زين ؟ شوفتى أيه يا فرح ؟

تشبثت به بقوة وهى تدفن رأسها فى صدره

بقوة وتلهث بقوة وتقول مُتمتمة :-

- مشوفتش حاجة .. مشوفتش حاجة

فى كل مرة تختبىء فى حضنه يزيد الفضول

لمعرفة ما حدث بها فى الماضى ، وتزيد

رغبته فى حمايتها أكثر ...

كان "فريد" جالسًا فى المندرة مع أصدقاءه

يتناولوه الفطور معًا قبل أن يعودوا لمصر

لتأتى لهم "نيرة" ركضًا تناديه بهلع قائلة :-

- فريد .. فريد فى ناس عاوزين يأخدوا فرح

وقف بهلع من مكانه ليذهب معها ركضًا
فتمر سيارة من جواره ليراها بالداخل تحاول
المقاومة وتصرخ حتى رأته لتضرب بيديها
على النافذة مُستنجدة به

____ تاابع ____

• رأيكم في الفصل؟؟

• تقيموني بكام؟؟

• مين القتيل؟؟

• حكاية فرح أيه؟؟

• فريد هيوصل لحاجة؟؟

• مين اللي خدوها؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث (٣)

الفصل الثالث (٣)

_____ بعنوان " مش هتسيبنى؟! "

دلف " فريد " مُسرِعًا إلى مكتب والده وأخرج
المسدس من الدرج وأسرع إلى سيارته
يلحقهم حتى رأى سيارتهم بقرب مجرى
مائي فأسرع نحوهم حتى عبر من سيارتهم

وأوقف السيارة أمامهما ، حاول السائق
دهسه فأطلق رصاصة على أحد العجلات
وترجل من سيارته ليترجل رجل من السيارة
وقال :-

- أنت مين؟؟

- أنا جوزها

نظر ذلك الرجل لها وهى تفتح الباب بهلع
لكى تذهب له ليمسكها من شعرها بقوة
وصرخت بوجع ، أطلق "فريد" رصاصة أخرى
على ذراعه ليتركها فتركض له بخوف ثم
ضمها له بقوة فأطلق السائق نحوهما راغبًا
فى قتلهما معًا ليسقط بها فى الماء ويفر
السائق هاربًا هو والرجال ...

صعد من الماء بها وهى تتشبث به ليقول :-

- أنتِ كويسة ؟

أشارت إليه بلا وهي تتشبث بعنقه ، صعد
من الماء بها ليضعها في السيارة وهو يغلق
لها حزام الأمان ، همهمت قائلة :-

- فريد أنا ...

وضع سبابته على شفيتها ويقول :-

- هشششششش متقوليش حاجة

أعدت "مروة" الطعام هي و"سلمى"

ومعهما "ليلى" لتقول :-

- هو أزاى خاله وافق يجوز أبنه لواحدة

جوزها ميت

أستدارت لها "مروة" بصدمة وهي تقول :-

- فرح

- أيوة فرح ..

نكرتها "سلمى" في ذراعها وهي تقول :-

- وبعدين معاكى يا ليلى ، متزعليش منها

يا مروة

- وأنا هزعل ليه ياخيتى إحنا بنتحدث سوا ...

عن أذنكم

تركتهما فى المطبخ وخرجت للخارج لتقول

"سلمى" :-

- إحنا مش قولنا تسكتى خالص

- الله .. عندى فضول أعرف أزاى خاله وافق

مع أنه كان معترض على جوازك منه عشان

عائشة فى إسكندرية

زفرت "سلمى" بضيق وهي تترك ما فى يدها

وقالت :-

- يا صبر أيوب ...

خرجت من المطبخ غاضبة هي الأخرى ، تراه
يدخل مبلل ويحملها على ذراعيه مُتَجَهًّا
للأعلى وكانت نائمة على كتفه وتلف
ذراعيها حول عنقه ، دلف لغرفته بها ليضع
على الفراش فقالت بصوت مبحوح :-

- هبل السرير كدة ...

- فداكى يا فرح

قالها بدلال ثم ذهب إلى المرحاض لتقف من
مكانها وتتجه إلى الدولاب لتحضر ملابسها
بتعب ووقفت أمام الدولاب حاملة في يدها
عباية صفراء لكن عقلها شارذ يفكر فيما
حدث لتشعر بدمعة هاربة من جفنها وقالت

-:

- خسرت أياه مع عقلى ، عندى أحساس أنى

خسرت روحى مش شوية ذكريات

- سلامة روحك يا فرح

أتاها صوته من الخلف فأستدارت له بوجه

عابس لتراه يقترب منها بهدوء وجفف لها

دموعها بأنامله بحنان فغمغمت قائلة وهى

تنظر لعيناه :-

- خسرت حاجات كتير يا فريد ، عارف أنا

جوايا كام سؤال ومش عارفة له أجابة

- هتلاقى كل أجابة فى وقتها يا فرح كله

بالصبر

صرخت بوجع وقد فاض بها الألم والحزن

وهى تقول :-

- صبر صبر صبر ، كله أصبرى أنا تعبت والله

تعبت كل حاجة ماشية عكسي

وضع يديه على كتفيها بحنان وقال :-

- أهدى يا فرح أهدى أنا معاكى

أبعدت يديه عنها بأنفعال وهى تقول باكية

-:

- متبقاش معايا ، سبنى أنا مش عاوزاك

معايا كفاية كدة بقى كفاية

نظر لها بصمت وهى تصرخ بانفعال وتبكى

ثم خرج من الغرفة تاركها تبكى حتى تخرج

جزء من الضغط الموضوع فى صدرها وعقلها

...

دلف "فريد" إلى غرفة المكتب لوالده فكان

"فؤاد" جالسًا على مقعده ومُتكيء على

عكازه شاردًا بأفكاره ليقطعه "فريد" قائلاً :-

- كيفك يابويا ؟ طلبتني

- زين يا ولدى ، أجد عاوزك

أجابه "فريد" قائلاً :-

- خير يابويا ؟

- آيه حكاية فرح دى ، مين الناس اللى جُم
خدوها فى غيابي وغيابك ، وواحدة متعرفش
عنها حتى اسمها عرفوا مين مكانها هنا ،
فهمنى يا ولدى

تنهد "فريد" بحيرة وقال :-

- أنا نفسي معرفش عنها حاجة يابويا ،
معرفش أى حاجة غير أن جوايا حاجة ربطانى
بيها ، مخلىنى رافض أنى اسببها تايهة ، فى
حاجة جوايا بتحسسنى أنها بنتى ومسئولة
منى

قهقهه "فؤاد" ضاحكًا ليقول بأندهاش :-

- وجعتك في حبها يا حضرة الضابط

- بتضحك يا حج

أجابة "فؤاد" مُبتسمًا قائلًا :-

- بضحك مشان من يوم ما شوفتها ماسكة

فيك وموافقتك على الجواز منها من غير

معارضة وأنا جولت أنك هتحبها ، بضحك

مشان كنت واثج ان رجتها وهدوءها

هيجدروا يهزوا جوتك

صمت بهدوء ولم يعقب على حديثه فقط

أبتسم وهو يتذكر هدوءها ورقتها التي تزيدها

جمالاً ، تحدث "فؤاد" بجدية قائلًا :-

- بس متوجعتش أنك تحب وتجبيل بأرملة

نظر إلى والده بأندهاش وقال :-

- لیلی قالتهك؟! !!

أجابته "فؤاد" بتحذير قائلاً :-

- متمتثش جوازك منيها جبل ما تعرف
حكايتهها يا فريد ، متخليش حاجة تربطك
بيها أكثر من ورجة عرفي تتجطع وجة ما
جول

أوماً له بنعم ثم ذهب إلى الخارج وجد أخواته
البنات جالسون مع "فريال" وبناتها وهي لم
تنزل بعد ، صعد للأعلى فوجدها نائمة على
الفراش وتنظر للسقف بتعب وهدوء فقال
:-

- مهتنزليش تجعدي وياهم تحت

تبسمت عليه وهي تعتدل في جلستها
وتقول :-

- بتكلم صعيدي زيهم

- اه ، قومی أنزلی أقعدی معهم تحت بدل

التفكير اللى هيجنك دا

كاد أن يخرج ليوقفه سؤالها بنبرة حزينة

مُثيرة للبكاء :-

- تفتكر أنا حد وحش استاهل اللى بيحصل

معايا دا

- لا يا فرح ، أنتِ مش وحشة

أقتربت منه ونظرت له بعينين دامعتين يبث

منهما الخوف وهى تكاد تموت رعبًا من ما

يحدث معها وهذه الأسرار المختبئة بداخلها ،

مسكت يديه بضعف وهمهت بصوت

مبحوح بترجى قائلة :-

- أنتِ مش هتسييني صح ؟؟ متسبنيش أنا

معرفش حد غيرك وماليش غيرك أثق فيه

- أنتِ بثقى فيا عشان مُجبرة يا فرح

هزت رأسها بالنفى بعد أن تركت دمعتها
أسر جفنها وشقت طريقها على وجنتها
وقالت بلهجة واهنة :-

- لا بثق فيك عشان أنت جوزى المفروض
تكون سندی وأمانى وأتحامى فيك من
العالم كله ، بثق فيك عشان عاوزه أتسند
عليك بجد وأستخبي من ذكرياتي المٌخيفة
فيك أنت ، بثق فيك وماليش غيرك حتى لو
كان جوازنا على ورقة عرفى

حدق بها بحيرة ثم قال :-

- حيرتيني معاكى يا فرح ، مرة تقولى
سيبنى بقلب جرىء ومرتين تمسكى فيا
زى العيلة الصغيرة وتقولى متسبنيش
جهشت فى البكاء بأنهيار وهى تتشبث
بذراعيه وتقول مُتمتمة :-

- متسبنيش يا فريد حتى لو قولتلك
سيبنى أتمسك بيا غصب عنى وقولى أنتِ
مراى غصب عنك وعن الكل ، أمسك فيا
لأنك عارف أن ماليش غيرك وأنى مرات
راجل عسكرى وصعيدى ...

صمت يتطلع بلامحها وعينيها الباكية
لتتابع حديثها قائلة :-

- مش هتسيبنى صح ؟

لم يستطيع مقاومة نبضات قلبه ورغبة
بالبقاء معها والأحتفاظ بها ليجذبها من يديها
بقوة إلى صدره ويطوقها بذراعيه وهو يقول :-

- مش هسيبك يا فرح مش هسيبك وعد ،
وعد يا فرح مش هسيبك مهما كان الجزء
المفقود ومهما كان الماضي مُخيف مش

هسيبك يا فرحى لأنك فرحة قلبى وقت
تعاسته وحرزته ...

لفت ذراعيها حول خصره تتشيث بملابسه
بقوة وهى تستنشق عبيره وتشعر بدفء
جسده مُستمعة لنبضات قلبه لتغمض
عينها بأرتياح مستمتعة بهذا الأمان
والأحتواء التى تشعر بهما بين ذراعيه
وبوجوده معها ...

فى مكان آخر

كان "محسن" واقفًا أمام رجل فى بداية
الخمسينات وهو يقول بغضب :-

- وسبتها يا غبي

- معرفش هو طلع منين في وشنا ، مكنش
ينفع اخش معاه في عراق دا رجل عسكرى
وجاى يقولى دى مراتى

قالها "على" بتوتر ثم تابع حديثه مُستغربًا :-

- بس الغريب بقى أن فرح متعرفتش عليا
وكانت بتسألنى بأستمرار أنت مين وعاوز
منى ايه

أستدار "محسن" له بصدمة وهو يقول :-

- معرفتكش أزاى ، فرح معرفتش أخ جوزها

..

جلس "محسن" على مقعده وهو يفكر في
هذا الحديث ثم تتمم بمنطقية :-

- فرح لو معرفتكش ونسيت .. دا معناه أن
مفيش منها خطر عليا ومش مجبرين نأذيها
ولا نحطها في حسابنا

أقترب "على" منه بهدوء وقال :-

- مطلوب منى ايه دلوقت ؟!

- راقبها من بعيد وعرفنى باللى بيحصل

أوماً "على" له بالإيجاب وانصرف من أمامه

....

كانا نائمين فشعر بشيء ينغز في ذراعه يؤلم
ليستيقظ ويراها نائمة ملتصقة به وتغرس
أظافرها في ذراعه بقوة وهى ترى منام
كعادتها وترتجف بقوة وحبوبات العرق
تمليء جبينها وعنقها فأخذ يديها بين كفيه
وهو يلتف لها ويأخذها بين ذراعيه دون أن
يقظها ، يريد لها أن ترى كل شيء لتجمع
ذاكرتها من جديد ...

كانت مُقيدة من ذراعيها للأعلى وهناك رجل
يقف في الخلف ويضربها بالسوط على
ظهرها بقوة وهي تصرخ وجعًا حتى جاء لها
"محسن" وقال :-

- لسه راكبة دماغك يا فرح

لم تستطيع نطق حرف واحد من الألم وهي
تلتقط أنفاسها بصعوبة فتابع حديثه قائلاً :-

- أنطقى بقى ؟ ... خليكى راكبة دماغك يا
فرح لحد ما روحك تطلع ونخلص منك
تلعثمت فى الحديث بتعب وهي تقول :-

- بكرهك

صفعها بقوة على وجهها ثم مسكها من
شعرها وقال :-

- أنتِ تكرهيني أنا يا فرح ، أنتِ اللي زيك

متحلمش أن واحد زي يتجوزها

بصقت ما في فمها في وجهها وقالت بغضب

-:

- زيك !! .. أنت قاتل وأنا لا يمكن أتجوز قاتل

شد على شعرها بقوة وهو يقول :-

- شكلك هتحصلى أبوكى وجوزك يا فرح ،

أنا غلطان أنى حبت واحدة زيك ... وعشان

اكفر عن غلطى دا لازم تموتى يا

فرح... تموتى ... ٢

أستيقظت من نومها بهلع وهى تلهث خائفة

من جملته الأخير لتجد نفسها بين ذراعيه

فقال بحنان :-

- أهدى يا فرح أنا هنا

عانقته بقوة وهى تتشبث به وتقول :-

- متسبهمش يموتونى يا فريد .. أنا مش

عاوزه أموت

أتسعت عيناه على مصراعيها من يريد قتلها
ولماذا؟؟ .. ماذا فعلت هذه الفتاة فى ماضيها

بالتحديد؟؟

، طوقها بذراعيه بحنان وهو يربت على

ظهرها برفق وقال :-

- محدش يقدر يأذيكى يا فرح طول ما أنا

عائش وبتنفس

أخرجت رأسها من حضنه لتتقابل عيناها

معًا بعفوية ، نظرت له بصمت وهدوء تام

ليتطلع بلامحها الهادئة وقال بحب ونبرة

دافئة :-

- عملتى فيا أيه يا فرحى ؟ أزاي أتسربتى
بسهولة كدة لقلبى وعقلى ، ليه بقيت
خايف عليكى وعاوزاك مهما كان ماضيكى ،
ليه وأزاي بقيت على أستعداد أنى أعصى
أبويا وأخرج عن عادات الرجل الصعيدى
وأصلى وأبقى منك وليكى .. عملتيها أزاي
يا فرح

همهمت بنبرة ناعمة وهى تغلق أناملها على
تيشرته بقوة قائلة :-

- أنا مش عاوزة غير أن أكون معاك يا فريد ،
مش عاوز وطن غيرك ولا بيت غير بيتى بين
أيديك ...

تبسم لها وهو يغلغل أصابعه بين خصلات
شعرها بعفوية وقال :-

- حبتينى يا فرحى ؟!

- حبت الأمان اللي بحس بيه معاك ،
والدفع اللي بحس بيه بين أيديك ، حبت
وطنى فيك ا

جذبها إلى صدره بحب ثم وضع قبلة على
جبينها بدلاية وهو يقول :-

- بس أنا شكلى حبيتك يا فرحى ...

تبسمت بعفوية وهى بين ذراعيه تستنشق
رائحته بأعجاب وعفوية ...

كانت "مروة" واقفة فى المطبخ تجهز الفطار

ليأتيها صوت "فرح" من الخلف تقول :-

- أساعدك

أستدارت "مروة" لها بذهول وهى تقول :-

- صباح الورد ياخيتى ..

دلفت "فرح" نحوها وبدأت تساعدنا في
أعداد الفطار لتمتم "مروة" قائلة :-

- اللي يشوفك من سبوع لما جيت وماسكة
في فريد ميشوفش ضحكك دلوجت وهي
منورة كيف البدر في سماءه

تبسمت "فرح" لها وهي تقول :-

- بجد

- اه أنما ايه اللي مفرحك اكدة

تبسمت "فرح" أكثر بعفوية وهي تتذكر
حديثهما أمس وكيف أستيقظ في الصباح
بين ذراعيه لتقول بخجل :-

- مفيش

ضحكت "مروة" علي خجلها حين توردت
وجنتيها وزادت حياءً فقالت :-

- عموماً ربنا يسعدك يافرح

خرجت "مروة" من المطبخ ووقفت "فرح"

تكمل ما تفعله لتشعر به خلفها ليقول

هامساً بأذنيها :-

- بتعملى أيه يا فرحى ؟!

أستدارت له مُبتسمة لتجده قريب منها جداً

وقالت بخجل :-

- بجهز الفطار

أخذ قطعة من الخيار المقطع وتناولها وهو

يقول :-

- اممم .. تسلّم أيدك يا فرحى

- عقدت ذراعيها أمام صدرها وهى تقول :-

- ايه حكاية فرحك دى ؟!

- بعدين اجولك يا فرحى

قالها وهو يستدير لكى يرحل من أمامها

لتركض خلفه بسعادة تناديه ..

كان "جمال" واقفًا فى الخلف يراقبهما ثم

قال مُتمتمًا بسخرية :-

- فرحك !! هههه

خرج "جمال" من المنزل غاضبًا وصعد إلى

سيارته وأنطلق حتى وقفت "رحمة" أمام

سيارته ليتوقف وتصدق إلى سيارته فقال :-

- أیه اللی جابک اهنا .. أنتِ جنتی ولا عاوزه

حد يشوفك ويايا

- مبتردش على مكالماتى ليه ؟

قالتها بغضب ليجيبها بأشمئزاز :-

- مشغول هبابه

- لا هبابة ولا مشغول ، لما أتصل بيك ترد
عليا أم والمصحف هعرف اجيبك كيف وأنت
خابر زين دا

نظر لها بأختناق وقال :-

- أنتِ بتهددينى يا رحمة

- لا طبعًا حاشة لله ، أنا بس عارفة وسختك
وأنتك أكيد مشغول بالعروسة الجديدة ..

- أنتِ عاوزه أيه دلوجت ؟

- لما أكلمك ترد عليا أم المرة اللى بعدها
هتلاجينى عند حضرة الضابط واجوله كل
حاجة

زفر بضيق وهو يقول :-

- حاضر يا رحمة

ترجلت من السيارة بسرعة وهى تخفى
وجهها هى عبايتها ورحلت ...
----- تاالبع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع (٤)

الفصل الرابع (٤) ١١١

----- بعنوان " أسرار " -----

كانت "فريال" جالسة مع "فتحية" فى
الصالون تسامرون معًا حتى مرت "فرح"

من أمامهما مُرتدية عباية بيتى زرقاء اللون
وشعرها مسدول على الجانبين لتناديها
"فتحية" قائلة :-

- فرح استنى هبابة أنا عايزاك ... عن أذنك يا
ام سلمى

نظرت "فرح" لها بصمت وهى تقترب منها
ثم قالت "فتحية" :-

- تعالى عاوزه أديكى حاجة

أخذتها وصعدت إلى غرفتها فى الطابق الأعلى
، وولجت "فرح" خلفها بصمت لتتطلع إلى
غرفتها الجميلة كان الجدران بيضاء اللون
والأثاث ذات اللون الأسود وهناك أسفل
الشرفة أريكة وأمامها طاولة موضوع عليها
مصحف كبير الحجم ، نظرت "فتحية" عليها
وهى تتطلع بغرفتها ثم أخرجت شماعة من

الدولاب والملابس المعلقة بها مُغلّفة وقالت

-:

- خدى يا فرح ، أنا أشرتلك دا مخصوصًا
مشان تروحى معانا بيه حنة بنت كبير البلد ،
وبكرة هجيلك واحد تانى زيه أغلى وأحلى
للعرس

أخذت "فرح" منها الشماعة بصمت ودهشة

ثم سألتها بتردد :-

- أنا هروح معاكم ؟

إجابتها "فتحية" بنبرة واثقة وهى تتجه إلى
الدولاب مرة اخرى لتفتحه بمفتاح خاص به

وتقول :-

- أومال أيه يا بتى ، لازم تجى ويانا ، هتروحى

ويدك فى يد جوزك ولدى حضرة الضابط

احضرت صندوق نحاسي وجلست على
الفراش وجلست "فرح" بجوارها لتعطيها
الصندوق وقالت :-

- وتلبسي الذهبات دي كلتها ، أنا عاوزاكي
كيف البدر ليلة تمامه

أومأت لها بنعم بهدوء تام ، لتقول "فتحية"
:-

- جومي ودي الحاجات دي في اوضتك
وحصلني تحت تتغدا وبعدها تروحي تلبسي
الخلجات

- حاضر يا طنط

قالتها "فرح" وهي تقف من جوارها
لتمسكها "فتحية" من ذراعها وتقول بتحذير

:-

- ماما أسمى ماما وخصوصًا في الحنة
النهاردة وجدام الحريم

أبتسمت "فرح" لها ورحلت إلى غرفتها
وضعت الأغراض فوق الفراش وخرجت
مُسْرعة إلى الأسفل لتسمع "فريال" تقول :-

- قوم يا فريد عشان تأكل

اجابها وهو يجلس على الأريكة يلعب بهاتفه
قائلًا :-

- أنا مستنى مراتي يا عمتي

تبسمت "ليلي" بسخرية وقالت بتهكم :-

- اهي ست الحُسن جت اهي

رفع نظره عن الهاتف مُبتسمًا ليراها واقفة
على آخر درجة من السلم ووقف ثم قال
بعفوية :-

- ست الحُسن وست البنات كمان

أخذها من يدها وهى تنظر له مُبتسمة على
حديثه وسارت معه إلى السفرة وجلسوا
يتناول الغداء معًا و"فؤاد" يقول مُحدثًا
"فتحية" :-

- يعنى هتاخديها وياكى يا حجة

- اه ، أومال أهمل ست نجلاء تتحديت ويا
الحريم عليها وعلى ابنى

نظر "فؤاد" إلى زوجته ثم إلى "فرح" ليرى
"فريد" يتناول الطعام بصمت ويضع بعض
من الكُتف فى طبقها وهى تنظر له بسعادة
من تصرفاته معها وأهتمامه بها ، ابتسم لها
بعفوية لتتلاشي بسمته حين قالت "ليلى"

-:

- بس يا خاله أزاى بتتعامل مع بنات البندر

بقى

نظر "فريد" لها وهى تبحث عن الشجار ثم

نظر إلى والده وهو يتحدث قائلاً :-

- بتعامل معاهم كيف ما بتعامل وياكى يا

ليلى

لم يكمل طعامه ووقف من مقعده لتقول

"فريال" بغضب :-

- أنا مش قولتلك تخرسى خالص

- ما أنا لازم أفهم ليه واشمعنا دى وأختى لا

قالتها "ليلى" بغضب لتقف "سلمى" بهدوء

مُتمتمة :-

- عن أذنكم هشوف أبنى زمانه صحى

صعدت "سلمى" وذهبت خلفها "ليلى"

لتقول "فريال" :-

- متزعليش منها يا فرح هى مش قصدها

حاجة .. عن أذنكم

نظرت "فرح" له بضيق وهى تشعر بالُغربة

بينهم وأنها تتطفل على حياتهم رَغْمًا عنهم ،

تبسم لها وهو يأخذ يدها بين يده أسفل

الطاولة ، شعرت بيده تلمس يدها بلطف

لتنظر إلى يديهما ثم له وكأنه الأمان والوطن

الوحيد لها ...

- ماما أنتِ هتأخدى فرح ويانا الحنة انهاردة

أجابتها "فتحية" وهى تتناول الطعام :-

- اه يا نيرة

تبسمت "نيرة" وهى تقول بُخبث :-

- وووواووو ماما ناوية تكيد الحريم كلتهم ،

واخدة بالك يا مروة

اجابتها "مروة" مُبتسمة بسعادة قائلة :-

- اه واخدة بالى ، ماما معاوزش نجلاء تجول

أن ابنها حضرة الضابط مجطع شرايين على

بنتها

سمعت "فرح" حديثهما لتشعر بالأستياء

فتترك يده وتذهب للأعلى غاضبة أو

بالأحرى تشعر بالغيرة الشديدة من هذه

الفتاة التى لا تعرفها ، نظر إليها وهى ترحل

بانفعال دون أن تتحدث وقبل أن يذهب

خلفها وقفت "مروة" و"نيرة" وقالوا :-

- طب يا دوب نجهز العروسة ونجهز إحنا

كمان

اسرعوا بالذهاب خلفها لتتحدث "فتحية"

بجدية قائلة :-

- أتصل بأخوك يا فريد شوفه فين وجوله

ميتأخرش مشان يجي ويانا

- حاضر يا أمى

قالها وذهب إلى الخارج ...

جلست "فرح" على الفراش وتضع الوسادة
على قدميها غاضبة وتكسر أظافرها بأسنانها
غضبًا من الغيرة وتفكر بهذه الفتاة حتى
دلف أخواته فكانت "مروة" تحمل حقيبة
مستحضرات التجميل و"نيرة" تحمل

الأستشوار المُجفف للشعر ، تحدثت "مروة"

قائلة :-

- جومى ياخيتى اتسبحى بسرعة وتعالى

مشان اجهزك

قطعت "فرح" بنبرة غليظة وهى تقول :-

- هى مين نجلاء دى وأيه حكاية حضرة

الضابط اللى كلکم بتقولوا عنها دى

جلست "نيرة" بجوارها وقالت بمكر :-

- دى بنت كبير البلد أهنا ، فريد لما أخرج

من الكلية بابا راح يطلب يدها لفريد بس

ابوها رفض

أجابتها "مروة" بهدوء وهى ترى الغيرة فى

عينها قائلة :-

- متجلجيش يا فرح ، فريد مشفهاش جبل
أكدة بس ماما اللى طالع فى دماغها أزاى حد
يرفض ولدها .. جومى دلوجت أتسبحى
بسرعة عاوزين فريد أخويا لما يشوفك يجع
فى غرامك وميجدرش يشيل عينه عنيكى
تبسمت "فرح" وقفزت من فراشها ركضًا إلى
المرحاض ، ضحكت "نيرة" وهى تضع يدها
على كتف "مروة" وقالت :-

- شوفتى فرحت كيف ؟

- شوفت فرحة عينها ، جومى ودي خلجات
خيك للاوضة الثانية

خرجت "نيرة" من الغرفة حاملة بيدها
ملابسه لتراه قادمًا فوقف مذهولاً وهو يسال

:-

- مودية خلجاتى على فين؟؟

- على الأوضة الثانية ، متروحش اوضتك

دلوجت

قالتها وهى تدفعه أمامها نحو الغرفة

الأخرى ...

دلف "جمال" إلى كوخ خشبي ليراها واقفة

بانتظاره فقال :-

- مهتبليس جنان يا رحمة

- لا مهبطلش جنان ، أنت لساك مشوفتش

جنانى عامل كيف

اقترب منها بهدوء وهو يقول بنبرة تهديد :-

- أهدي يا رحمة أنتِ مش جد اللي بتجولى

واللى بتعملى دا

صرخت بوجهه قائلة :-

- أنا لستنى معملتش حاجة يا عره الرجال ..

تخيل اكدة لما اروح لعم فؤاد وأجوله على

عمايلك السوداء ولا لما حضرة الضابط

الراجل الصعيدي لما يعرف أن اللي شافه

ويايا يومها محدش غريب يبجى أخوه ولا لما

أجوله أن عينك من مراته الجديدة ... أعجل

يا جمال اكدة وبطل تطلع جنانى عليك

تبسم بمكر وهى تهدده بينما هو يلتف

حولها حتى وقف خلفها وقال :-

- مش بجولك أنتِ مجدش حديثك دا

أنهى جملته وهو يمسك طرف طرحتها ولفها
حول عنقها بقوة محاولاً خنقها لتتسع
عينها بصدمة ووجع وهو يخنقها لتلتقط
أنفاسها بصعوبة وتحاول أبعد يده عن عنقها
حتى ألتقطت نفسها الآخر وأسترخ جسدها
بين ذراعيه حيث سقط ذراعيها للأسفل
وأغلقت عينها ، تركها برفق على الأرض
جثة هامدة وفر هاربًا للخارج بسرعة جنونية
قبل أن يراه أحد ...

تحدثت "فتحية" بأستعجال وهي جالسة
على المقعد قائلة :-

- هم يا ولدى أستعجل مرتك وخيتك
خلينى نلحج نوصل الدوار ولا هنوصل آخر
الناس

قطعتها "نيرة" وهى تنزل من الأعلى ركضًا
قائلة :-

- خلاص يا ماما مروة وفرح جهزوا ونازلين
ورايا

وقفت "فتحية" وقالت بحذر :-

- خلى بالك من نفسك يا نيرة ومعاوزش
شجاوة فى الدوار وتضايجى عمك

- حاضر يا ماما

هبطت "مروة" مُرتدية عباية بنفسجية اللون
على هيئة فراشة وبها تطريز ذهبي اللون
من الصدر على هيئة وردة وشعرها الأسود
مسدول على ظهرها وتضع على رأسها

طرحة العباية ، مُرتدية عقد من الذهب
الخالص وحلق أذن متوسط الحجم ..
ليسألها "فؤاد" بجدية وهو يخرج من غرفة
المكتب :-

- جهزتوا يا حجة هموا هنتأخر على الناس

- خلصنا أهو يا حج

قالتها "فتحية" وهى تنظر لأبنتها و"فريد"
لتراه ينظر على الدرج بأنبهار دون أن ترمش
عيناه فنظرت لترى "فرح" تنزل الدرج
مُرتدية عباية زرقاء اللون على هيئة فراشة
لم تظهر مفاتن جسدها ولا ذراعيها سوى
كفها المحاط بمعصم العباية المطرز بأسوارة
ذات اللون الفضي ويحيطها أسوار من
الذهب الخالص اعطتهم لها "فتحية"
ومُطرزة العباية من الرقبة حتى منتصف
بطنها باللون الفضية وكأنها ترتدى عقد

فرعوني من الذهب ، يزيد جمالها ذات العقد
الذهبي المكون من طبقتين واسفله قلادة
كبيرة الحجم تصل لبطنها مكتوب عليها (ما
شاء الله) وشعرها البندقي مسدول على
الجانبيين وترتدى حلق أذن يصل لنهاية
شعرها القصير رقيق على هيئة نبض القلب
، مُرتدية كعب عالي ويصدر من صوت
خطواتها صوت خلخالها ، نظرت "فرح" عليه
بخجل من نظراته الثابتة عليها لتأمله
بملابسه الصعيدية وهو يرتدى عباية سوداء
وعلي أكتافه عباية مفتوحة ذات اللون
الرمادي وعلى رأسه يضع عمته ، شعرت
بأرتباك قلبها من نظراته حتى وصلت أمامه
مُتحاشية النظر منه ، تتطلع بها عن قرب
وهي تضع مساحيق التجميل وتبث منها
رائحة عطرها الفريدة التي أسرته في عشق

هذه الفتاة ليتمتم بصوت خافت سمعته
وحدها قائلاً :-

- ومن شر حاسدًا إذا حسد

سمعت جملته لتندهش منها ورفعت نظرها
وتقابلت عيناها في نظر طويلة ، شرد بلون
عيناها الزرقاء المتناغمة مع لون عبايتها ،
تبسمت "نيرة" وهي تقف بجوار "مروة"
حاقدين بنظراته لها ، قطع نظرتهم صوت
"فؤاد" وهو يقول :-

- همى يا حجة

خرج الجميع معًا وصعد إلى السيارة معًا
حتى وصلت السيارة أمام منزل كبير البلد ،
ترجل "فريد" من السيارة بعد والده ثم فتح
باب السيارة الخلفى ومد يده لأجلها ، نظرت
ليديه بسعادة ثم وضعت يدها في يده

وأخذها ودلف معًا إلى الداخل ويدها تتباطى
في ذراعه وهى تشعر بنبضات قلبها تتسارع
بتوتر وأرتباك ليربت على يدها بيده الأخرى
مُطمئنة لها ...

دلف "جمال" إلى البيت ووجده هادئًا فصعد
إلى غرفته مُسرعًا وعقله شاردًا يفكر بها
وخائفًا من أن يكن راه أحد في مكان الجريمة
...

رأته "نيرة" وهو يصعد بسرعة ومتوترًا لتقول

-:

- شكلك عامل مصيبة جديدة يا جمال

دلفت هى إلى المطبخ فسمعت صوت

"ليلى" تتحدث بالهاتف قائلة :-

- حاضر هتأكدك من الموضوع .. متقلقش

بقى هتأكد وأرد عليك ... سلام

أنهت المكالمة بهدوء ، لم تهتم "نيرة" كثيرًا

وأعدت كوب من القهوة ثم صعدت إلى

غرفتها لتهتم بمذاكرتها ودروسها

خرج "متولى" من المنزل غاضبًا وقلقًا من

غياب أبنته وتحدث مع رجاله قائلاً :-

- اجلبوا البلد حته حته لحد ما تلاجوها ،،

متعاهدوش غير ورحمة وياكم فاهمين

أنطلق الرجال في أنحاء البلد باحثين عنها في
كل مكان ولم يجدوا لها أثر..

عاد الجميع من الحنة و"فتحية" تبتسم
قائلة :-

- شوفت وشها جلب ألوان كيف لما شافت
عروستنا اللي كيف الجمر

- اه يا ماما شوفتها كانت هتطج هي وبتها

توقف "فريد" في الحديقة صامتًا لتقول :-

- مش هتطلع تنام

- شوية يا فرح مش جايلي نوم

أبتسمت له وهي تقول بإحراج :-

- مع أنك مبتنمش الليل من كوابيسي

نظر لها مُبتسمًا شاردًا بجمالها وعيناها

الزرقاء ثم قال بخفوت :-

- فذاك الليل والنهار يا فرحى

عقدت ذراعيها أمام صدرها بغرور مُصطنع

ثم قالت :-

- مش هتقولى حكاية فرحك دى ايه ؟

نظر بعيناها بصمت شديد ويده تغلغل بين

خصلات شعرها وهو يعانق عنقها بيديه

الدافئة ثم قال :-

- دى ياء الملكية يا فرح لما أقولك فرحى

تبقى ملكى أنا وحقى أنا

سألته بنبرة دافئة وهى تنظر بعيناه وهو

مازال يحتضن عنقها بيديه :-

- أنت غريب أوى ، يعنى رجل عسكرى

وصارم وكمان صعيدى وعاوزه واحدة

متعرفش عنها حاجة ولا هى تعرف هى مين

ولا ماضيها أيه .. عاوزاها ملكك وحقك

تبسم لها وهو يتابع حديثه بنفس نبرة صوته

الناعمة المُطمئنة لقلبها وروحها المجروحة

-:

- الواحدة دى هى الوحيدة اللى قدرت

تسيطر على عين الرجل العسكرى اللى

بتقولى عنه دا ، أنا أتربت تربية عسكرية يا

فرح مفهاش غير أوامر وتنفيذ أنتِ بس اللى

دخلتى فيها كسرتى كل الأوامر والقواعد

تمتت بنبرة حزينة قائلة :-

- خايفة الماضي يكون فيه وجعك

جذبها إليه بقوة شديدة يخبأها من العالم
وقسوته بين ذراعيه ، وكأن الجواب أتاها
على هيئة عناق مُطمئن للروح ، تشبثت به
بقوة وهى تقول :-

- خليك جنبى يا فريد متسبنيش

- مش هسيبك يا فرحى مهما كان الثمن
هفضل جنبك

أجابها بجملته لتغمض عيناها بأرتياح
مُستمعة لصوت دقات قلبه بقلبها وصوت
عقلها وقلبها يدعو ربها بأن لا يكون فى
ماضيها ما يفرقها عنه أو يبعتها عنه ذات
يوم

دلفت "ليلى" إلى غرفة "فريد" وهى تخشى
أن يراها أحد وأغلقت الباب ، بحثت فى أدراج
الكمودينو وهكذا الدولار باحثة عن شيء
معين قاصده بذاته ولم تجد شيء فخرجت
مسرعة قبل أن تراها "نيرة" ثم دلفت إلى
غرفتها وأخرجت اتصال بهاتفها قائلة :-

- مفيش حاجة .. صدقنى فرح فقدت
الذاكرة ومش فاكرة أى حاجة فعلاً ... تفتكر
لو فرح فاكرة أنك قتلت باباها وجوزها
وورطتها فى قتل جوزها وأنها مطلوبة من
الشرطة ومتجوزة رجل عسكرى هتسكت ...
حاضر حاضر هحاول مع أنه مستحيل ...
سلام

• أسرار فرح وحكاية بتزيد غموض هل حبها
في قلب فريد هي زيد ولا هيكون للقدر رأى
آخر؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس (٥)

الفصل الخامس (٥) ١١

----- بعنوان " إختطاف " -----

أستيقظ "فريد" من نومه ليلاً ولم يجدها
بجواره ، اعتدل في جلسته وهو يفرك عينيه
باحثًا عنها بنظره في أرجاء الغرفة ولم يجدها
ووجد الشرفة مفتوحة ، نزل من فراشه
مُتجهًا إلى الشرفة ، رأى "فرح" جالسة على
الأريكة الخشبية بوضع الجنين تضم قدميها
إلى صدرها وتضع رأسها فوق ركبتيها
مغمضة العينين فسألها بنبرة هادئة :-

- بتعملى أيه يا فرح ؟

أجابته وهى مُغمضة العينين بنبرة أكثر
هدوءً يكاد يسمعها :-

- بدور فى عقلى على اللى مفقود

تبسم بخفة عليها وقال مُتمتمًا :-

- مجنونة

فتحت عيناها بضجر وهي ترفع رأسها
للاعلى حادقة به بأختناق وأشمئزاز نظرة
مُخيفة ثم قالت مُستاءة :-

- سمعتك على فكرة

تلعثم في حديثه وهو يقول :-

- أنا ...

قطعت حديثه بتذمر قائلة :-

- أنت مزعج جدًا يا فريد

أنزلت قدميها أرضًا ترتدى حذاءها لتقف
مُتجهة للخارج ، مسكها من ذراعها برفق
وقال :-

- على فين ؟

- هروح في مكان مكنتش مزعج فيه يا فريد

قالتها بنبرة مُستاءة فقال مُبتسمًا :-

- طب أنا عارف المكان دا ، ومستحيل

ازعجك فيه

حدقت بعينييه بهدوء وقال مُتسائلة :-

- فين؟؟

جذبها من يدها نحوه حتى أرتطام جسدها

بصدره وطوقها بذراعيه بحنان ثم تتمم بنبرة

مبحوحة :-

- هنا .. مستحيل حاجة تزعجك طول ما أنتِ

بين أيدي يا فرحى

تبسمت وهو تلف ذراعيها حول خصره

وحدثته بدون صوت قائلة :-

- أزاى وأنت كدة شتت كل أنتباهى بنبضات

قلبك دى

أغمضت عيناها بأستسلام لذلك الشعور
الدافئ الذي يجتاح روحها وقلبها بهذه
اللحظة ، تبسم على هدوءها وسكونها بين
ذراعيه

كان "متولى" جالسًا في بيته منتظر عودة
أبنته بقلق وخوف عليها وبعد طول أنتظار
عاد الرجال بدونها فوقف بغضب قائلاً :-
- هي فين؟؟ معودتش وياكم ليه؟؟
- ملجينهاش يا سعادة البيه ، جلبنا البلد
كلتها عليها ملهاش اى أثر
صرخ بيهم بأغتيال قائلاً :-

- یعنی آیه ، فص ملح وداب .. أجليبوا البلد
عليها ومتعودوش غير وهى وياكم
أوما الرجال بنعم ثم ذهبوا من أمامه ليحدث
نفسه بغضب :-

- روتى فين يا رحمة؟؟ خلعتى جلىبى
عليكى

أستيقظت "فرح" صباحًا لتجده يقف أمام
المرأة مُرتدى عبايته ويصفف شعره
فأعدلت فى جلستها وهى تقول :-
- أنت خارج

أجابها بنبرة غليظة دون أن يلتف لها قائلاً :-

- أنتِ فكرتي نفسك مراتي بجد ولا أيه؟؟
أنهى جملته وخرج من الغرفة ، أتسعت
عينها بذهول من حديثه القاسي ، أمس
كان يعاملها بحب ويدلها والأُن تغير معها
ببروده وغلظته .. أعتكفت بغرفتها بخرج بعد
جملته ولم تنزل للأسفل للفتار أو غيره ،
دق باب غرفتها لكي تدخل " مروة " عليها
وتجدها في فراشها نائمة وتحتضن وسادتها
فأغلقت الأضواء وخرجت قبل أن تزعجها في
نومها ، فتحت " فرح " عينها بحزن وهي
تنظر على الباب لتذرف دمعة من عينيها

كان "فريد" جالسًا مع "فؤاد" في غرفة

المكتب يتحدث معًا فقال "فؤاد" :-

- ناوى تطلجها ميتى ؟

صمت "فريد" قليلاً ثم قال :-

- قريب يا حج متقلقش

أجابه "فؤاد" بنبرة تحذير قائلاً :-

- أنا مش جلجان لأن خابر زين أن ولدى

مهيكسرليش كلمة وأنك مهتربطش أسمك

وأسم العيلة بواحدة مالهاش أصل من فصل

ومنعرفيش عنيا حاجة

دلف "جمال" فى تلك اللحظة بعد أن سمع

جملة والده ليقول بأستغراب :-

- أنت هتطلج مرتك ولا أيه يا فريد

- مش دلوقت

تبسم "جمال" بمكر ليقطع بسمته حديث

والده حين قال :-

- وأخيرًا ظهرت يا سبع الرجال ،كنت فين

من عشية

- موجود يا حج بس أنت خابر زين أن

ماليش في الأفراح والعزومات دى

رمقه "فؤاد" بعيناه ثم قال :-

- طب روح شوف مصالحك والشغل في

الوكالة ، التجار عاوزين يستلموا البضائع

- تحت أمرك يا حج

قال وخرج من الغرفة تاركهما معًا ويبحث

عن "فرح" بنظره ليخبره بما سمعه ويهدم

سعادتها مع "فريد" ولن يجدها ليسمع
حديث والدته مع "مروة"

- لا يا امى أنا لاجتها لسه نايمة محبتش
أصحى من النوم ، وعمومًا فرح أول ما
هتصحى بتنزل

- ماشي ، شوية أكدة لو منزلتش أطلعى
ليها تانى مشان تجهز ومنعوجش على الفرغ
جاءت "ليلى" لهم وجلست على الأريكة
وهى تقول :-

- صباح الخير يا مرات خاله ... أمال فرح فين
مش شايفها

- جولى مساء الخير العصر أذن يابتى ، وفرح
لستها نايمة

تبسمت "ليلى" بمكر وهى تقول :-

- نوم الهنا

خرج "محسن" من غرفة مكتبه شاردًا
بتفكيره بها وهو يقول :-

- معقول يا فرح وافقتى تتجوزى حد
متعرفهوش ... أمال ليه كنتى رافضنى
أوووى كدة ... عشان زين اللى باعك ولا
عشان نسيتى زين وحبك له وافقتى تقبلى
رجل تانى ... وبعدين معاكى يا فرح ...
قطع تفكيره حين جاء "على" له وقال :-

- يا باشا .. ليلى على التليفون

اخذ منه الهاتف ليقول :-

- أزيك يا ليلي ؟

- معقول أقولك على مكان فرح ولسه

ساييها هنا

أجابها وهو يخطو بقدميه للأمام في منزله :-

- اه معقول عادى

قهقهت "ليلى" ضاحكة بسخرية وهى تقول

:-

- بس اللى أعرفه بقى أن عاشقها بجنون ،

أزاي سييها كدة مع راجل تانى ..

- مالكش فيه وأوعى تتخطى حدودك يا

ليلى وتنسى أنتِ بتكلمى مين

أجابته بثقة ونبرة قوية :-

- لا عارفة أنا بكلم مين طبعًا ، بس مش
عشقتك دا هو اللي خلاك برضو تقتل زين
عشان يفضالك الطريق وتتجوزها
وضع يديه في جيبه بغرور وقال :-

- أنا مبخشش على فكرة ، وخذى بالك أن
طريقتك دي مش هي اللي هتخليكي
تنتقمى من فريد لأنه رفض يتجوز أختك
وهو عارف أنك بتحبيه

أتسعت عينها بذهول وقالت مُتلعثمة :-
- أنت

- أنا عرفت سرك أزاى ، مش بقولك مغفلة
وغبية لأنك قبل ما تلعبى لازم تعرفى
بتلعبى مع مين ... وأياكى يا ليلى تتصرفى

من دماغك ولا تأذي فرح فاهمة مش

هحذرك تانى كتير

أغلق الهاتف دون أن ينتظر جوابٍ منها ثم

قال :-

- خلى عينك على ليلى عشان دى متهورة

وبلغنى بكل الجديد

- تحت أمرك يا باشا

دقت "مروة" باب الغرفة ودلفت مُجددًا

لتجدها بنفس الوضعية فى فراشها ،

استغربت نومها كل هذه الوقت فأقتربت

من الفراش وحين ألتفت وجدتها مُغمضة

العينين ووجهها به الكثير من الدموع

ففزعت بقلق عليها وهى تقول :-

- وااا مالك يا فرح ، بتبكى ليه ؟

فتحت "فرح" عينيها بصمت تحديق بها ،

جلست "مروة" بجوارها حيث أعتدلت "فرح"

فى جلستها هى الأخرى ، جفت "مروة"

دموعها لتبتعد "فرح" عنها فسألتها :-

- مالك يا خيتى هو فريد زعلك ولا آيه ؟

- أجابتها "فرح" بأستغراب قائلة :-

- أنا أختك !!

- طبغًا مش مرت أخويا تبقى خيتى ..

جهشت "فرح" فى البكاء عن أى أخوة

تتحدث بعد حديث أخاها ، أحتضنتها "مروة"

بذهول من بكاءها وهى تجهل السبب ،

أربتت على ظهرها برفق وهى تقول :-

- مالك يا فرح .. احكىلى يا حبيبتى ؟

- مفيش .. سبينى لوحدى ممكن

قالتها "فرح" وهى تبتعد عنها بحزن وتجفف

دموعها بأناملها ، لبت "مروة" طلبها وخرجت

من الغرفة تاركها خلفها تكمل بكاءها

ووحدتها

تجهز الجميع مساءً للذهاب إلى العرس

ودلفت "فتحية" إلى غرفة "فريد" لتراها

واقفة مُتكئة على باب الشرفة وشاردة

فقالته :-

- واهل لسه ملبستش يا فرح .. كدة هنعوج

يابتى

أستدارت "فرح" لها بوجه عابس وقالت :-

- معلش يا طنط أعذرينى مش هقدر أجي

أنا تعبانة شوية

- ألف سلامة عليكى يا بتى ، طب إحنا

مهنتأخرش عليكى

أومأت لها بنعم لترحل "فتحية" وتتركهم
وظلت هى واقفة أمام الشرفة تراقبهم حتى
أنطلقت سيارتهم خارج المنزل فأسرعت
بالدخول إلى الغرفة وبدلت ملابسها من
ملابس الصعيد والعباية إلى فستان زفافها
الذى رآها به فهو الشيء الوحيد الذى تملكه
هى وخرجت من المنزل هاربة منه كما
جاءت

تحدث "فريد" مع صديقه ليخبره بأن هناك رجال يبحثون عنها في منزلها القديم ومنتظرين عودتها بأحر من الجمر ، أنهى الحديث مع صديقه وعاد للمنزل باحثًا عنها ولم يجدها بغرفته ووجد ورقة على الفراش بجوار ملابسها وحين أخذها كان محتواها (منذ اليوم الذي التقينا به وأنا لا أعلم شيء سواك ولم اثق بشخص سواك وحتى أن آماني كان بك وحدك ، كنت كل شيء وكل عالمي ، لا أعلم أي ماضي فقدته لكني سعدت بفقدانه ما دام المقابل هو رؤيتك ومقابلتك لكن في هذا الصباح كسرت كل شيء كسرت ثقتي بك حتى أني لم أعد

أعرف من أنت وأمانى بك أختفى أصبح
كالغرباء كان يجب أن أخشاك منذ أول لقاء ،
أتمنى أن أكون سدت لك الدين وردت
الجميل لك بهذا الزواج المزيف مقابل
أنقذك لى لكن الآن لا أريد أن أكون زوجتك
المزيفة لا أريد البقاء مع شخص أخشاه ،
أسفة يا حضرة الضابط لكن هذه المريضة
ترفض وجودك معها ، يمكننى تقبل قسوة
العالم لكن لا يمكننى تقبل قسوتك أنا ..
الآن ما دومت تقرأ هذه الورقة فأنا حتمًا لم
أعد موجودة فى منزلك ،أتمنى أن تنسى هذه
الزوجة التى جلبت لك الكثيره من المشاكل
سأعود إلى حيث لا أعلم .. إلى حيث يأخذنى
عقلى بذكراه المفقود ... أسفة لأنى رحلت
دون أن أودعك أيها الغريب فرح) أغلق
قبضته بقوة على هذه الورقة وكيف هربت
من منزله وإلى أين وهى بأرض الصعيد ..

خرج من الغرفة ركضاً كي يذهب ويبحث
عنها ...

كانت "فرح" تمشي بالطريق وهي تسأل
عن موقف السيارات كي تعود إلى
الإسكندرية ليراها "جمال" وهي تمشي
مُرتدية فستان زفاف فأقترب منها بهدوء
وقال :-

- فرح على فين دلوجت؟؟

أكملت طريقها دون أن تجيبه ليبتسم بمكر
وهو يقول :-

- ووووااا أوعاكي تجولى أن فريد عملها؟؟

أستدارت له بأستغراب وهى تسأله :-

- هى أيه ؟؟

- طلجك .. سمعت الصبح بيجول أنه

هيطلجك .. هو طلجك يا فرح

تجمعت دموعها بعيناها وهى تفهم الآن لما

قسي عليها حتمًا لأنه أراد الطلاق ، ذرفت

دمعتها وهى تبكى ثم قالت :-

- عن اذنك ؟

- طب أنتِ رايحة فين أوصلك

- الموقف

أبتسم لها وهو يقول :-

- أركبى أوصلك ،، الموقف بعيد جوووا فى

أول البلد

نظرت له بتردد وأرتباك حتى أبتسم لها
وفتح باب سيارته ، تنهدت بأختناق وهي
تريد الهرب من هنا إلى حيث لا يعلم عنها
شيء ولا تسبب له بأى مشاكل ثم صعدت
إلى السيارة ، تبسم "جمال" وهو يغلق لها
الباب ثم ألتفت ليصعد بجوارها وقال :-

- شكلك تعبانة يا فرح

نظرت من النافذة بصمت لابتسم بمكر وهو
يقود سيارته به

كان يقود سيارته بغضب ويكاد عقله يقتله
من التفكير بها وكيف خرجت في هذا المساء
وحدها ، كان يخف قلبه وينقض باستمرار
قلقًا عليها من أن يُصيبها شيء مع حلول

الليل ، مر بسيارته بجوار سيارة أخاه القادمة
من الأمام ليرى "جمال" جالسًا في سيارته
وحده ويتحدث بالهاتف لم يعرى له أنتباه
وأكمل طريق ، أبتسم "جمال" بمكر وهو
ينظر على الأريكة الخلفية و "فرح" نائمة
عليها فاقدة للوعى ، مسك حقنة المخدر
وألقى بها خارج سيارته من النافذة وأكمل
حديثه بالهاتف قائلاً :-

- أنا جربت منك أهو .. أول ما أوصل
معاوزش حد في الدوار خالص من الرجالة ...
ماشي سلام ..

أنهى حديثه ومكالمته ثم نظر لها وهو يقول
:-

- متجلجيش يا فرحته ، أنا هخضه عليكى
بس

وقف "محسن" من مقعده فزَعًا حين علم
بخبر أختطافها وهو يتحدث بالهاتف قائلاً :-
- وأنت أزاى تسيبه يأخذها .. أنت مجنون ...
أعرفلى مكانه فين وأنا هبعثلك الرجالة
أغلق الهاتف بغضب وهو يقول :-

- لا عاش ولا كان اللي يلمس منك شعرة يا
فرح ... كان لازم تعرفي أن محدش هيحميكى
ويخاف عليكى قدى يا فرح ... على ... يا
على

دلف "على" إلى غرفة المكتب بسرعة ليقول
"محسن" :-

- جهز الرجالة هتروح تجيب فرح من الصعيد

أوماً له بنعم وخرج من الغرفة

بحث "فريد" عنها في كل مكان ولا يوجد لها
أثر في البلد كلها وكل الشوارع لا توجد بها
فتاته الصغيرة الخائفة الوحيدة ...
ضرب مقودة السيارة بأختناق وعجز من
العثور عليها ...

- يا فرح أنا بحبك ، بعشق التراب اللى
بتمشي عليه

صرخت بوجهه بأشمئزاز قائلة :-

- أنت مجنون أنا متجوزة .. بتحبني أزاى ..
أنت أكيد مجنون

أجابها "محسن" بحنان وهو يمسك يديها
بين يديه قائلاً :-

- يطلقك وهديله اللي هو عاوزاه ..

صُدم بصفعة قوية نزلت على وجنته من
يدها فتحولت نظراته من الحب الفياض إلى
الغضب الشديد الذى رعبها

----- تاااابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس (٦)

¶¶ الفصل السادس (٦) ¶¶

----- بعنوان " رجل القانون " -----

فتحت عيناها بتعب ورؤية مشوشة بعد أن
رأت منامها الجديد لتجد نفسها بغرفة نوم
على الفراش مقيدة يديها بالسريير ويعم
المكان الهدوء حاولت الجلوس وهي تنظر
حولها باحثة عن شيء أو أين هي ...

نزل من سيارته وهو يسأل الجميع بالموقف
إذا كان رأها أحد هنا ليقطع بحثه حين أتاه
رسالة من رقم مجهول تحمل لينك عنوان
ومعاه (أنقذ فرح .. وأنتبه أنها أمانة لديك
سيأتي يوم واستردها)

لم يفهم الرسالة ولم يعطى لها اهتمام كبير
بل أسرع لسيارته حتى يذهب لأجلها حيث
تمكث ، قاد سيارته مُسرِّعًا وسط ظلمة
الطرق حيث يقع العنوان المذكور بنهاية
البلد

دلف "جمال" إلى الغرفة ليراها واقفة أمامه
بجوار الفراش ويديها مُقيدة كما هي ليقول
بسخرية :-

- صحيتى بدرى يا فرحته

رمقته بنظرة شر وغضب من فعلته ثم قالت

بغضب :-

- أنت بتعمل كدة ليه ؟ ، أنت أزاى بتفكر فى

مرات أخوك ضايقت بيبك الدنيا ، ولا

متعرفش أنى محرمة عليك ومجوزلكش

جلس على المقعد ساخرًا من حديثها وقال

بتحدي :-

- تجوزى وأنتِ طالق وأنتِ أرملة

أتسعت عينها بذهول وقالت بأشمئزاز :-

- هتقتل أخوك .. أنت مريض نفسي

قهقهه ضاحكًا وهو جالسًا ويقول بغرور :-

- أنا مجولتش هجتله ، وبعدين أنتِ تجوزى

يا فرحته من غير ما يموت

- أنت عبيط ولا شكلك كدة

وقف من مكانه بكبرياء وتعجرف وسار
نحوها لترتجف خوفاً منه فمن يطمع بزوجة
أخاها لابد أن يكون أحقر أنواع البشر ، وقف
أمامه ومسك فك وجهها بيد قوية وقال
هامساً في أذنها بنبرة مُخيفة :-

- لما أكون مش أخوه يبجى يجوز يا فرحته ..
اه صحيح أرتحى واقفة ليه المخدر اللي
واحدة يخليكى متقدريش تقفى كدة ..

هتتعبى

أتسعت عيناها بصدمة وهى تحدق بعيناه
كالصانم دون أن تتفوه بكلمة واحدة حتى
قطع صدمتها حين شعرت بيده تلمس
ذراعها بنعومة وهدوء لتصرخ بوجهه وهى
تدفعه بقوة :-

- أنت محتاج تتعالج ...

تبسم وهو يقترب نحوها ليفتح الباب
ويدخل أحد الرجال ويقول له :-

- فريد باشا اهنا

دلف "فريد" للمنزل ليجده هادئًا وفارغًا فتح
باب الغرفة ولم يجد أحد ، فتح باب الغرفة
الأخرى وكانت فارغة ، صعد الدرج مُسرعًا
ليري المكان مظلم وهناك باب مفتوح نصه
والضوء يبث منه فسار نحوه ودخل ليراها
جالسة أرضًا مختبئة بالفراش ويدها مرفوعة
للأعلى مقيدة وتبكي بطريقة هسترية
ومُرتدية فستان زفافها الذي قابلها به ،
وكانت الغرفة خالية أتجه نحوها وجلس على
ركبته أمامها وهي تنظر أرضًا وتبكي بصمت
مُرتجفة وقالت مُتمتمة :-

- أبعدها عنى وسيبوني فى حالى .. يكفينى

كوابيس منامى

واقف من مكانه ليفك قيد يديها ليسقط

جسدها أرضاً لور تحرير يدها ، أسرع فى

الجلوس لها وألتقط جسدها الصغير بتعب ،

تأمل ملامح وجهها المتعب وقال :-

- كفاية أنتِ تخضينى عليكى يا فرحى

حملها على ذراعيه ووقف بها فوضعت

رأسها على كتفه بإستسلام وقالت :-

- فريد

- اممم

- أنا تعبانة أوى يا فريد ...

شد بيديه عليها بقلق وخوف عليها ثم سألها

-:

- أيه اللي جابك هنا يا فرح ؟

أغمضت عيناها بصمت ، نظر لها على
صمتها ليراها مُغمضة العيون ونائمة ،
أخذها وخرج من المنزل حتى وصل أمام
السيارة ووضعها بها ثم نزع عبايته عن
أكتافه ووضعها فوق جسدها يحميها من
البرد القارس وصعد للسيارة وقاد مُتجهاً إلى
المنزل ، كان المنزل فارغاً صعد إلى الغرفة
بها لتُتمتم بنبرة مبحوحة قائلة :-

- رجعتنى هنا ليه ؟

أنزلها برفق على الفراش دون أن يُجيب
عليها لتجلس على الفراش غاضبة مُتخلصة
من حالة الهدوء التي أستحوذت عليها
وصرخت بوجهه وهى تقف من فراشها :-

- رجعتنى هنا ليه ؟ مش الصبح كنت مش

مراتك ومش عاوزنى وهطلقنى

أستدار ناظرًا لها بغیظ وقال :-

- أنتِ بتجيبى الكلام دا منین

- تنكر أنك قررت تطلقنى .. ما دام قررت

خلاص ما تطلقنى وتخلص ، طلقند

كانت تتحدث بعصبية شديدة فرأته يقترب

منها بخطوة سريعة حتى بتر حديثها بقبلة

قوية حيث أحتضن شفيتها بشغف ، قبلة

تبوح بكل مشاعره المكبوثة بداخل قلبه

لهذه الفتاة التائهة وهى كاللاجئة على أرض

قلبه ، أتسعت عيناها بذهول من فعلته

للحظات لم تستوعب ما يفعله حتى فاقت

من شرودها وحاولت أبعاده عنها ليحيط

خصرها بيده بقوة وهو يجذبها أكثر له ، لم

تقاوم كثيرًا وسريًا ما أغمضت عينها
وتشبثت بملابسه مُستسلمة له لينزع
وشاحه عن عنقه وهو يقبل جبينها برفق
وحنان ..

نظر لعينها بهدوء وحب ييث من قلبه يزيد
من لمعة عينيه ببريق الشغف والشوق ،
تفحصت عينيه بعفوية وأومات له بنعم
برأسها وتشابكت أصابعهم معًا

توقفت سيارة "متولى" أمام الكوخ الخشبي
ونزل منها بقلق ولهفة وأسرع الكوخ حتى
وصل أمامه وفتح أحد الرجال الباب ليصدم
بابنته جثة هامدة مُلقى على الأرض ، أقترب
نحوها بصدمة حيث جلس بالقرب منها
وضغًا يديه على وجهها بحنان وصدمة
ألجمته مستحوذة على عقله ليجدها باردة

كقطعة من الجليد زرقاء ، ضمها له بحسرة
قلب أب فقد أبنته وقال بغضب ونبرة
غليظة تدل على كسرة قلبه :-

- لازم تعرفوا من اللي عمل أكدة فيها ... لازم
أخذ تارها من اللي جتلها وحرمنى منيها ...

تركها "فريد" بالفراش قبل أذان الفجر
بنصف ساعة وأرتدى ملابسه ودلف إلى
المرحاض ليغتسل حتى يذهب إلى صلاة
الفجر ، أستلقت على ظهرها بسعادة وهى
تلعب بخصلات شعرها بدلاية وبسمتها
تعلو شفيتها أم قلبها فكان فى حالة شديدة
من الفرح تغمره سعادة لا توصف بعد أن
أمتلك حبيبه وأصبح له وحده ، خرج "فريد"
من المرحاض مُرتدي عبايته السوداء
لتخجل منه وتختبئ أسفل الغطاء منه

ليبتسم عليها بعفوية وقال وهو يصفف

شعره :-

- أنا نازل أصلى ومش هتأخر .. نامى أنتِ
وأرتاحى

خرج من غرفته مع صوت الأذان ، قابل " جمال " أمام الغرفة كان عائداً من الخارج
ليقول بسخرية :-

- مش بدري دلوقت ، لسه راجع كنت فين
- أنت هتعمل عليا جو المخابرات دا ولا ايه ،
أنا راجع مصدع وتعبان ... روح صلى وأدعى
يا فريد

سمعت " فرح " صوته من الخارج لتأخذ
عباية " فريد " وتريدها سريعاً وتركض نحو
الباب لتغلقه بالمفتاح خوفاً منه ومن أن
يأتى لها ويفعل بها شيء بغياب زوجها ،

وجلست على الأرض مُتكئة بظهرها على

باب الغرفة

تركه "جمال" ودلف إلى الغرفة المجاورة

لغرفته فقال "فريد" مُحدثًا نفسه :-

- جمال بدأ يلاوع ويتأخر ... يبقى عامل

مُصيبة ربنا يستر من اللي جاى ..

نزل الدرج ليجد والده فى أنتظاره وخرجا معًا

...

ظلت تفكر فى حديث "جمال" وهل حقًا هو

ليس أخاه وكيف تجوز له ، لم تشعر بمرور

الوقت عليها شاردة حتى سمعت دقات

الباب لتقف بفرع وتبتعد عنه وهو يدق

مرات متتالية حتى تنهدت بتوتر وقالت :-

- مين ؟!

- أفتحى يا فرح

سمعت صوت "فريد" لتسرع وتفتح الباب

،ولج للغرفة وهو يقول :-

- قافلة الباب ليه يا فرح

عانقته بخوف ليبتسم عليها وهو يقول :-

- أيه اللي ملبسك هدومي يا فرحى

رفعت نظرها له بخجل وقالت :-

- عجبونى

قهقه ضاحكًا عليها ثم حملها على ذراعيه

وهو يقول بأثارة :-

- هم عجبونى عليكى أكثر بقى

تبسمت له بعفوية وقالت :-

- بجد

أوماً لها بنعم وهو يقول :-

- وحالاً هببتك دا

فتحت عيناها بتعب صباحاً وهى تستدير
بجسدها بتلقائية لتشعر بثقل فى جسدها ،
نظرت لتراه نائماً بجوارها وهى بين أحضانه
يطوقها بذراعيه بقوة حتى لا تهرب منه
مُجدداً فتبسمت به عفوية على ملامحه وهو
مُغمض العيون وبالكاد تسمع صوت
أنفاسه وهتفت مُتمتمة :-

- شكلك حلو أوى

تبسم هو الآخر وقال مُغمض العينين :-

- صباح الخير

- صباح النور

قالتها بخجل وهى تلتف برأسها للجهة
الأخرى بخجل ،فتح "فريد" عيناه بسعادة

وهو يلمس فك وجهها يجعلها تنظر إليه
حتى تقابلا عيناها فقال :-

- حد يعمل عمايلك دى .. مين قالك
تخرجى من البيت .. أوعى تفتكرى أن عشان
اليوم عدى وحصل اللى حصل وخلص وأن
عشان أنتِ بين أيدي هينسى وأعدى
تحولت نظراته إلى الغضب والغيط أثناء
حديثه عن فعلتها فتحاشت النظر لعيناه
بضيق وقالت :-

- أنتِ هتطلقنى أمتى ؟

تبسم رغم غيظه من أفعالها وقال :-
- أنتِ بتفكرى فى أيه وأنا بتكلم فى أيه ؟ ،
طلاق أيه بعد اللى حصل أمبارح .. ولا أنتِ
فقدتى الذاكرة تانى

حزنت من جملته وقوست شفيتها للأسفل
بإستياء ، تابع حديثه بوجه جادّ :-

- أفردى وشك على الصبح .. أفردى وشك
عاوز أقولك حاجة مهم أهم من اللي قلته دا
رفعت عينها له وقالت بإستياء :-

- نعم

- عاوز حزن عشان وحشتيني جدّا حتى
وأنتِ بين أیدی وحشاني
تبسمت كالبلهاء له وهى تقول :-

- بجد

- امممم حزن كبير بقى
طوقته بقوة من خصره وهى تضع رأسها فى
موضعها الصحيح فوق قلبه مُستمعة
وُمستمعة بنبضات قلبه ، وضع يده فوق

رأسها بحنان ثم قبلة رقيقة ناعمة على
جبينها وقال مُغمغماً لنفسه بصوت مبجوح

-:

- أطلقك أيه يا فرحى ، أنتِ بقيتِ الحياة
بالنسبة ليا ، بقيتِ ساكنة قلبى وعقلى
ووتينى ، أزاى أبعدك عنى وأنتِ سكنتى
روحى قبل قلبى .. عاوزانى أسيبك وأفتحلك
الباب عشان راجل غيرى يدخل حياتك
ويأخذك منى ... مستحيل أنتِ ملكى أنا بس
رفعت رأسها له بدهشة وعيناها مُتسعتين
بذهول وقالت :-

- أنتِ قولت حاجة دلوقت ؟

مسك فك وجهها برفق وأبهامه يداعب ذقنها
بحنان ناظرًا بعينيها وقال :-

- قولت أنتِ منى

أقترب أكثر نحوها وعيناها تلمع فرحًا من
حديثه ورومانسيته ، لتشعر بأنفاسه الدافئة
تداعب وجهها لتغمض عيناها وهى تداعب
صدره بأنامله مُتشبِّهة بتيشرتة ، شعرت
بشفتيه تلمس شفتيها بنعومة ، قبلة تغمز
قلبها بالسعادة وترفرفه حبًا له فشعرت
بنبضات قلبها تكاد تتوقف من قوة سرعتها ،
قطع لحظتهم صوت هاتفه يدق بأسم
صديق له ، جلس على الفراش يلتقط هاتفه
وأخذه وخرج للشرفة يتحدث معه وبعد
السلام والترحيبات وقع سؤال صديقه على
أذنه بذهول :-

- فريد أنت تعرف اللي أسمها فرح منين؟؟

أستغرب سؤاله وقال مُتسائلًا :-

- يعنى أيه أعرفها منين ؟

- يعنى يا سيادة القائد تعرف المُجرمة دى

منين

أتسعت عيناه بصدمة ألجمته وقال مُتلعثم

-:

- مُجرمة ... أزاى... قصدك أيه؟؟

- فرح مُتهمة فى قضية قتل جوزها زين

ومطلوب من الشرطة وهربانة

وقعت هذه الحقيقة على أذنه بصدمة كبيرة

كالصاعقة الكهربائية وأستدار لينظر بالداخل

عليها ورأها تقف بمنتصف الغرفة بمنامتها

القصيرة وترقص فرحًا وبسمتها لم تفارق

وجهها أبدًا ، أغلق الهاتف دون جواب وظل

يتطلع بها بصدمة دون أن ترمش عيناه ...

خرج "محسن" من قاعة المؤتمرات
والأجتماعات بشركته ليرى "على" بانتظاره
فقال مُحدثًا "سيرا" مديرة أعماله :-

- نكمل كلامنا بعدين يا سيرا بس عاوز كل
تفاصيل عرض الأزياء على مكتبي النهاردة
والعارضات اللي هتقدم العرض هشوفهم
بنفسي ، تعال يا على

أومأت له بنعم ورحلت ، سأله "مُحسن"
بهدوء :-

- عملت أيه ، طمنى ؟

- كله تمام ، فرح رجعت البيت معه من غير
أى أذي

- حس بحاجة

- الرسالة كانت واضحة جدًا بس شكل من
قلقه معلقتش في دماغه

فتح "على" باب المكتب ليدخل "محسن"

وهو يقول :-

- عينك ما تغبش عن فرح وتعرف ليا أيه

حكاية جمال دا ، وأزاي وليه خطفها وهى

زوجة أخوه

أنهى جملته وهو يجلس على مقعده خلف

المكتب ، ليحييه "على" بعفوية :-

- جمال دا بقى حكايته حكاية وشكل وراءه

مصايب كتيرة

- تعرفلى كل حاجة عنه من ساعة ما أمه

ولدته يا على

- أكيد عن أذنك ...

خرج وتركه ليغمغم "محسن" محدث

صورتها الموضوعه على مكتبه :-

- متقلقيش يا فرح مستحيل أسمح لحد
يأذيكى ولا يقرب منك ...

رأتها "ليلى" تقف فى الحديقة فتبسمت
بمكر وذهبت لها ، نظرت "فرح" لها بعفوية
لتقول "ليلى" :-

- أزيك يا فرح وأزى فريد معاكى

- تمام

- هو أنتِ فعلاً مش فاكدة حاجة ولا حتى
فاكدة زين

أستدارت "فرح" لها بصدمة من معرفة ما
يدور فى أحلامها وسألت :-

- أنتِ تعرفى زين

- جوزك ولا كمان نسيتى أنك كنتى متجوزة
ومات ، الا صحيح يا فرح فريد ممكن يعمل
أيه لو عرف أنك قاتلة جوزك ... أقولك أنا من
غير ما تتعبى نفسك فى التفكير.. هيسجنك
..هيسلمك بنفسه للشرطة فريد فى
القانون ميعرفش أبوه ميغركيش شوية
الحب اللى بيرسمهم عليكى دا راجل
عسكرى

تنهدت "فرح" بأختناق وقالت بأستفزاز :-
- معتقدش أنك تعرفى فريد أكثر منى ،
فريد بيحبنى وبيخاف عليا اه وصحيح أنا
مقتلتش حد

تركتها "فرح" وذهبت من أمامها لتصعد إلى
غرفتها ، هتفت "مروة" :-

- معجول دا يا أمى ، مين اللى هيجتل

رحمة ، دا مفيش حد فى البلد بيكرهها

- ولاد الحرام كتير يا بتى ، أومال أخوكى فين

- مين جمال فى الوكالة مع أبويا ، وفريد طلع

من الفجر جال رايح مصر

قطع حديثهما دخول "فريد" للمنزل وهو

مُرتدي بدلته العسكرية بوجه بارد خالى من

المشاعر وسأل وهو ينظر حوله :-

- فرح فين ؟

- فوج ، مالك يا ولدى ...

لم يجيب عليها وصعد إلى غرفته ، فتح باب

الغرفة ليراها واقفة أمام المرأة مُرتدية

بنطلون جينز وتيشرت بنصف كم فضفاض

وشعرها مسدول على كتفيها تصففه

رسمت بسمتها فور رأته وتعجبت لبرود

ملاحه ، أقترب منها حتى وصل أمامها
والتقطت عبايتها ليضعها على أكتافها
وأخذها من يدها للخارج فسأته بأستغراب
-:

- فى أية يا فرید ، واخذنى على فىن ؟
لم یجیب علیها حتى وصل الأسفل وسأته
ولدته بأستغراب :-

- على فىن يا فرید ، ومرتك رایحة فىن
بخلجاتها دى
دلف "فؤاد" من الباب بصحبة "جمال" وهو
یقول بحدة :-

- البولیس اللی برا دا لیه ؟
أنسعت عیون الجمیع حتى هی لتتذکر
حدیث "لیلئ" فنظرت له بصدمة وهى لا
تشعر بشئء حولها حتى شعرت بالأصداف

الحديدية تُضع في يديها ، نظرت ليديها
بأستياء وصدمة ثم له ، جذبها العساكر
للخارج وهو واقفًا مكانه وهى مصدومة لا
تعلم لما يقبض عليها حتى أستوقفها صوته
يناديها :-

- فرح

أستدارت له بترجى على أمل أن ينقذها
منهم ويأخذها بين ذراعيه يحميها كما وعدّها
لتصدم حين تراه يمزق ورقة الزواج العرفي
ويقول بجحود وقسوة :-

- أنتِ طالق

في تلك اللحظة ذرفت دموعها بأنيهار
وشعرت بخنجر وضع في قلبها موضع الموت
ليجذبها العسكرى بقوة إلى البوكس
وأنطلقت السيارة بها

- لا متنفعش يا سيرا أنا قولت حد أقصى
للوزن ٥٠ كيلو دا جسمها مش المطلوب
مش هتنفع للعرض ، أبحتى عن عارضات
أزياء تاني ، وتأكدى على ماركة المجوهرات
والأكسسوار اللى هنستخدمه ... وأبعتى
لمهندس الديكور عاوز أقابله .. العرض دا
لازم يكون مميز فى كل حاجة دى الأنطلاقة
اللى هنعوض بيها مكانة الشركة من تانى

دلف "على" إلى المكتب مسرعًا وعلى وجهه
علامات الصدمة والخوف من "محسن" حين
يعلم ما حدث لها ، تنبى "محسن" من
ملامحه بأن هناك كارثة حلت بمحبوبته
فقال :-

- نكمل بعدين يا سيرا

خرجت من المكتب ليقول بجدية :-

- حصل أيه؟؟

- فرح أتقبض عليها

----- تااااابع .. -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع (V)

الفصل السابع (V) ١١١

----- بعنوان " عودة الذاكرة " -----

كان "فريد" جالسًا بغرفة في صمت تام
وهدهوء أكثر يزيد من رعبته يتطلع لملابسها
المُلقى على الفراش ورائحتها تبتث في
المكان بأكمله ، أمس كانت بين ذراعيه وأتم
زواجه بها فقط لأنه سمع لصوت قلبه وقبل
بها كما قبل قلبه بها لكن اليوم سمع لصوت
عقله الوسواس وأبعدها بعيدًا وليس بأى
بعيد بل أدخل أسوء الأماكن السجن وسط
المُجرمين والقتلة والعاهرات ، وضعها
بمكان يزيد من خوفها ويجعلها تكرهه
وتبدل الحب الذي كان يبتث من عينيها ...

أغمض عيناه بتعب من صراع قلبه وهو
يخبره بأن يذهب لها وينشلها من هذا المكان
إلى أحضانه فهي تحمل كسور وندوب تكفى

، فتح عيناه بأصرار وثقة وخرج من غرفته
سريعًا ، رأته والدته وهو يخرج ركضًا دون أن
يتحدث مع أحد كالمجنون الذي فقد عقله
ورحل

دلفت "فرح" للقسم بصحبة العساكر مُقيدة
بيديها لترى ذاك الشاب يقف هناك مُبتسمًا
لها بسمة لا تفهمها أهي حقد وُخُبث أم غل
وكره فكلا الحالتين كانت بسمته تغضبها ،
أخذها العسكري إلى الحبس لتقف
بالمنتصف تنظر على الجميع وهن ينظرون
عليها أختبأت في أحد الأركان بخوف وصمت

لثُصدم حين رأَت شريط حياتها يمر أمام
عينها وقد عادت ذاكرتها بفضل هذا الشاب
لحظة ماذا حدث

بدأت ترتب أحلامها من بداية من رؤية زوجها
"زين" بصحبة فتاة أخرى يقبل يدها في أحد
الكافيهات وكانت دموعها تتسرب من عينها
بوجع حتى لاحظ وجودها وهنا لم تكن الفتاة
غريبة عنها أبدًا بل كانت "ليلى" زميلتها في
الجامعة ، ضحكت "فرح" ساخرة لهذا
السبب فقدت وعيها حين رأَت "ليلى" بجوار
"فريد" ، وتم أختطافها في اليوم التالى لحظة
تنازل "زين" عنها فقابلت رجل في نهاية
الأربعينات من العمر ، في بداية الأمر كان
يهدد بها "زين" ليساعده في تجارة المخدرات
ويمارس عليها جميع أنواع التعذيب حتى

جاءت هذه الليلة حين كانت جالسة بالأرض
باكية مُنهكة من جروح جسدها مُغمضة
العينين لتشعر بأحد يـفك قيد قدميها
ففتحت عيناها بتعب وفزع لتراه نفس
الرجل وحين حاولت الصراخ وضع يديه على
قدمه وقال :-

- متخافيش يا فرح محدش يقدر يأذيكى
طول ما أنا معاكى وطول ما أنتِ تحت
نظرى ... زين مستنيكى برا متعمليش
صوت عشان ميحسوش بيكى

ظلت تتطلع له بصدمة لم تفهم شيء منه
منذ قليل كان يعذبها ليالى والأُن يطلق
سراحها ويُحذرها ، ساعدها على الوقوف
وأخرجها من الغرفة مُشيرًا لها على الطريق
الذي يجب أن تسلكه وقال بنبرة دافئة :-

- خلى بالك من نفسك يا فرح وخلي دا

معاكى

نظرت للمسدس الممدود لها بدهشة ثم

أخذته ورحلت راكضة رغم ألم قدمها

وجسدها

أستوقفها صوت إحدى النساء تقول :-

- جاية فى أيه يا حلوة؟؟

أجابتها بنبرة مُخيفة قائلاً :-

- بيقولوا قتل ...

أنتفض جسدها خوفاً حين وضعت السيدة

يدها على ذراعيها لتُصدم منها بأشمئزاز

وأختبأت تحتفى فى عبايته منها

أطلقت سيارة "مُحسن" من شركته بسرعة
جنونية بصحبة "على" غاضبًا بعد أن علم
بما حدث لها فقال بجدية :-

- كلمت الفريق القانوني ، فرح لازم تطلع من
السجن

- كلمته ويبحثوا في الأمر

نظر للنافذة شاردًا بها بتعب وكيف أرهقت
هذه الفتاة قلبه وعقله ليعود عقله للماضي
حين أطلق سراحها

أعطاهها مُسدسًا لتحمي نفسها حتى تصل
إلى زوجها وأستدار كي يرحل ليرى أخاه

التؤام يقف أمامه ويلكمه بقوة على وجهه

ويقول :-

- كنت عارف أنك الجاسوس اللي موجود في

بيتى .. محدش بيبلغ حضرة الضابط

بمعلوماتي غيرك

- كويس أنك عرفت مش هحتاج نلعب

القط والفأر تاني يا حسين بيه

ابعدده عن طريقه وأنصرف ليصرخ "حسين"

قائلًا :-

- أنتوا واقفين تتفرجوا عليا ، أجروا هاتوها

بسرعة قبل ما تهرب

وقف "محسن" في الخلف يبحث عنها خوفًا

من أن يأذيها أخاه بشره حتى رآها تركض

هناك نحو سيارة "زين" ، نزل "زين" من

سيارته مُسرعًا حين رآها تركض هكذا نحوه

بخوف وتعب وركض نحوها في تلك اللحظة
صوب أحد الرجال مسدسه على "زين"
وضغط على الزناد ليسقط جسد هامد
أمامها لتصرخ بفرع وتركض نحوه حتى
غلبتها قدمها من الوجد والصدمة وسقطت
فوقه ليظل ذلك المشهد ما تراه في كوابيسها
حتى الآن السقوط على الجثة ، أخذها رجال
"حسين" مرة أخرى وانتقامًا من "محسن"
قرر الزواج بها حين علم بأن أخاه عاشقًا لهذه
الفتاة وعاد يُعذبها من أجل الزواج به مُجددًا

....

قطع شروده صوت "على" وهو يقول :-

- سيادة اللواء واقف على مقابلتك لفرح

أوماً له بنعم وهو يقول :-

- كلمت المحامي

- يا محسن بيه دا عاشر مرة تسألنى فى
خمس دقائق بس ، أهذا وكل هيكون تمام
أحنا معنا القوة

نظر من النافذة بتعب وقال :-

- فرح مينفعش تقعد مع المُجرمين
والحرامية يا على مينفعش بكل الطرق

أكملت شرودها تحاول أن تجمع المفقود
منها حتى ذهب عقلها إلى يوم الزفاف ، كانت
بجناح أقل ما يقال عنه أنه جناح ملكي
وحول عشرات النساء منهن الخادمت
ومنهن المسؤولين عن تجميلها وتجهيزها
للزفاف حتى دلف ذلك الرجل مُجددًا

لترتعب خوفاً منه فينصرف الجميع ، أقترب

منها بهدوء وقال :-

- قولتك أهربي مقولتكيش أستسلمي

واخسرى فرصتك بالعيط على زين

- أنت مين؟؟

- أنا مُنقذك من الجحيم دا

نظرت له بصدمة من حديثه وقالت بإستياء

:-

- بعد العذاب دا كله بتقول مُنقذك

- أنا مش هو وهو مش أنا ، إحنا أثنين يا فرح

أتعودى تفرقي بينا واحد جواه حقد والتانى

جواه ... المهم يلا دى آخر فرصة للهرب ...

أخذها من يدها بفستان زفافها وخرج من

القصر مُصطنع تعابير وجه أخاه الغليظ

والقوى حتى صعد بها إلى السيارة وأنطلق
هاربًا بها إلى وسط المدينة وأنزلها أمام
محطة القطار وأعطاهها أموال تكفى لهروبها
وقال :-

- أنا مقدرش أهربك أكثر من كدة ، خدى
القطار لأبعد مكان يا فرح ودا رقمى أبقى
طمينى عليكى لما الدنيا تهدأ

- شكرًا

قالتها بنبرة هادئة مُمتنة له حقًا ونزلت من
السيارة ، رآها تدخل إلى المحطة ودخل
خلفها خلسًا حتى رآها تصعد للقطار فعاد
إلى سيارته وأنطلق ، جلست على مقعد فى
قطار لا تعلم إلى هو مُتجهاً لكن على الأغلب
إلى أسيوط لتُصدم حين رأت ذلك الرجل
الذي قتل "زين" حفظت ملامحه جيدًا ، رآته
فى القطار يبحث عنها وسط الجميع لتقف

بسرعة وتهرب من القطار فأصطدمت بأحد
السيدات وسقط منها الأموال والورقة
المُدون بها الرقم ولم تعرى لهم أنتباه حتى
نزلت من القطار ، رأها وهي تنزل ففستان
زفافها مُميز يلفت الأنظار ونزل خلفها ومن
هنا بدأت رحلة هروبها بالشارع حتى
سقوطها في البحر وفتح عيونها على "فريد"
وهي بين أحضانه لتنهمر دموعها حين
تذكرته هذا الحبيب القاسي

١

لحظة ماذا رأأت الآن ، هل عادت ذاكرتها الآن
كاملة وهي خلف القضبان سجينه مع
المُجرمين ، هل جاء لرؤيتها هو القاتل
الحقيقي ، جاء الآن إلى القسم وبدون خوف
ام كان يعتمد على فقدان ذاكرتها ..

وقفت "فرح" تنظر من خلف القضبان
شاردة تنظر للعدم وتفكر حتى قطع شرودها
دخول العسكرى ويناديها قائلاً :-

- تعالى يا ختى فى زيارة عشانك عن سيادة
اللواء

خرجت معه بهدوء وهى تجفف دموعها
بحسرة وكسرة قلب بعد أن أحضرها حبيبها
بيده إلى هذا المكان وجعلها تجلس مع
المُجرمين والعاهرات ، دلفت إلى المكتب
بصحبة العسكرى ليُصدم "محسن" وهو
يقف مذهولاً حين رأى الحديد بيدها ويتطلع
لوجه فتاته الصغيرة وهى تبكى ووجهها
شاحب من الخضة والفرع ، تحدث اللواء
قائلاً :-

- فك الحديد من ايدها يا عسكرى وروح
أنت

نفذ الأمر ثم أنصرف فقال اللواء :-

- هسيبك لوحدكم شوية عن أذنكم

خرج من المكتب ليقترّب "محسن" منها

يأخذها من يدها لتفلت يدها منه فقال :-

- تعالى أقعدى يا فرح

- أيه اللي جابك ، ليك عين تيجى هنا مش

خايف

قطع حديثها حين قال :-

- أنا هطلعك من هنا يا فرح فى ظروف

يوميين مش أكثر ، مش عاوز منك غير أنك

تصبرى وتستحملى يوميين بالظبط

- هتخرجنى من هنا أزاى مش أنت اللي

دخلتنى مش أنت اللي قتلت زين ودبستها

فيا

أربت على يدها بحنان وهو يتطلع لعيناها
قائلاً :-

- أنا وعدتك محدش هياذيكى طول ما أنا
معاكى وطول ما أنتِ تحت نظرى

أتسعت عيناها بصدمة بعد أن سمعت
جملته وقبل أن تتحدث فتح باب المكتب
دلف "فريد" عليهم لتقف بصدمة تتطلع له
وهو كذلك مُصدومًا ويدها مازالت فى يد
"محسن" ، صدمتين أجموها الآن ، أولهم أن
هذا الرجل مُنقذها كما قال نفس جملته هو
الذي أنقذها فهل سينقذها الآن أيضًا ،
والأخرى وجود هذا الرجل الذي أصبح الآن
من الماضي ، جمعت أجزاءها المُتناثرة
بسببها والمكسورة بيده وقالت مُوجهة
حديثها لـ "محسن" :-

- أنا عاوزه أتكلم معاك شوية على أنفراد

سمع "فريد" جملتها وقال :-

- فرح أنا

أختبأت منه ولأول مرة خلف "محسن"

وقالت :-

- متنطقش أسمى ، أنت مجرد ماضي

أتمنى أنساه زى اللى نسيتته

أقترب خطوة نحوهم ليقول "محسن" بجدية

-:

- مسمعتش يا حضرة الضابط ، وأفتكر أنك

دائمًا أذيها وجه الوقت اللى أسترد الأمانة

منك اللى أنت مكنتش قدها

أتسعت عين "فريد" بصدمة أهذا الرجل

مُرسل الرسالة ليتسائل عقله من هذا الرجل

الذي كان يرغب بحمايتها ، نظر لها وهى

تتحاشي النظر له وتختبئ منه فى آخر

وخرج من الغرفة ، أستدار "مُحسن" لها

وقال :-

- فرح أنا ...

- أنت مُنقذني أنت هو

أُتسعت عيناه بذهول وقال :-

- أنتِ فاكراي

ضحكت بسخرية وقالت :-

- الفضل للقاتل لما شوفته رجعت الذاكرة

- أنتِ شوفتيه ؟!

أجابته بتنهيذة قائلة :-

- اه جه هنا وهم جايبني

- ماشي المهم عشان مفيش وقت ، أنا مش

محتاج أكثر من يومين عشان أخرجك من

هنا ، أطمنى يا فرح أنا مستحيل أسيبك هنا

وسط المُجرمين والحراميه

أومات له بنعم حتى أنهت الزيارة وعادت
سجينة تبكى بأنهيأر بعد أن جاء لها يبعث
بها ألم ووجع أكبر وخرج "محسن" من
القسم ليفتح له "على" باب السيارة الخلفى
وصعد هو بالأمام ليقول :-

- أعرف مين من رجال حسين كان موجود
النهاردة فى القسم وتبعت المحامى لفرح
ومعاه صور لكل رجاله حسين القاتل فيهم ،
وبليل تكون جبته قُدامى بنفسه حى ..

- تحت أمرك

أنطلقت السيارة من أمام القسم عازمًا على
أخرجها من هنا فى أقرب وقت ، أغمض عيناه
بتعب وهو يتذكر كيف رآها أول مرة ...

- أنت بتنبش في حاجات أنت مش قدها يا

أستاذ زين ، أنت لسه ضابط مبتدي

قالها "محسن" بقلق من بحث "زين" خلف

أخاه فأجابه "زين" :-

- اللي أتقتل دا أبو خطيبتي يعنى في مكانة

والدى

- معتقدش خطيبتك هتفرح لما تعرض

حياتها وحياتك للخطر ، أنت مش قد الناس

اللى بدور وراها

- أنا حر ، دى حياتي أنا وحق الصول

مصطفى هيرجع مهما كان التمن ...

قطعهما صوتها الدافئة برقته حين قالت :-

- زين

تبسم "زين" لرؤيتها وأستدار "محسن"
بالتقائية ليراها تقف خلفه فتاة جميلة
وهادئة بلامح وجه عاذبة مُرتدية فستان
أسود بسيط بكم وفضفاض بحزام من
الخصر ، وشعرها البندقي مُسدول على
كتفها يداعبهم بقصره لا يعلم كيف سرقت
قلبه حين أبتسمت له بخفة تلك البسمة
كانت وما زالت سبب عشقه لهذه الفتاة
ليقف وهو يقول يمد يده كي يصافحها
فأبتسمت أكثر بإشراق و صافحته ، أحتضن
يدها الصغيرة بدفء وحب أختراق ضلوع
صدره وصولاً لقلبه

فتح عيناه وبسمتها لم تفارقه في تلك
اللحظة

توقف "فريد" بسيارته أمام البحر ينظر له
وأمام عيناه مظهرها وهى تختبىء خلف
رجل آخر منه ، ومن هذا الرجل وكيف كان
يعلم بوجودها فى منزله ولما أراد حمايتها ،
تساؤلات كثيرة حاوطت عقله فى تلك اللحظة
ليغمض عيناه بتعب حتى غلبه النوم

دلفت "على" لغرفة مكتب "محسن"
بصحبة ذلك الرجل ليرى "محسن" جالسًا
على مقعده خلف المكتب وتحتس قهوته
الساخنة وحين رآه يدخل قال :-

- بدر ... كنت مُتأكد أنك اللى عملتها بس
كنت بكذب نفسها

- عملت أیه یا باشا هو فی ایه یا علی ، علی

فهمنی أنك محتاجنی فی شغل

- اه هو شغل فعلاً ، هتكفر عن ذنوبك بس

قالها بغرور وقسوة ، ليقهقه "بدر" ضاحكًا

وهو يجلس على المقعد أمام المكتب ،

أبتسمت "محسن" بمكر وقال :-

- أنت اللي قتلت زين صح ؟

- محصلش يا باشا

قالها بثقة ليجيب عليه "محسن" قائلاً :-

- حصل

أقترب "بدر" من المكتب بأستفزاز وقال :-

- أثبت تعرف

- لا ما أنا هُتبت يا نين عين أمك ، بكرة
الصبح تروح النيابة وتسلم نفسك وتقدم
سلاح الجريمة الحقيقي مش المزيف
قهقه "بدر" بصوت عالي هز جدران الغرفة
ساخرًا من حديثه وقال :-

- أنت بتكلم كدة على أساس أنك حسين
بيه مثلًا هقول سمعًا وطاعة ، لا هخاف مثلًا
رن هاتفه ليحييه "محسن" بثقة وهو يمسك
سكين الورق بيده :-

- رد على المدام يا بدر .. رد دى جايبلك خبر
هيعجبك أوووى

نظر "بدر" له بذهول كيف علم أن زوجته
المُتصلة ، فأجابها عليه لتتغير تعابير وجهه
بالكامل وسقطت يده بالهاتف ليقهقه
"محسن" ضاحكًا وقال :-

- هديتى عجبتك

- ولادى !!!

- ولادك عندى بكرة الساعة ١٢ تكون فى
النيابة وتعترف بذنبك وجريمتك ، ١٢ ونص
النيابة هتفرج عن فرح ، ١ فرح تطلع ولادك
يرجعه لحضن أمهم تربيهم صح بدل ما
يتربوا على أيد قاتل ... شوفت سهلة أزاى

- أنا ...

قطعه "محسن" بتهديد قائلًا :-

- ١٢ وخمسة لو مكنتش فى النيابة هصدر
الأمر بعدها بنص ساعة هتلاقى ولادك قدام
البيت جث والست الوالدة والمدام
هيحصلهم الساعة ١ و ١ ونص هتحصلهم
أنت ... أختار معاك طول الليل تفكر براحتك

ترك "محسن" الغرفة بغير خروج منها
وخلفه "على"

_____ تاااابع ... _____

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن (٨)

١١١ الفصل الثامن (٨) ١١١

----- بعنوان " لنتزوج " -----

كما وعدھا وأكثر بعد يوم واحد صدر أمر
الافراج عنها ، وخرجت من مكتب وكيل
النيابة لتجد رجل مُرتدي بدلة رسمية سوداء
بانتظارها وقال :-

- حمد الله على سلامتک يا مدام فرح ،
محسن بيه بعذر لأنه مقدرش يجي
لحضرتک بنفسه عنده أتماع مجلس إدارة
مهم

أومأت له بنعم ثم رحلت معاه وحين خرجت
رأت سيارة سوداء مرسيديس تقف أمام
الباب والسائق يفتح لها الباب الخلفى كى
تصعد ، نظرت بأرتباك وصعدت للسيارة

وصعد الحارس إلى الأمام بجوار السائق ثم
أنطلقت السيارة ، همهمت بأحراج قائلة :-

- يا ...

- حسام الحارس الشخصي لحضرتك
وممكن تعتبرنى دراع جنابك اليمين

- إحنا هنروح فين ؟

- البيت

أومات بنعم وهى تعتدل فى الجلوس تنظر
من النافذة ، حتى وصلت السيارة إلى فيلاً
زجاجية فى كمبوند بحديقة متوسطة وحمام
سباحة ، نزلت من السيارة مُنبره بهذا
المكان ودلفت بصحبة "حسام" لتجد
خمس فتيات مُرتدين زى مُوحدة قميص
كحلى بكم وتنورة أسفل الركبة سوداء
وشعرهم مرفوع للأعلى على هيئة ذيل

حصان يقفون صف واحد مُنتظم هناك إمراة
تقف امامهم بخطوة تكبرهم سننا مُرتدية
بدلة نسائية عبارة عن قميص أبيض وسترة
سوداء وتنورة سوداء تصل لركبتها وشعرها
قصير جِّدا يصل لعنقها مسدول بحرية أشار
عليها "حسام" قائلاً :-

- مدام عليا مديرة المنزل ومستولة عن
الخدم

أومأت لها "فرح" بدون كلمة ، نظرت للجهة
الأخرى لترى ثلاث رجال بأجسام قوية إلى حدِّ
ما فقال "حسام" :-

- مراد ، عاصم ، حمدي الحراس الشخصيين
لجنابك تحت قيادتي ، سيدة القصر الأولى
وصلت

أنحنى الجميع أجلاً لها فور أنهى جملته
لُتصدم من فعلتهم وجملته فقالت بتلعثم :-

- سيدة أبيه

- أول ما يوصل محسن بيه هيبغك يا فندم

أنصرف الجميع لأعمالهم وذهبت هي
بصحبة "عليا" للداخل تخبرها على كل
شيء :-

- دى غرفة مكتب محسن بيه ، ممنوع
يدخلها اى حد من الخدم بنصفها بنفسى ،
واللى جنبها غرفة السفارة والغرفة اللى جنب
المطبخ للخدم ..

تطلعت "فرح" للمكان وأكثر من صالون
يتوسط الساحة والزجاج يظهر المظهر
الخارجى بجمال خاطف للقلب فرغم صغر
حجم الفيلا إلى أنها تكاد تعد أعجوبة العالم

الثامنة ، صعد الدرج فكان مصنوع من
الزجاج القوي ليرى ما أسفل قدمها ودوار
حتى وصلت للطابق الأعلى والأخير وكان به
خمس غرف في رواق أسود اللون مليئة
بالتحف واللوحات فقط ، معظمهم غرف نوم
فأشارت "عليا" على كل غرفة تمر من
أمامها قائلة :-

- غرفة نوم للضيوف ، غرفة نوم حضرتك
مصنوعة خصيصًا بكل ما فيها لك ، جناح
محسن بيه ، غرفة فارغة كان المفروض
تكون للأولاد بس معندناش ، الغرفة صاحبة
الباب الأسود محدش يعرف فيها أيه غير
محسن بيه حتى أنا مدخلتهاش ...
فتحت "عليا" باب الغرفة وقالت :-

- تفضلى

دلفت "فرح" الغرفة فكانت باللون الوردى
بها فراش دائري أبيض وخلفه حائط مفتوحه
بدون باب من الجانب وحين دلفت خلف
الحائط علمت أنها غرفة صغير للملابس
فكان مُعلق بها جميع أنواع الملابس وجميع
أنواع الأحذية بمكانها المخصص
والأكسسوارات بطاولة زجاجية تتوسط
الغرفة وهناك بأحد الزوايا تسريحة مليئة
بجميع أنواع الميك اب وهناك باب زجاجي
بمقبض معدن طويل فى نهاية الغرفة حين
فتحته علمت بأنه المرحاض كان به حوض
أستحمام وحوله الكثير من الشموع العطرة
والورود والبخار يبدو أن الخدم جهزوا لها كل
شيء حتى تسترخى بعد النوم فى الزنزانة ،
والحوض متوسط سطح طويل مليء
بجميع أنواع الكريمات والترطيبات فاقت

من شرودها بهذا النعيم على صوت "عليا"
تقول :-

- هسيك تأخدي حمامك وترتاحي وتجهزي
، محسن بيه هيوصل على الغداء ... عن
أذنك

تركتها بالمرحاض وخرجت من الغرفة كاملة
، نظرت للمكان وأغمضت عيناها بتعب
شديد فقد أنتهى الكابوس من حياتها لكن
فقدت قلبها بالمقابل ، بكت كثيرًا بوجع أكبر
حتى أستنفدت طاقتها بأكملها على ما فعله
به ، نزعت عبايته عن جسدها وأحتضنتها
بوجع أكبر بذراعيها ١

خرج "مُحسن" من قاعة المؤتمرات بصحبة
"سيرا" فقالت :-

- كدة كل شيء جاهز للعرض ، وتذاكر
الطيران كمان جاهز للفريق كاملاً

- تمام أحجزى تذكرة ليا

أجابتها بدقة :-

- يا فندم حضرتك تذكرتك أول شيء في
درجة رجل الأعمال

- أجابها وهو ينظر للورق الموجود بيده قائلاً :-

- واحدة كمان يا سيرا في أيه

- تحت أمرك يا فندم

- دلف إلى مكتبه ليجد "على" جالسًا ووقف

بسعادة قائلاً :-

- فرح هانم وصلت البيت بسلامة

تبسم بسعادة كبرى وتنهد بأرتياح وتمتم

مُحدث نفسه قائلاً :-

- وأخيرًا ... روحى أنتِ يا سيرا وأكيدى على
الجميع أن محدش يتأخر بكرة على معاد
الطيارة ١٠ بالظبط يكونوا فى المطار ، تمام
أومأت له بنعم وأنصرفت ، خرج من مكتبه
هو الآخر مُتجه إلى المنزل وحين دلف وجوده
هادئًا كالمعتاد ليبتسم وهو يقول :-

- الأميرة الغائبة ...

جاءت له "عليا" وقالت :-

- حمد الله على السلامة يا فندم ، الغداء
جاهز على السفرة ومدام فرح فى اوضتها
أوما لها بنعم ودلف إلى غرفة السفرة جلس
على مقعده فى مقدمة السفرة ، دقائق
وفتح الباب لتولج عليه أميرة قلبه مُرتدية
فستان أزرق بكم وطويل وشعرها مسدول
على الجانبين حافية القدمين ليبتسم وهو

يقف يسحب لأجلها المقعد المجاور له

فجلست بهدوء تام وجلس هو الآخر

- حمد الله على سلامتک يا فرح ، أسف

مقدرتش أستقبلک بنفسی

- أسف لیه أنا اللی حابه أشکرك علی اللی

عملته کله عشانی ، شکرًا أنا حقیقی مش

عارف أعملك أیه عشان أشکرك علی کل

مرة أنقذتنی فیها

تبسم وهو یترك الشوكة من یده وقال :-

- أنتِ حقیقی عاوزه تشکرینی

- أكید طبعًا

- یرقی تسافری معایا دبی بكرة تغیری جو

وتتبسطی

- أتسعت عیناها بدهشة وقالت بتلعثم :-

- دبی ... أسافر ..

- اه أنتِ محتاجة تغيّرى جو وتنسى فترة
الوجع اللی مرت علیکی

صمتت بدون إجابة ونظرت له بأرتباك وتوتر
ملحوظ ...

أنتهت فترة إجازة "فريد" وكان يجب أن يعود
للجيش حيث عمله فكان يحتاج للعمل في
هذه الفترة أكثر من أى وقت لينساها
بالعمل وضغطه ، حتى أنه علم بأن ذلك
الرجل اخرجها من السجن وأنهت القضية
ببرائتها مما جعله يشعر بوجع أكبر على
ظلمه لها ...

استجبت "فرح" لطلبه وسافرت معه إلى
دبی حيث يُقام عرض الأزياء الخاص بشركته

وبعض الشركات الأخرى على مستوى
العالم ، تجهزت "فرح" كأحد الأميرات
وأرتدى فستان أزرق غامق يلمع كثير ليشبه
السماء في ليلها مُرصعة بالنجوم وبكم
شفاف واسع وبأساورة من المعصم ، طويل
وواسع من الأسفل صنع خصيصًا لأجلها
هى وحدها ووضع لها إمراة مساحيق
التجميل وخرجت من الغرفة لتراه واقفًا
بأنتظارها مُرتدي بدلية رمادية اللون وقميص
أسود ، كان فى الخمسينات من العمر لكن
شعره لم يجد به خصلة بيضاء واحد ولا
يوجد أى علامات شيخوخة أو تجاعيد بوجهه
كان يبدو كشاب يافع ، نظر لها بأنبهار من
جمالها وقال :-

- جاهزة ا

أومأت له بنعم لياخذ يدها في ذراعه وينزل
للأسفل وكان "حسام" بصحبة "سيرا" في
أنتظارهما ، قدم لها "سيرا" وبدأ يتحدث عن
العمل وجعل تجلس على الطاولة
المُخصصة له فكانت عبارة عن أريكة دائرية
في مقدمة القاعة وطاولة مستطيلة أمامها
وذهب مع "سيرا" من اجل العمل وترك
"حسام" خلفها واقفًا يراقبها إذا أردت شيء ،
أخبرته بأن يجلس فقد يتعب من الوقوف
ورفض ، جاء لها "محسن" بصحبة "سيرا"
وجلس بجوارها واضعًا قدم على الآخر وقال
هامسًا بأذنيها :-

- قوليلي رأيك بصراحة في العرض ، ولو

عجبك حاجة شاوري بس عليها

أومأت له بنعم وبدأ العرض ، كانت

مُستمتعة جدًا بهذا الحدث الذي لم تحضره

من قبل ، أنحنى قليل بالقرب من " سيرا "

وقال :-

- عملتى أيه ؟

- كلمت الدكتور فى ألمانيا وحددنا معاد

الأسبوع الجاى

- عرفتيه أن الندوب فى جسمها كتير

- متقلقش يا فندم

تبسم لها وعاد لمجلسه مُعتدل ، أنهى
العرض وصافح الكثير من رجال الأعمال
وأخذها وخرج ذاهبًا إلى مطعم راقى للعشاء
وجلسا يتناول الطعام معًا فقالت بنبرة
هادئة :-

- إحنا هنرجع أمتى

- مستعجلة ليه يا فرح أنا عاوزك تتبسطي
وتفرحي يا فرح

اجابته بسؤال غير متوقع قائلاً :-

- هو فين ؟

- هو مين ؟

- أخوك اللي أذاني ودمر حياتي

اجابها بلا مبالاة وهو يأكل :-

- مات ... ترقصي

- مبعرفش

مد يده لها وهو يقف وقال :-

- هعلمك

وضعت يدها في يده وذهبت بصحبتة ، وضع

يده على خصرها والأخرى احتضنت يدها

لتضع يدها الأخرى على صدره ويرقصا معًا

فسألته بهدوء :-

- أنت بتعمل كدة ليه ؟

- عشان بحبك يا فرح ... تتجوزنى

أتسعت عيناها بدهشة من جملته وهى
تحقق بعيناه وتوقفت عن الرقص لتصدم
حين جلس على ركبتيه وأخرج خاتم من
الماس وقال :-

- أوعدك عمرى ما هزعلك ولا هنزل منك
دمعة واحدة ، هعيش بس عشان أسعدك
وأعوضك عن كل دقيقة موجعة عشتيها ،
أوعدك أفضل أحبك العمر كله وأحميكى
حتى من نفسي ومن العالم كله ... تتجوزنى
يا فرح

توقف الجميع عن الرقص وتتطلع بيهم
وهذه المشهد الرومانسي مُنتظرين جوابها

.....

مرت الأيام عليه بالجيش ببطية شديدة على
غير المعتاد وهي لم تترك باله لحظة ولا
يتوقف قلبه عن النبض لأجلها وهلة واحدة ،
كا يخرج كل طاقته بالعمل حتى ينهك
جسده بقوة ويأتي الليل لينام بتعب دون
التفكير بها لكن لم يحدث فكانت "فرح"
تستحوذ على عقله وقلبه أستحواذ كامل
مهما أنهك نفسه كانت بداخله تحي قلبه
بألمه ووجعه

فتحت بوابة الفيلا فور وصول سيارته حتى
توقفت أمام الفيلا ، نزل "محسن" أولاً ثم
أخذ يدها وهى تنزل مُرتدى بطلو جملى
مغلق يصل إلى ركبتها تظهر اقدمها العاري
وكعب على حاملة بيدها الأخرى حقيبة يد
صغيرة الحجم ، دلف بها وكان الجميع
واقفين يرحبوا بهم بعد عودتهم من السفر
الذي أستغرق شهور ، أقتربت "عليا" منها
تنزع عنها البلطو لتظهر ملابسها حيث ترتدى
فستان أسود بكم واحد لليمين ويظهر
ذراعها الأيسر عاريًا ، كان البعض يبارك لهم
من أجل الزواج حتى قطعهم ركضها وهى
تضع يدها على فمها فقالت "سيرا" :-

- ابعثى للدكتور يافندم ا

- لا يا سيرا مدام فرح حامل ، نبهى على
الخدم يخذوا بالهم منها كويس لو تعبت
فجأة أو حاجة وعليها تكون معاها دايمًا
- تحت أمرك يا فندم وألف مبروك لولى
العهد أن شاء الله تقوم بالسلامة لحضرتك

- ميرسي يا سيرا

قالها وهو يصعد للأعلى خلفها ، رأها تخرج
من المرحاض من غرفتها فأخذها إلى جناحه
وحين ولجت رأت الحائط مطلية باللون
الأبيض والأثاث أسود كان الفراش هناك أمام
الحائط الزجاجى المُطل على الحديقة وحمّام
السباحة فكان المنظر خلاب الجمال ،
والملابس بغرفة مخصصة على اليمين
والمرحاض باب زجاجى على اليسار وكان
باب الجناح نفسه زجاج جرار مقسوم
نصفين يستطيع من بالداخل رؤية ما

بالخارج منه ، وهناك كرسي أرجوحة بأحد
الزوايا والأنترية أمامه التلفاز ، كان جناح
كامل من كل شيء

- وووواووو

تبسم بسعادة عليها وقال :-

- عجبك

- جدًا ، دا تحفة

أحتضنها من الخلف بين ذراعيه وقال :-

- أنا قولتلك أحلمى وأنا هحقق يا فرح ،
مش عاوز منك غير أنك تحلمى أنتِ وأبننا
وأنا هحقق كل أحلامكم

أستدارت له بعفوية وهى تبتم بسعادة

وقالت :-

- ربنا ما يحرمنى منك أبدًا ويخليك لينا يا

حبيبى

وضع قبلة على شفتيها بنعومة ثم قال :-

- هسيبك ترتاحى وأنا هنزل لسيرا أخلص

معاها شوية شغل

عقدت ذراعيها أمام صدرها وقوست شفتيها

للأسفل بحزن وقالت :-

- أنا بدأت أغار من سيرا وإحنا مسافرين

بتكلمها ٢٤ ساعة وهنا كمان سيرا

وضع قبلة على وجنتها بحنان وقال :-

- شغل وسيرا دى دراعى اليمين وأهم حد

فى الشركة ، أنما أنتِ حبيبتى ومراتى وام ابنى

أهم واحدة فى حياتى كلها .. لا أنتِ حياتى كلها

أصلًا ... مفيش وجه مقارن بينكم

وضعت يديها على صدره بدلاية وقالت

مُبتسمة :-

- طب متتأخرش

- مقدرش يا فرحة قلبى

قالها ثم قبل يديها وخرجها تاركها خلفه ،
جلست على الفراش بتعب من السفر الذي
أستغرق ١٨ ساعة لتغفو فى نومها بملابسها

....

جلس "فريد" ليلاً بمكتبه يتفحص الأنترنت
أعتادت على مراقبة أخبارها من صفحة
زوجها رجل الأعمال المعروف فحَقًا خبر
زواجها بعد نهاية العدة بيوم واحد كان صادماً
له ذات يوم ليرى الآن خبر عودتهما من
الخارج مصاحب الخبر صورة له ولها وهو

يضع يديه على خصرها وهى مُبتسمة
بسعادة وأشراق ، تبسم بسخرية على حاله
وهو من تركها تذهب لغيره والأُن تعش
بسعادة مع غيره أيجب حقًا أن ينساها٥

أستيقظت مساءً ولم تجده بجوارها أحقًا لم
يصعد حتى الآن ، أخذت حمام دافئ وأرتدى
بيجامة حرير وهبطت للأسفل لتجد "عليا"
فسألتها :-

- البيه فين يا عليا

- فى المكتب مع سيرا يا مدام فرح

أتجهت "فرح" لغرفة المكتب وفتحت الباب
لتراه جالسًا على الأريكة و"سيرا" على
المقعد ويباشر أعمالهم والكثير من الأوراق
المنثورة أمامهم واللاب توب ، رفع نظره حين

فتح الباب ليراها وابتسم فور رؤيتها ، سارت

نحوهما وجلست بجواره فقال بجدية :-

- تمام يا سيرا ، عاوز موضة ٢٠٢٠ تكسر

الدنيا لازم نكون مميزين بأزياءنا

- يبقى أن هبدأ على المشروع والتصاميم

اللى عرضتها على حضرتك وهبلغك أول

باول

- تمام

وقفت "سيرا" مُستأذنة للرحيل فقالت

"فرح" :-

- واضح أنك مش هتتأخر

قبل رأسها وقال :-

- أسف لما بقعد مع الشغل بنسي نفسي

اجابته بوجه عابس مُصطنع :-

- حتى أنا

- مقدرش أنساكى يا فرح ، تعالى بقى عشان
انا جعان نوم

حملها على ذراعيه وصعد بها للاعلى وهو
يقول :-

- عملتى أيه يا فرح خليتنى مُدمن على
النوم فى حضنك

تبسمت له بسعادة وهى تلف ذراعيها حول
عنقه بعفوية

أيام وليالى بتمر وقلبه يرفض نسيانها حتى
أنه أصبح يخطأ فى عمله مما أدى لتقديمه
الأستقالة والتوقف عن العمل كرجل جيش
عسكرى ، وقف بسيارته أمام البحر فى ذلك
المكان الذي وجدها به منذ عام شارداً بها

فرن هاتفه بأشعار جديد وحين فتحه صُدم
من هذا المقال الخبيري ، وقعت عيناه على
هذا الخبر الصادم الذي ألجمه وذرفت الدموع
من عيناه وهو يقرأ الخبر بصدمة وتلعثم :-

- توفي ... اليوم ... رجل .. الأعمال ... صاحب ..
مجلة ... فرح.. للموضة ... وشركة ... الفرع ...
للموضة والأزياء ... محسن .. عوف .. البدرى

0.....

----- تاااابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع (٩)

١١١ الفصل التاسع (٩) ١١١

____ بعنوان " أستعدادات مُسبقة
____ "

كانت "فرح" جالسة أمام المرأة مُرتدية
فستان أسود اللون قصير يصل لركبتيها بكم
مغلق الصدر والظهر وشعرها البندقي يصل
إلى منتصف ظهرها وتنزع عن أذنها حلقهما
بعد أن أنهت أسبوع كامل في التعازي
وجسدها مُنهك من الأرق والتعب ، تطلعت
لصورتها بالمرأة وهى تشعر بعجز كبير وكأنها
شاخت مبكرًا قبل الأوان ، الحزن تملك من
ملامحها والهالات السوداء أحتلت أسفل
عينها بوجه شاحب اللون ...

- فرح ، حبيبتى أصحى

قالها " محسن " بنبرة ناعمة ودافئة بينما هو
يجلس خلف جسدها في الفراش يقظها من
النوم ، تدمرت عليه وهى تضع الغطاء فوق
رأسها وقالت بصوت شبه نائم :-

- خمس دقائق كمان بليبيز

ضحك عليها وهو يربت على جسدها بدفء
وقال مُتذمراً هو هذه المرة :-

- بقالك ساعة كاملة كل شوية تقوليلى
خمس دقائق ، يلا يا فرح

أستدارت له مُبدلة وسادتها بفخده حيث
وضعت رأسها فوق قدمها وعانقت خصره
بذراعيها بحنان ، كانت تعلم جيداً أن أبقاءها
داخل أحضانه هو الجنة الحقيقي على هذه
الأرض له ، وأنه هو من سيطلب منها

الخمس دقائق القادمة ، أربت على ظهرها

بحنان مُبتسمًا وقال مُتمتمًا :-

- أنتِ تجيدين اللعب مع قلبي يا فرح

- أممم ، في الواقع دا أكثر شيء بحب اللعب

معه

غيرت وضعيته من الجلوس للنوم وأخذ
رأسها بين ذراعيه حاقداً بعينين المغمضتين
وقال بنبرة هامسة مليئة بالحب والشغف :-

- وأنتِ الحُب كله عنده

فتحت عيناها ببطيء شديد وكأنها تأسر قلبه
مع فتحهما لتطلع به بنظرة دافئة وقد فر
من عيناها النوم حين سكن الدفء قلبها
معه وقالت وهى تداعب لحيته الخفيفة

بسبابتها :-

- أنا أول مرة أحبنى من حُبك ليا ، بشوفنى
بنظرة أول مرة أشوفنى بها من عينيك أنتِ ،
أنا بحمد ربنا أن بعتك ليا وأن القدر جمعنى
بيك ، لأنى لو مُكنتش أتخطفت ولا أخوك
أخذنى مكنتش هقابلك ، أنا قبلت بكل اللى
مرت بيه ما دام نهايته كانت أنت وبس

لم يعقب على حديثها ، هذه اللحظة بالنسبة
له كانت اللانهاية له ، لو كان أنهت عمره
وقتها لكان من أسعد البشر ، أجابها بقبلة
على شفيتها هادئة تحمل كل مشاعر الحب
المخبأة بداخله من أجلها ولأجلها ، كاد أن
يبتعد عنها ليشعر بأناملها تتشبث بتيشيرته
وتجذبه لها فتبسم وهو يخبرها بهمس :-

- مش هنروح للدكتورة تكشف عليكى

حدقت بعيناه بسعادة وهى تخبره هامسة
تثير رجولته ورغبته بينما تلف ذراعيها حول
عنقه بأتقان قائلة :-

- خليها بليل ، دلوقت أنا مش عاوزة غيرك
تبسم وهو يضع قبلة على جبينها ومن ثم
وجنتها لتغمض عيناها مُستسلمة له وهى
تشعر بقبلات تصل لعنقها ويديه تداعب
خصره ...

أنزلت دمعة من عيناها وهى تتذكر كيف
كان يدللها ويفعل كل شيء لأجلها ولأجل أن
لا تشعر بفارق السن بينهما ، قطع شرودها
به صوت طفلها الباكي ، وضعت الفرشة من
يدها وأتجهت نحوه الفراش لتجلس بجواره ،
طفل رضيع لم يكمل من عمره أربعين يوم
ومع ذلك فقد والده وأصبح يتيم لتصبح
هى الأم والأب ، لم تنسى تلك اللحظة التى

أخبرته بها بحملها وأن ستنجب ولدًا يحمل
أسمه كان على وشك أمتلك الكون كله من
سعادته وكيف غفر لذلك الموظف
المُخطيء فقط لأن سعادته تمتلكه ، كان في
حالة عاطفية لا توصف ...

حملت طفلها بين ذراعيها ليهدأ من بكاءه
وقالت :-

- ماما هنا ، متخافش يا مروان ماما مش
هتسيبك أبدًا

بدلت ملابسها بتعب حاد في جميع أطراف
جسدها فكان أسبوع شاق عليها جدًّا ،
أرتدت بيجامة حرير سوداء اللون بكم ثم
صعدت لفراشها بجوار طفلها حتى غاص في
نومه وسمعت صوت ضجيج بالأسفل ،
زفرت بأختناق وهي تنزل من فراشها وتأخذ
الروب الأسود ترتديه وهي تنزل الدرج لتجد

الخدم جميعًا يقفون ويراقبون ما يحدث في
الخارج حتى قالت بجدية ونبرة قاسية
أرعبت الجميع :-

- في ايه يا عليا ، أنا مش قولتلك هنام .. أيه
الدوشة دى

- في واحد عاوز يعزى حضرتك

- أجابتها بنبرة مُرتفعة بعض الشيء :-

- أنا قولت العزاء خلص ومش عاوزة أقابل
حد تانى

- أنا قولتله كدة وبيتشاجر مع الحرس مُصر
أنه يقابل حضرتك

زفرت بأختناق وهى تنزل درجة الدرج الأخيرة
مُتجهة للخارج لينصرف جميع الخدم إلى
أعمالهم ، خرجت من باب الفيلا لتراه
يتعارك مع أحد الحراس حين مسكه من

ذراعه ليخرجه ، صدم أجمتها حين رأته ،
"فريد" هو نفسه ذلك الرجل الذي أحبته
بقلب صادق وأوجعها بأقسي ما لديه ، هو
نفسه من أدخلها السجن ، ووقفت أعلى
الدرجات صامتة ليتوقف الحارس عن
الشجار بعد طلتها ، فأردفت قائلة :-

- أنا محدش فى البيت دا بي فهم كلامى ، لازم
كل حاجة أعملها بنفسى ... مش قولت
العزاء خلص

صعد "حسام" الدرج لها وقال بهدوء :-

- هو مُصر يقابل حضرتك وحاولنا نمنعه بدأ
الشجار معًا

نظرت له لتتقابل عيناها ، لم يصدق
للحظة أن هذه المرأة هى فرحة البريئة
الساذجة كانت تكاد تموت خوفًا حين تلتقى

بغريب وتختبيء به أم الآن تقف أمامه ثابتة
وواثقة والأكثر دهشة أن الجميع يخشاها ،
الجميع يخشي من كانت تخشي الجميع
أحقًا هذا معقوله ...

تطلعت له لترى أثر العراك على
وجهه والدماء تنزف من أسفل حاجبه
الأيسر ، أخفت لهفتها بقسوتها وهى تستدير
كى تدخل وتقول بجدية :-

- خلي يجى بكرة فى معاد العزاء يا حسام
ومش عاوزه دوشة أكثر من كدة

دلفت إلى الداخل وخلفها "عليا" تغلق باب
القيلا ، خرج من القيلا مذهولاً فى قوتها
وقسوتها من أين جاءت بكل هذا الجمود
وجحود القلب ، ليسمع أمن البوابة يحدث
صديقه قائلاً :-

- يحمد ربنا بأنها مأمرتش بقتله على

الدوشة والأذية اللي سببها لرجالها

- فعلاً مدام فرح أتحولت لأسد مُفترس بعد

وفأة محسن بيه

- أنا كنت متوقع أن هيجرلها حاجة بعد

موته من الحب اللي كان بينهم بس هي

أتحولت لسكين حاد

هكذا كان الحديث الذي سمعه وهو يصعد

سيارته فتسأل هل أحببت هذا الرجل إلى تلك

الدرجة كما يقول الجميع ، هل نسيت

"فريد" وحبها له؟؟

لم تستطيع النوم ليلة جديدة لكن اليوم

بسببه وتساؤلات كثيرة تدور بذهنها ، لما عاد

؟؟ وماذا يريد ؟ أمازال يتذكرها ؟ تساؤلات

كثير بعقلها اطارت النوم منها ، طلبت من

الخدمة بأن تحضر لها فنجان قهوة واخذته
وصعدت إلى تلك الغرفة السوداء التي لم
يدخلها أحد من قبل ، مسكت مقبضها بوجع
وتذكرت حين أدخلها لها للمرة الأولى والأخيرة

عاد "محسن" من الشركة ليراها نائمة على
الأريكة تتابع كرتون جديد ، جلس بجوارها
لترك الفشار والريموت وتعانقه بقوة
وأشتياق فقال :-

- كرتون يا فرح

أجابته مُتجاهلة جملته :-

- وحشتنى ، أتأخرت ليه ؟

- كان عندى شغل بمناسبة موسم الشتاء

الجديد ، مش هتبطل كرتون يا فرح

قالها مُجددًا لتجيبه قائلة :-

- طب أعمل أيه ؟ أنت سايننى طول اليوم

حملها على ذراعيه وقال :-

- أنا سيبتك النهاردة يا فرح لأنك قولتى
تعبانة من الحمل وأنك على وشك الولادة ،
لكن أنتِ عارفة أن عندك مسؤولية

كان يتحدث وهو يصعد الدرج بها ، تدمرت
وهى تضع رأسها على كتفه وقالت :-

- مش عاوزه يكون عندى المسؤولية دى يا

حبيبي

- كأنك بتقولى مش عاوزه أكون مراتك ولا أم
لأبنك

- يا محسن أنا

قطع حديثها وقوفه أمام الغرفة السوداء ،
نظرت لباب الغرفة جيداً تحاول أن تصدق

بأنه سيدخلها هذه الغرفة التي لا تعرف ما
بداخلها وماذا يوجد خلف هذا الباب
الحديدي الألكترونى ، فتح باب الغرفة ودلف
فكانت مُظلمة جدًا لا ترى اصابعها بها حتى
صفق بيده لتفتح الأضواء تلقائيًا لتندهش
من الغرفة وجمالها ، كانت غرفة زجاجية
تمامًا بباب حديد قوي والكترونى مُأمن
ببصمة العين وبصمة الوجه وبصمة الأصابع
وهكذا دقات القلب وأخيرًا رقم سري مكون
من ١٠ أرقام ، بها مكتب زجاجي عليه ثلاث
شاشات كمبيوتر ، شاشة أخرى كبيرة بحجم
الحائط تعمل باللمس فقالت :-

- ووااااووو كأنها قلعة من الثلج

أربت على كتفها بحنان وقال بجدية :-

- هى قلعة فعلاً بس مش من الثلج ولا من
الكرتون بتاعك يا فرح ، هنا يا فرح هتلاقى كل

الأسرار والحماية ، هتعرفى من عدوك ومين
صديقك وأمتى تخلصي من عدوك وأمتى
تسيببيه يلعب من وراكى ، كل واحد
أتعملت معه هتلاقى له ملف كامل فى كل
حاجة ، القلعة دى من بعدى هتكون ليكى
ومن بعدك هتكون لأبننا اللى جاى

- تعرف بقدر أنها جميلة بقدر أنها مُرعبة

- دى هتكون الحماية ليكى من بعدى ، هى
اللى هتحميكى فى زمان كله هيحاول
يدوسك

وقفت أمامه وهى ترى بعيناه تعب وحزن

وقلق وخوف ، أردفت بحنان :-

- أنا من بعدك مش هعيش

أخذ وجهها بين يديه وقال بجدية :-

- لازم تعيشي يا فرح ، بس تعيشي صح ،
تنسي الكرتون لأن الدنيا مُخيفة وليها أنياب

- مالك يا حبيبي ، راجع النهاردة تعبان
وبتكلم في البُعد ، أنا مش هبعد عنك أبدًا

- أنا عاوزك دايماً تكوني عارفة يا فرح أني
بحبك وهفضل أحبك لحد مماتي وبعده

كمان

عانقته بقوة وخوف من نبرته وحديثه

وتشبثت به بقوة وهي تقول :-

- أنت وعدتني متسبنيش ، أوعى تسبني يا

حبيبي

- مش هسيبك يا فرح ، عمري ما هسيبك

قالها وهو يعانقه بقوة ويربت على ظهرها ...

تمت بقلب موجوع وهى تضع أصبعها

على البصمة قائلة :-

- بس أنت سبتنى وبدرى أوعى

دلفت لتلك الغرفة بدموع تحرق وجنتها
وظلت بها حتى شروق الشمس وخرجت
بعد عمل طويل بها وكأنه كان يعمل أن هذا
سيحدث له فوجدت دفتر على المكتب
يحتوى على ما يجيب أن تفعل وبأى أسماء
يجب أن لا تثق فكانت قائمة طويلة أم
الأسماء التى يجب أن تثق بهم كانوا خمسة
(سيرا ، على ، عليا ، حسام) ، لكن ما
صدمها حقًا هو آخر أسم فكان أسم رجل
تمنته كثيرًا لكنه لم يتمناها ، رجل لم تتعمد
حبه لكن حبه تعمدها ، "فريد الصاوى" كان
أسمه آخر ما كُتب فى الدفتر ...

دلفت لغرفتها تبدل ملابسها وتأخذ حمامها
وأرتدت بنطلون أسود اللون فضفاض
وتيشرت بنصف كم أسود وأسدت شعرها
ثم نزلت إلى غرفة السفارة جلست تتناول
فطارها وحيدة حتى جاءت لها "سيرا"
وجلست تتحدث معها بالعمل طيل اليوم
بأكمله حتى قطعها صوت "عليا" في
السابعة مساءً تخبرها بوصول الضيف ،
خرجت "سيرا" بعد أن تركت لها بعض
الأعمال ، تنهدت بأختناق وهي تقف وتنزع
نظارة النظر عن عينها وخرجت لتراه جالسًا
في الصالون بانتظارها ، جلست على الأريكة
المقابلة له واضعة قدم على الآخر ترتشف
قهوة وهي تتطلع له وهو يحرق بالمكان
والخدم والحرس بكل مكان كالتماثيل
بانتظار إشارة واحدة منها حتى داخل الفيلا

الحرس موجودين حولها ، أنزلت نظرها عنه

وهي تنظر لفنجان قهوتها وتقول :-

- طلبت تقابلنى بإصرار شديد ، خير

- دا اللى معايا

وضع لها ظرف بنى على الطاولة ، أخذته

وفتحته بغرور لتجد بداخله عقد عمل له

كحارس خاص لها يفوق رتبة "حسام" حتى ،

ممضيء من زوجها المتوفى لمدة خمس

سنين وغير قابل للرفض أو الطرد ، لم تُصدم

فهى صدمت سابقًا حين رأت أسمه بدفتر

زوجها يخبرها بأن تثق به ، ألقت الظرف على

الطاولة بلا مبالاة وقالت :-

- كان المفروض تقابل على هو اللى

مسؤول عن الحرس ، وعمومًا تقدر تقابله

من خلال أى حارس

قالتها وهى تقف ليمنعها حين مسك يدها

وقال :-

- أئغيرتى أوى يا فرح

- وهو فى أى مبتغيرش يا حضرة الضابط ، فى

ناس كانوا الأمان لحد ما غدروا

فهم بأنها تلمح لما فعله بيها فقال بغيط

وهو يكز على أسنانه بنبرة منخفضة خوفاً

من أن يسمعه العمال المتواجدين حولهم :-

- أنا راجل قانون يا فرح عاوزين أعمل أيه

- راجل قانون لكنك مش قاضي تحكم

شد على ذراعها وهو يقول :-

- وجيت عشان أسمعك واساعدك لاقيتك

قاعدة معاه وماسكة أيده ، ومكفكيش لا

أئجوزتية بعد عدتك بيوم

- حبنى وحماني

- تقومى تتجوزيه

أجبتة بتحدى سافر:-

- أه

كرر سؤاله بنبرة لؤم وعتاب :-

- أتجوزتيه

صرخت به بأنفعال ودموعها تتلألأ في جفنيها
وجعًا على فراق "محسن" :-

- لأنه حبنى ، أتجوزته لأنه كان حاميني من
قسوة الدنيا كلها ، أتجوزته لأنه وقف قدام
العالم كله وحارب اقرب ما له عشاني ،
أتجوزته وحبته حبه ليا اللى كان بيطمنى فى
ليالى الخوف ، اتجوزته لأنه كان يستحق بعد
كل اللى عمله عشانى أنى أفرحه وأسعده ،

أتجوزته لأنه الراجل الوحيد اللى وفى بكل
وعد وعدهورى مقالش كلام وبس ، أخترتة
عشان كان بيعاملنى وشايفنى على أنى
الحياة له وأن حبى فى قلبه هو النبض
الحقيقي له أتجوزته وخلفت منه لأن
مكنش عندى حاجة اديها له تسعده زى ما
بيسعدنى غير أنى اجبولة ولى العهد اللى
يحمل اسمه ويخلى أسمه مستمر فى الحياة
بعد مماته ...

أقترب خطوة منها حتى عانقت رائحته
جسدها من قربهما وقال بنبرة هادئة تهدأ
من روعتها وأنفعالها :-

- بس محبتهموش يا فرح ، محبتهموش...٣

نظرت لعيناه بثقة وقالت بثبات :-

- أنت متعرفش حاجة ، يمكن محبتھوش
نفس حبه لیا ، بس أھرمته وأخلصته
ووفیت بكل وعد نطقت به ، وعدته أن
مفكرش فی غیره ومخونھوش لا بنظرة ولا
بفكر ، حبت حبه لیا

- بس أنتِ محبتھوش لأنك حبتینى ولسه
بتحبینى أنا .. لهفتك علیا لما الحارس لكمنى
والخوف علیا اللی شوفته فی عینكِ لما
نزفت بعد العراك مع حراسك ، طردك
للحارس اللی ضربنى وقطع رزقه .. كل دا
بیقول اللی لسانك رافض یقوله .. كل حاجة
فیكى بتصرخ بحبى اللی قلبك یا فرح ..
غصب عنك ومش بمزاجك ولا بمزاجى كل
حاجة فینا بتنادى للتانى وعاوزاه

حدقت به بصمت تام لتشعر بدمعتها تخذلها
أمامه وتذرف من جفنیها لتستدیر سریعًا

مُحاولة الفرار من أمامه قبل أن يرى ضعفها
وتصدم حين مسكها من ذراعها ويديرها له
بعد أن طوقها بذراعيه بقوة لتبكي
مُستسلمة بين ذراعيه وتتمتم بوجع قائلة :-

- اللعنة عليك لسه حزنك دافئ بس
مبقاش ينفعنى ...

اللعنة على قلبها الضعيف ، عناق واحد منه
كالصفعة على وجهها ليحيا ما أوهمت
بنفسها بأنه مات بداخلها ، عناقه كان الحياة
لقلبها حتى ويعيد النبض له ، أخرجت
نفسها من حزنه بصعوبة في كل شيء بها
مُتشبث به وأتجهت مُسرعة إلى الدرج وهى
تقول بجحود قلب وقسوة مُواجه حديثها ل
"عليا" :-

- وصلى الضيف للباب يا
عليا ومستقبليش ضيوف للعزاء تانى ...
العزاء خلص

أتجه للخارج تاركها خلف ثم تحدث مع أحد
الحراس سألًا عن المدعو بـ "على" يأخذوا
أحد الحراس إلى غرفة بجوار الفيلا مُستقلة
دلف به إليها ، رآه جالسًا هناك على المكتب
أمام شاشة الكاميرات يراقب الوضع أثناء
حديثه فى الهاتف وبجواره مراقب الكاميرا
يقوم بعمله ، رأى وجهه ليعلم بأنه من جاء
إلى الصعيد كى يأخذها

- تحت أمرك ، متقلقيش يا سيرا ...
قالها ثم أغلق الخط معها وأستدار إلى
"فريد" تحدثا بشأن العمل وحين رأى
"على" عقد العمل تبسم ساخرًا وهو يقول

- متأكد أنك عاوز الشغل دا

- اه

ضحك ساخرًا أكثر فهو لا يعلم ما هو عمله
ويريده بشدة ، أخذه ودلف إلى الفيلا يعرفوا
على الخدم والحراسثم صعد به إلى الطابق
الثاني ليقول :-

- أنت بس اللي من ححك تطلع هنا بخلاف
أنا وسيرا وعليها غير كدة مش مسموح لأى
حد يطلع الطابق التانى مهما كان التمن حتى
لو كان التمن حياتك

- مفهوم

توقف أمام غرفة نومها وكان البابين
الزجاجين مفتوحين على اخره ليظهر فراشها
بوضوح تام وهى نائمة عليه فى سبات عميق
وبجوار فراشها كان هناك سرير أرجوح صغير

وبداخله طفلها ، أبتسم "على" بمكر وهو

يقول :-

- أستمتع بعملك ، عملك هو مراقبة مدام

فرح حتى أثناء نومها ، عملك هو الظل

والظل لا يفارق الجسد

نظر "فريد" له بدهشة وقال :-

- ظل !!

- اه هتبدأ بمراقبتها طول الوقت بس حذرى

رجلك تدخل الغرفة ، المراقبة من هنا

أوماً له بنعم وذهب معه يبديل ملابسه

الفوضوية إلى بدلة سوداء اللون وقميص

أبيض ثم صعد إلى الأعلى لم يجدها بفراشها

بل كانت تقف بجواره تتطلع إلى القمر من

خلف الحائط الزجاجى وصامتة ، ظلت هكذا

حتى شروق الشمس شاردة بعقلها وهى

تفكر لماذا أحضره زوجها إلى هنا ولما أعطاه
أكثر وأهم المهام ؟ لماذا جعله ظلها ؟ ...

قطع شرودها صوت "عليا" تخبرها بأنه حان
الوقت كى تذهب للعمل وجهزت لها بدلة
نسائية كحلية اللون عبارة عن تنورة قصيرة
تصل لركبتها وقميص نسائي أبيض وسترة
كحلية اللون مع حذاء كعب عالى أبيض
اللون ، أستدارت لها لتراه واقفاً هناك خارج
الغرفة فأغلقت الباب بالريموت الألكترونى
وغيرت ملابسها ، خرجت من غرفتها وهى
تتجه للأسفل لتجد "سيرا" بانتظارها وهى
تحمل التابلت بيدها به جدول أعمالها ،
خرجت من الفيلا لترى سيارتها المرسيديس
السوداء بانتظارها وقد علمت لما أهداها لها
زوجها منذ اللقاء الأول ، فسيارتها مضادة
للرصاص تمامًا ، فتح السائق الباب لأجلها

فصعدت وبجوارها "سيرا" و"فريد" بالأمم

بجوار السائق ..

رن هاتف "سيرا" ليصل لها خبر صادم

فقال بجدية :-

- في ضيف مهم مستنينا في الشركة

نظرت لها وأبتسمت بجحود وهي تقول

مُحدثة نفسها :-

- أول خطوة ، لقد أخبرتنى بها ، جاء العدو

بنفسه إلى عرين الأسد ، لقد جاء أخاك

قاتلك وقاتل أبي وزين ، جاء لأنال حقى منه ،

أتى إلى حسين بقدمه وأسرع مما توقعت ... ٣

_____ تاااابع _____

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر (١٠)

الفصل العاشر (١٠)

_____ بعنوان " في كل اللحظات كان أنت "

_____ قبل ثلاثة شهور _____

استيقظت "فرح" من نومها فجراً مُتألّم من
حملها لتجده جالسًا بجوارها مُتكيء بظهره
على الفراش وينظر لها في صمت تام دون أن
يقظها أو يفعل ضجة حولها ،
همهمت "فرح" بصوت نائم وهي تطلع
لعيناه :-

- أيه اللي مصحيك دلوقت ؟

أجابها وهو يداعب خصلات شعرها من الأمام

بحب :-

- تعرفي يا فرح أنا كان أقصي أمنياتي أنا

بصلك وأسرح فيكى تحت ضوء القمر وأتوه

فى عينيك الزرقاء دى

نظرت للقمر المُطل عليهما من خلف

الحائط الزجاجى يضي غرفتهما بضوءه

الساحر ، عادت بنظرها إليه وقالت :-

- أنا بدأت أحس أنك مجنون لليلى التانى

أبتسم لأجلها بخفة بسمه مليئة بحبه الذي

لا نهاية له وقال بعفوية :-

- أنا مجنون فرح ، هعيش وأموت مجنون

فرح

تعكرت بسمتها حين ذكر أمر الموت
وأعدلت في جلستها بضيق وهى تسأله
بقلق :-

- مالك يا محسن ؟ بقيت بتكلم عن الموت
أكثر من الحياة ، أنت في حاجة مضايقتك أو
تعبان من الشغل في الشركة

أخذ يدها بين قبضته ليضعها فوق قلبه
حتى تشعر بتسرع نبضاته بجوارها تعيش
بجواره منذ أشهر كثير ، يحتويها بذراعيه كل
يوم في نومهما ومازال قلبه تتسارع نبضاته
بقربها ولن يعتدى على قربها بعد ، قال
بعذوبة :-

- أنا إذا الدنيا كلها جت عليا وحاربتنى ،
النظرة في عينيك يا فرح بتقول للدنيا كلها
مهما عملتى أنا عندى فرحة قلبى تفرح
قلبى وتشيل كل همومه ٦

- طب طمنى عليك يا حُب ؟ فيك أيه ؟

تنهد بأختناق ثم أعتدل في جلسته وجذبها
تجلس فوق قدميه وحاوطها بذراعيه وقال :-

- هقولك ، لأن لازم تكونى مُستعدة للحرب
اللى جاية عليكى

أُتسعت عينها دهشًا وقالت بتعجب :-

- عليا أنا ؟!

- أنتِ قبل جوازنا سألتينى على حسين وأنا
قولتلك أنه مات

أومأت له بنعم فقال يتابع حديثه :-

- يمكن دى الغلطة الوحيدة والكذبة الوحيدة

اللى كدبتها عليكى يا فرح ، بس صدقينى

كدبتها عشان سعادتك وفرحك ...

صمتت ولم تعقب فتابع بجدية :-

- حسين عايش ، بس مش دا المهم

أخرجت نفسها منه وقالت مُتذمرة بغضب :-

- لا دا المهم ، أنت كدبت عليا وأنت عارف أنا

بكره الكذب أزاى ، هثق فيك تانى أزاى بعد

ما عرفت أنك بتكذب

نزلت من فراشها وهى غاضبة وتسير نحو

الباب ليوقفها حديثه بصدمة لجمتها :-

- حتى لو قولتلك أنى هموت ...

أستدارت له بصدمة شلت كل أطرافها ولم

تشعر سوى بدموعها تنهمر من عينيها

بفيضان وشلال لا يتوقف حتى شعرت بيه

يقف أمامها ويحتضن وجهها بيديه ويجفف

دموعها بأنامله وهو يقول :-

- متعيطيش يا فرح وتصعبها عليا

أجابته بدون وعى وهى تبكى وجعًا :-

- هتموت أزاى ، لا متموتش وتسبنى ،

خليكى معايا وأنا مش هزعل أنك كدبت

عليا وهسامحك ، بس متسبنيش متموتش

وحياتى

أخذ يدها وعاد للفراش جلس على طرفه

وجعلها تجلس على قدمه وهو يقبل كفها

بحنان وقال مُبتسمًا :-

- هو فى حد بأيده قرار موته يا فرح ، دا القرار

الوحيد اللى مش بأيدى

- متسبنيش يا حبيبى أنا ماليش غيرك ، أنا

وأبننا محتاجينك

تبسم وهو يضع رأسه على كتفها بتعب

لتجهش فى البكاء وهى تعانقه بقوة وكأن

قوتها ستمنع موته ورحيله ، ظلت طيل

الليل تبكى غير مستوعبة هذا الخبر الصادم
لها ، حتى أخبرها صباحًا بأن أخاه من
سيقتله حين وضع سمَّ له بقهوته منذ زمن
بعيد عن طريق أحد العمالين بالشركة وقد
تمكن السم منه الآن وهو على وشك الموت
بسببه ، فأخاه قتله لأنه أحب هذه الفتاة
وتزوجها ...

.

.

.

قطع شرودها صوت "فريد" وهو يقول :-

- مدام فرح !!

نظرت لترى السيارة مُتوقفة بالفعل أمام
مبنى الشركة و"فريد" يقف فاتحًا الباب
لأجلها ، تنهدت بتعب ونزلت من السيارة ،

لترى المدراء بجميع الأقسام واقفين
بانتظارها ليرجبه برئيستهم الجديدة ، عرفتها
"سيرا" على الجميع وأتجهت إلى المصاعد
فكان هنا مصعد مُخصص لأجلها ، سعدت
به بصحبة "سيرا" و "فريد"

- متنسيش أن اللي جوا دا عدوك الحقيقي
أوعى تبينى له أى ذرة خوف جواكى منه
لم ترجف لها عين وهى تقول بتحدي :-
- متقلقيش دا سبب كل العذاب اللي
شوفته فى حياتى كلها
لم يفهم "فريد" حديثهما كثير وقال :-

- ممكن أفهم ؟

فتح المصعد بابه يعلن عن وصولهم قبل أن
تُجيبه "سيرا" وذهبت إلى المكتب ووجدت
فتاة فى مكتب السكرتارية وفور دخولها

رحبت بها لثرى درج دائرى صعده لثجده
نفسها بءاآل مكآبها فى قمة الشركة ، نظرت
"فرآ" لمقعهها وهى ترى "آسفن" آالسًا
علفه فآآءآ بآءفة :-

- أنت بآعمل أفه هنا ؟

- آاى أشوف شآلى فا مءام فرآ ، وأآء
ورئى

- ورآك ؟! ، فعلاً مكءبوش اللى قالولى أنك
مآآل عقلىًا

وقف من مقعهه وهو فآآرب منها آآى
وصل أمامها وقال بنظرة غضب سافر :-

- معقول القطة طلعها لسان وبقت تعرف
آآءى ..

أقتربت نحوه الخطوة الأخيرة التي كانت
تفصل بينهما بغضب سافر وتحدي فهو
قتل من احبائها كثير وقالت :-

- معقول جدًا ، دا حتى القطة اللي بيقترب
منها بتخربشه ، فخاف على نفسه بقي
رفع يديه أمام وجهها ليصدم حين مسك
"فريد" يده بغضب أكبر فكيف يجراً على
لمس صغيرته ، فرغم ما تملكه من قوة أو
خوف ، إذا كانت تخشي الجميع أو الجميع
يخشها فهي صغيرته وفتاة قلبه ، وزوجته
الأولى والأخيرة ...

تبسم له وهو يقول :-

- لينا لقاءات كثيرة جاية يا مدام فرح
لم تجيب عليه بل أتجهت إلى المكتب بغرور
فأشارت له "سيراً" نحو الدرج تقول :-

- مع السلامة يا أستاذ حسين

زفر بأختناق وهو يتجه نحو الدرج ، جلست
"فرح" على مقعدها ووضعت أمامها "سيرا"
التابلت وخرجت بينما جلس "فريد" بأحد
المقاعد فى زاوية بعيدة عنها ، نظرت على
المكتب تتفحصه فكان مكتبها وأمامه أنترية
أسود جلدي خاص بالمكاتب ومكتبة كبيرة
وهناك طاولة بأحد الزوايا مُخصصة لتحضير
القهوة وبجوارها ثلاجة صغيرة ، تبسمت
بوجع فحتى القهوة وضعها بالمكتب حتى لا
تقع ضحية لآخاه مثله ..

بدأت تباشر عملها وهو هناك صامتًا يراقبها
فقط متى تعلمت اتقان العمل هكذا ، وقف
"فريد" من مكانه ليعد القهوة من أجلها
وصنع كوبيين من القهوة بالحليب سريعة
التحضير ووضع المِج أمامها أثناء العمل ، لم

ترفع نظرها له فعاد إلى مجلسه يراقبها وهي
تعمل وخصلات شعرها تزعجها وكل مرة
ترفعهم للأعلى يسقطوا مُجددًا ، اوقفت
عملها وأجرت اتصال بـ "عليا" تظمن على
طفلها الرضيع وعادت للعمل ، رأته يأخذ
القهوة من أمامها فرفعت نظرها له وقالت :-

- أيه دا ؟

- بردت هعملك غيرها

اجابته وهي تعود للعمل :-

- أنا بشربها باردة

لم تتلقى منه جواب فقط شعرت بأنامله
ترفع خصلات شعرها ويضعهم خلف اذنها ،
رفعت نظرها لتراه مُتكيء على المكتب
بذراعه الآخر وقرب جدًا منها ، نظرت له

بصمت ونبضات قلبها تتسارع حتى أحمرت
وجنتها فقالت بتوتر :-

- معرفش ليه محسن أختارك أنت

- يمكن عشان عارف أنك بتحبني حتى لو
كنتى غضبانة منى

أجابها وهو يتطلع للامحها وأنفاسه الدافئة
تداعب وجهها ، زفرت بأختناق وهى تقول :-

- أنت غبى أوى يا فريد ، معقول يبقى
معايا محسن وأفكر فيك أو أحبك

- الحب مش بالفلوس ، الحب هو إحساس
حسيتى معايا ومعرفتش تحسيه مع

محسن

نظرت للورق ببرود تام وقالت :-

- أنت ممكن تكتب أستقالتك وتروح تألف

روايات

تبسم لها وعاد لمجلسه بعيدًا حتى تنهى

عملها ثم عادت إلى المنزل وطلبت لقاء

"على" فجاء لها يُلبى طلبها حتى قالت :-

- أعتقد أننا محتاجين نتكلم ولا أياه

- تحت أمرك

عادت بظهرها للخلف مُتكئة على ظهر

المقعد وقالت :-

- أنت عرفت مكاني منين في الصعيد ؟

- من ليلي ، وقبل ما تسألني ، ليلي كانت

بتشتغل مع حسين وهو بعثها لزين عشان

توصله أخباره ولما زين أتقتل طبعًا حسين

أختفى ، ليلي كانت عارفة أن محسن بيه

بيحبك وبعدها لما أشتغلت مع حسين ، لما

شافتك في الصعيد جت تساومنا عليكي ،
كانت فرصة كبيرة أننا عثرنا عليكي وبدأنا
نراقبك من بعيد لحد ما جمال خطفك
وبعتنا فريد ينقذك

أتسعت عيناها دهشًا وقالت :-

- فريد !!

تبسم ساخرًا من سذاجتها وقال :-

- أو مال أنتِ فاكرة أن فريد عرف مكانك
ازاي بالحس ، إحنا اللي قولنا له على مكانك
أشارت إليه بأن يصمت ويذهب فقلبها لا
يتحمل سماع أكثر من ذلك ، في كل
اللحظات كان "محسن" مصدر حمايتها
وسندها دون أن تعلم وحتى بعد مماته
أرسل لها "فريد" كي يحميها هي وطفلها ،
كان دومًا وأبدًا "محسن" فكيف لقلبها إلا

يحب رجل مثله كما أحبها وتعلق برجل
تنازل عنها مع أول مفترق طرق بينهما ،
صعدت إلى غرفتها بعقل مُنهك وغيرت
ملابسها بعد أن طلبت رؤية طفلها الرضيع
من "عليا" ، خرجت من غرفة الملابس
مُرتدية قميص نوم أسود حرير وطويل
وعليه روب أسود حرير تغلقه بأحكام ثم
صعدت لفراشها بجوار طفلها وقالت مُحدثاه

-:

- أزاى مقدرتش أحبه ربع حبه ليا ، أزاى وهو
عمل كل المستحيل عشانى ، راح لرجل
حبهته وكان جوزى وأتنازل عن كرامته وداس
على قلبه عشانى ، أزاى كان حامينى فى كل
الأوقات الصعبة حتى وأنا بعيدة عنه ، أزاى
كان جميل كدة ... وعد يا مروان أن أخذه حقه

من اللى أخده منى وحرمنى منه .. وعد يا

حبيبى

ذرفت دمة من عينها على وجنته طفلها ف

جففتها بأناملها لترى كأس من عصير

الليمون يمد لها رفعت نظرها لترى "فريد"

واقفًا ويمد لها العصير ، وضعت طفلها

بالفرش وقالت بعدوانية شديدة :-

- أعتقد أن أتقالك أنك ممنوع تدخل هنا ...

- كنت عاوز أطمئن عليكى ، شكلك تعبان يا

فرح

حدث من عينيها بأختناق وقالت بشراسة :-

- مطمئنى عليا ، متعلمش حاجة

مطلبتهاش منك ، أنت هنا عشان راحتى أنا

وعشان تعمل اللى أنا عاوزة مش اللى

جنابك عاوزة

رفع يده أمام وجهها ليجفف دموعها
فدفعتها بعيدًا عنها وهى تقول بأنفعال :-
- أطلع برا ، وأياك تتجاوز حدودك معايا تانى
، أنت هنا بتشتغل عندى عشان تحرسنى ..
أكثر من كدة لا فاهم

لم يجيب عليها بل ترك لها نظرة صامتة
وخرج للخارج يقف مكانه أمام باب غرفتها ،
مسكت الريموت الألكترونى وأغلقت الباب
بوجهه بغيظ ثم صعدت للفراش وضمت
طفلها لها بضعف وشوق لوالده ، كانت
تحتاج لأن يعانقها ويطمئنها ، يمدّها بالقوة
ويشعرها بالحب الذي فقدته بفقده ...

نزلت "فرح" صباحًا الدرج مُرتدية فستان
أسود بكم مغلق الصدر والظهر ويصل
لركبتيها ، جلست على الأريكة بغرور واضحة
قدم على الآخر حين رأت "ليلى" بانتظارها
وقالت :-

- خير ..

- مصدقتش لما قالولى أن الرئيس الجديد
هو فرح الأميرة الغائبة
قالتها بسخرية ، رفعت "فرح" نظرها لها
وقالت :-

- هاتي اللى عندك يا ليلى عشان معنديش
وقت أضيعه معاكى

- أنا ليا ١٠٠٠٠ ج عند محسن باشا
وعاوزاهم .. حقى

تبسمت "فرح" بأشمتزاز ثم وقفت بغرور

وهى تقول :-

- روى خديهم منه .. تعرفى

تقدمت للأمام كى تذهب للشركة فأوقفتها

"ليلى" وهى تمسكها من ذراعها بقوة

وتقول :-

- يعنى أيه ، بقى خدى الورث كله

ومستكترة تدفعى دين الراجل

لم تتوقع رد فعل "فرح" حين صفعتها بقوة

على وجهها وقالت بشراسة وجحود :-

- أنتِ فاكرة أنك هتأخدى جنيه منى ، أنا

اللى هأخذ عمرك ولا نسيتى أنك السبب فى

موت زين والسبب فى خطفى وتعاسة حياتى

، أنا سيياكى دلوقت بمزاجى لأنى مش

فاضيلك لكن لما أروقلك خافى على عمرك

تركته وخرجت من الفيلا ذاهبة للشركة كما
أعتادت

" في الصعيد "

- يعنى وصلت لأيه؟؟

قالها "متولى" لأحد رجاله ليحيب عليه قائلاً

-:

- اللي عرفته أنها كانت بتجابل جمال ولد

الحج فؤاد كتير جبل وفاتها

- جمال !! ، يعنى أخوه يفسخ الخطبة

ويجول مفيش جواز والتانى يجتلها

قالها مُحدث نفسه بصوت مرتفع ليحبيه

الرجل بشك :-

- أنا مجولتس أنه جتلها ، أنا جولت بتجالبه
كثير بس لكن معنديش دليل أنه عملها
- أنا لو أتأكد أن هو اللي عملها هشرب من

دمه حى

قالها "متولى" بأغتيال سافر حتى قطعه
بالحديث رنين هاتفه فأشار للرجل بأن يذهب
ثم فتح الخط ووضع الهاتف على أذنه يقول

-:

- الو ... نحمد لله وأنت كيف جنابك يا
سعادة البيه .. ونعمة بالله الأعمار بيد الله ...
لا أنا أجلت كل الشغل لحد ما أعرف مين
اللى عملها وأخذ تارى بيدي ، أمر جنابك وأنا
فى الخدمة ... اه أعرفها .. تحت أمرك هخلص
وأكمل جنابك اطمنك بنفسى ... أن شاء الله
مع ألف سلامة .. فى رعاية الله

أغلق الخط وهو يفكر في طلب هذا الرجل
بعمق وكيف سينفذ طلبه ...

" شركة الفرحة للموضة والأزياء "

صعدت "سيرا" إلى الدرج المُتجه إلى مكتب
"فرح" معها فتاة نحيفة مُرتدية فستان
سهرة سماوى بقط ومفتوح الصدر والظهر
ومفتوح من منتصف فخدها الأيمن ، مُطرز
بفصوص فضية من الصدر حتى الخصر وبه
طبقات كثيرة من الأسفل

تحدثت "سيرا" بجدية قائلة :-

- أيه رأيك كدة يا مدام فرح ؟!

وقفت "فرح" تدور حول الفتاة وقالت :-

- التصميم هائل بس خليهم يزودوا المقاس

٣ سم كمان ، أنتِ عارفة المصريين

أحجامهم بتختلف عن الأجانب شوية

- تمام ؟ حضرتك هتحضرى تصوير

الموديلات الجديدة كمان ساعة فى حديقة

*** ، أنا خلتهم يجهزوا عربية حضرتك

أومأت "فرح" لها وذهبت إلى مكتبها تمضي

بعض الأوراق قبل أن ترحل ، رفعت رأسها

بعد الأنتهاء لتراه واقفًا هناك ينظر على

الشوارع ويرتشف قهوته واضعًا يده الأخرى

فى جيبه ، تأملته بصمت وعقلها يتسائل

بجدية هل قصرت مع محسن للدرجة التى

جعلته يشعر بأنها تحن لهذا الفريد مما

جعله يجلبه لها الآن ، أستدار تلقائيًا ليراها

تنظر له فنظر لها ، فاقت من شرودها حين

تقابلت عينهما ففرت عينها من هذا اللقاء

ووقفت من مكانها كى ترحل وذهب خلفها ،
صعدت إلى سيارتها وبصحبتها "سيرا" وهو ..

غاصت فى نومها بينما كانت تتطلع من
النافذة فظل يراقبها فى المرأة وهى نائمة
أشتاق لأستنشاق رائحتها وضمها له بين
ذراعيه ، يقتله الشغف وهو يراها ولا
يستطيع لمسها بحرية كما كان ، أشتاق لنوم
على صوت أنفاسها ودقات قلبها ...

توقفت السيارة ليتوقف عن النظر لها ونزل
يفتح الباب لأجلها ، جلست على مقعد
الخشبي وهو بجوارها ، بدأت جلسة التصوير
مع خمسة فتيات كل منهم سترتدى خمسة
فساتين ، كانت تتابع الموقف بهدوء وبجسد
مُنهك ...

كان ينظر حوله بصمت من أجل أمانها كأى
حارس شخصى حتى شعر برأسها تسقط

على كتفه بقوة ، نظر ليرى " فرح " غارقة في
سبات نومها ويبدو عليها الأرق والتعب
ووجهها شاحب ، كان يتوقع أن تسقط
مغمى عليها من قلة نومها فهو يراقبها دومًا
وقليل ما تنال قسط راحة حتى أنه أصبح لا
ينال قسط راحته سوى ساعتين أو ثلاثة في
مكتبها أثناء عملها بالشركة ، وضع يديه أمام
عينها يحجب عنها أشعة الشمس حتى لا
تزعجها وظل هكذا أكثر من ساعة حتى
أنتهت جلسة التصوير وجاءت " سيرا " كي
تسألها أى فساتين أحببتها لكنها رأتها كما
هما ..

- هى نامت من بدرى

أوما لها بنعم فقالت بجدية :-

- روحها أنا عارفة أنها هتتعب في الأول لحد
ما تتعود ، روحها وأنا هخلص الشغل هنا
وأحصلكم

دهشت "سيرا" حين وقف وهو يحملها على
ذراعيه ، لم تتوقع رد فعله أبدًا ولكنها لم
تكثرث كثيرًا وذهبت تباشر عملها ، وضعها
بالسيارة وعاد للقيلا به مع السائق ثم حملها
مُجددًا إلى فراشها ، وضعها بالفراش برفق
وجلس بجوارها يتطلع لملامحها التي أشتاق
لها ثم مرر أصابعه على وجهها بحنان حتى
أنه غفو في نومه من التعب مثلها وهو جالسًا
على المقعد بجوار فراشها

أستيقظت في المساء بتعب وعندما دارت
رأسها رأته نائمًا على المقعد وهو جالسًا ،
جلست وهي تتأمله بقلب مُفتت من الوجد
وهو من أوجعها حين سلمها للشرطة وتنازل

عنها حتى وأن كان ذهب للقسم حتى
يساعدها فهو من أدخلها الحبس مع
المجرمين بنفسه ، أقتربت كي تلمس وجهه
وقبل أن تفعل فتح عيناه لينظر إلى يدها
بصمت لو كان يعلم أن قلبها سيحن لأجله
لكان ظل نائمًا حتى يتركها تلمسه وتداعبه
كما تشاء ، سحبت يدها بقوة مُسرعة وهي
تتحاشي النظر له وقالت بقسوة :-

- أعتقد أني حذرتك متدخلش هنا

- أسف

قالها بنبرة مبحوحة وخرج فورًا ، نظرت له
وهو يرحل بدهشة من تبلت طلبها هكذا
وهدوءه ، خرج وهو يتواعد بأن يجعلها تظهر
حينها له الذي تخفيه وتعود من أجله ،
أدرك بأنه اوجعها سابقًا لكن هناك فرصة له

كى يجعلها تحبه من جديد وثق من جديد

....

مرت الأيام وهى تعامله ببرود تام وقسوة
أحيانا تريده أن يتلقى العقاب الأمثل له
بقدر وجعها وهو يريد لها أن تحبه من جديد
وتغفر له ، أم "حسين" كان هادئًا جدًا فلم
تسمع عنه أو منه أى شيء منذ اللقاء
الأول

خرجت من غرفة الاجتماعات وهى تتحدث
مع "سيرا" و "فريد" خلفها لتصدم حين رآته
يقف أمام مكتب السكرتارية فى أنتظارهم
..... ١

----- تابع ... -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادى عشر (١١)

الفصل الحادى عشر (١١)

----- بعنوان " أسرار تُكشف " -----

نظرت نحوه وهى تتذكر لقاءاتها معه وقالت

بأشمئزاز :-

- إحنا مورناش حاجة غير قرابيك ولا أيه

نظر "فريد" لها بهدوء وقال مُعتذراً :-

- أسف

ذهب نحو "جمال" الواقف هناك مُرتدي
بنطلون وتيشرت ، صعد إلى مكتبها وذهبت
"سيرا" إلى مكتبها ، أخرجت هاتفها وأجرت
أتصلاً بـ "على" وقالت :-

- جمال فؤاد الصاوى ، عاوزه كل المعلومات
عنه من يوم ما أتولد ...

- ٢٤ ساعة ويكون شريط حياته عند
حضرتك يا مدام فرح

أغلقت الخط وعادت بظهرها للخلف مُتكئة
على ظهر المقعد وتنظر للسقف لتعود
بذاكرتها لذلك الرجل الذي أحبها أكثر مما
ينبغى وأحبته هى أقل مما يستحق

.....

دلفت إليه المكتب لتراه منغمسًا في أعماله
بين الأوراق واللاب توب بدقة وتركيز شديد
حتى انه لم يراها وهي تأتي من جواره حتى
وقفت خلفه تعانقه من الخلف وواضحة
رأسها على كتفه بحنان لينسدل شعرها
على كتفه بجانبها فقالت :-

- مش كفاية شغل كدة ؟

سألها بقلق عليها وهو يترك القلم من يده
ويحتضن يديها بكلتا يديه بدفء :-

- أيه اللي قومك من السرير ، الدكتور قال
أنك ترتاحى ومنتحركيش كتير

- زهقت من القاعدة لوحدى وكمان أنت
وحشتنى عاوزة أبصلك كتير أووى عشان
النونو يطلع شبهك

فك يديها من حول عنقه وجذبها كي تجلس
على قدمه ثم وضع خصلات شعرها خلف
أذنها لياخذ راحته على كتفها واضعًا رأسه
علي كتفها بأسترخاء وقال بعذوية :-

- أبنا هيطلع شبه أكثر حد بتحببه يا فرح ،
أنا سمعت أن البيبي بيأخذ ملامح الشخص
اللى بتحببه أكثر

- أنت أكثر حد بحبه وعاوزاه يكون شبهك
قالتها بنبرة ناعمة فأجابها بنبرة هادئة
مُستسلماً :-

- حتى لو طلع شبه حد تانى خالص كفاية
أنه ابنى انا وحامل أسمى أنا
تغلغلت أصابعها بين خصلات شعره
الخلفية براحة وسكينة ثم قالت :-

- أنا بحبك ، يمكن مش بقدر حبك ليا ولا
زى حبك ليا ، بس بحبك وعرفت دا لأنك لما
بتغيب عنى بتوحشنى ومبيقاش عاوزة ابعد
عنك إبدأ

رفع رأسه لأجلها وتقابل مع عيناها فى نظرة
شغفية وقال :-

- إحنا بنحب أهلنا وصحابنا يا فرح لكن حب
عن حب بيفرق ، عمومًا كون أنك بتحبينى
حتى لو حب الأهل وأنى جوزك والمفروض
تحبنى أو حب العشرة او حتى قررتى تقنعى
نفسك أنك تحبنى لأنك مينفعش تحبى حد
غيرى لأنها تعتبر خيانة ، فدا فى حد ذاته
الجنة ونعيمها ليا ومش عاوز أكثر من كدة
حتى لو كان تعود مش حب ا

وضعت قبلة على جبينه بلطف وقالت
هامسة له :-

- بحبك يا محسن أنا فعلاً بحبك

تبسم لها بعفوية وقال مداعباً أصابعها
بأصابعه :-

- بحبك يا محسن لكن وأنتِ نائمة يا فرح
مبتنطقش غير اسمه هو ، فريد مبتقوليش
غير فريد متسبنيش ٣

دمعت عيناها بحزن وقالت :-

- أنت وعدتني أنك هتنسي الجرح دا وأنت
عارف أنى موجوعة صدقنى مش ذنبى
متعاقبتيش على أحلام مش بأيدى ، أعذرلى
دا بكونى وأنا صاحية بحبك أنت وعاوزاك
أنت ومخلصة لك أنت

جفف دموعها بأنامله بضعف وقال بنبرة
مؤلمة :-

- يعز عليا وجعك يا فرح ، أنا مقصدش
أوجعك أو أفكرك بيه بس حقيقي أنا بتوجع
كل مرة أسمع أسمه منك وأنتِ نايمة في
حضنى أنا

ردت عليه بصوت باكى قائلة :-

- أسفة يا حبيبي ...

شعرت بيده تجفف دموعها وتخرجها من
ماضيها لتري "فريد" جالسًا أرضًا على
ركبتيه أمامها ويجفف دموعها ، تطلعت به
بوجع فكم مرة أوجعت "محسن" هذا الرجل
الذي عشقها حتى الجنون ومماته بحبها لهذا
الفريد القاسي الذي أوجعها هو ، كانت
تخرج وجع "فريد" لها بوجعها لـ "محسن"
- سلميتها لله وهو قادر على كل شيء

أجابته وهى تجهش فى البكاء مُجددًا :-

- وجعته كتير بسببك ، وجعته طول فترة
العدة وأول شهرين جواز بسببك ، وجعته
وكأنى بنتقم منك فيه وهو مالهوش ذنب ،
زى ما أنا مكنش ليا ذنب ووجعتنى

أخذ يدها بقبضته بحنان وقال بندم شديد :-

- أسف والله أسف يا فرحى مكنش عندى
أختيار كنت مُجبور

- مجبور .. مكنش دا العذر اللى كنت

مستنية منك وقتها

أخذت يدها من قبضته بقوة وهى تنظر
للأمام مُتحاشي النظر له ، هتف بضعف
قائلًا :-

- عاوزانى كنت أعمل أيه ومتولى بيهددى

بقتلك فاكرا أنى السبب فى موت بنته ،

مكنش عندى اختيار ، متولى خيرنى بين
قتلك وبين سجنك ... السجن مهما كان
قسوته كنت هرجع وهطلعك منه لأنى كنت
واثق أنك بريئة وأنى هقدر أطلعك من
التهمة الملفوقة لك ، لكن لو كان قتلك
مكنتش هعرف أعيش من غيرك ، أنا كنت
بحميكى من شر واحد قلبه مفروط على
فراق بنته .. كنت بحميكى حتى لو هوجعك
وأدوس على قلبى وأوجعه قبلك ... أفهمى
يا فرحى أنا مستعدة أعمل أى حاجة فى
مقابل أنك متعرضيش لأى أذى ولا أن حد
يقرب منك ...

كانت تستمع لحديثه بصدمة ألجمتها
وأوقفت جميع أطرافها عن الحركة حتى أنها
لم تقدر على تحريك أصبع منها ، أصابتها
القشعريرة من الصدمة وهى تحدى به بعد

أن تلوث عيناه بدموعه أثناء الحديث فقالت

بصدمة مُتلعثمة :-

- مستحيل ... أنت بتكذب ، أكيد دا مش

حقيقي ... مش حقيقي

وقفت من مكانها مُصدومة وفرت هاربة من

الشركة كلها وحدها بسيارتها بدون سائق أو

حرس ، كانت تقود وهى غير مُصدقة ما

سمعتة فهى لم تظلم "محسن" وحده بل

ظلمت "فريد" حبيبها ، كيف أستطاعت

العيش سنة كاملة والنوم ليلاً وهى ظالمة

لشخصين ، كان "محسن" حاميتها دومًا

وهكذا "فريد" أرسلها للسجن لحمايتها ،

تذكرت حين جاء لها فى القسم ورفضت

الحديث معه أيعقل أنه جاء ليخبرها

بالحقيقة كاملة ، أوقفت سيارتها فى المقطم

ووضعت رأسها على المقودة تبكى بقوة

وتشهق بصوت عالٍ وكأن قلبها لم يعد
يستطيع تحمل وجعًا أكبر من ذلك فكلمها
بحث في أمر أكتشفت أنها الظالم الوحيد
للطرف الثاني ، بكت حتى أنهكت قوتها كاملة
في البكاء والصراخ ...

كان الجميع في انتظار عودتها للأطمئنان
عليها و"مروان" طفلها الصغير لا يكف عن
البكاء ، أم "فريد" كان واقفًا في الخارج بقلق
ينتظر عودتها ليطمئن قلبه عليها ، حل الليل
وأختفت الشمس وبزغ القمر في السماء
العتمة ومازالت لم تعود ومع الساعة
العاشرة دلفت بسيارتها إلى الفيلا ترجلت من

سيارتها بصمت ولا مبالاة ، أقترب منها بلهفة

خائفاً عليها وسألها :-

- كنتِ فين؟؟

لم تجيب عليه بل أتجهت للداخل صامتة
بوجه شاحب اللون فأقترب منها "على" سألًا

:-

- كنتِ فين؟؟

لم تجيب عليه هو الآخر وصعدت للأعلى
بصمت تام ، كاد "فريد" أن يصعد خلفها
فمسكت "عليا" ذراعه وأشارت له بلا تمنعه
من الصعود الآن

خرجت من غرفة الملابس بعد أن بدلت
ملابسها إلى بيجامة حرير عبارة عن بنطلون
ومنامة بحمالة وعليها روب قصير بكم ثم

صعدت لفراشها وأغلقت عيناها بتعب من
عقلها وأفكاره التي لم تتوقف لحظة منذ أن
علمت صباحًا بحديثه وغرقت في سبات
نومها من التعب والأرهاق بسبب كثرة البكاء

.....

في مكان آخر

دلفت "ليلي" من باب المطعم وهي تبحث
عن أحدهم بنظرها حتى رآته من ظهره
أتجهت نحوه بابتسامة حتى وقفت أمامه
وقالت :-

- أتأخرت عليك

- عشرة دقائق

قالها "حسين" وهو ينظر إلى ساعته ،
تبسمت وهي تجلس على المقعد المقابل
له وقالت :-

- الطرق زحمة ، سورى

أوماً لها بنعم ثم قال وهو ينظر في قائمة
الطعام :-

- هتطلبى أيه ؟

وضعت يديها على الطاولة بحماس وهي
تقول :-

- هتعشيني

- هعشيكي ، عشان بس اللي هطلبه منك

صعب حبتين

قالها بخبث وهو ينظر لها

عادت بظهر للخلف بلا مبالاة وقالت دون أن
تكثر لجمته :-

- يبقى أتعشي الأول ...

" في الصعيد "

كان "متولى" جالسًا على أريكة خشبية قديم
الطراز وسط الأرض الزراعية شاردًا فيما
طلب منه حتى جاء له أحد رجاله وجلس
بجواره وهو يقول :-

- مالك يا حج ، بجالك فترة معجبنيش

- مفيش يا طایل

- هو أنا غريب عنيك ، لو على تارست
رحمة هنعرف اللي عملها وهجهولك
متكتف تحت رجلك أهنا جريب جوا
رفع "متولى" نظره إليه وقال :-

- طلبوا منى طلب غريب وماله علاقة
بتجارتنا

نظر "طایل" له بأستغراب وسأله متعجبًا :-
- خير أن شاء الله ؟

- مش خير خالص ، عاوزينى أجتل فريد
أتسعت عين "طایل" على مصراعها
بدهشة وقال :-

- فريد ولد فؤاد ، رجل الجيش ... من ميتة
وإحنا لينا فى الجتل يا حج إحنا آخرينا نصرف

بضاعة وسط الفاكهة بتاعتنا وخلص أنما

وصلت للجتل

- معاهم وصلت للجتل ومش أى حد ، أنت

جابر زين لو فكرنا نعملها هيحصل أيه ، ولا

فؤاد هيسكت علينا .. دى هتبجى حرب

بالدم مالهاش آخر

قدم له "طاييل" كوب من الشاي الساخن

وقال :-

- هنععمل ايه؟؟

- هم مسبولناش الأختيار ، دا أجبار ولازم

ننفذه

قالها وهو يأخذ كوب الشاي شاردًا في

العواقب التي ستحل عليه

"شركة الفرحة للأزياء والموضة "

كانت جالسة على مكتبها تباشر عملها في
صمت تام منذ أمس وهي لا تتحدث ويبدو
عليها الأرق والتعب ولم تتناول شيء ،
نظرت للاب توب تشاهد الفساتين كي تختار
الأفضل منهم ليأخذ موضعه على غلاف
المجلة ، وضع أمامها على المكتب صينة
عليها بعض المخبوزات وكوب من الحليب
الساخن ، نظرت لها ثم رفعت نظرها لتراه
يقف أمام المكتب وقال :-

- أنتِ مأكلتيش حاجة من أمبارح

- مش جعانة

قالتها وهى تعود بنظرها إلى اللاب ، زفر
بأختناق وهو ينظر عليها وعاد إلى مجلسه
بعيدًا تاركًا الطعام أمامها ، ظلت ساعة
ونصف تعمل على أقترحات المجلة وبعض
العقود الخاصة بها حتى أنهتهم رفع رأسها
وهى تضع يدها على عنقها تططق رقبتها
بتعب ، وقع نظرها على الطعام والحليب
البارد فنظرت عليه وجدته نائمًا وهو جالس
على المقعد وعاقدًا ذراعيه أمام صدره ،
وقفت "فرح" من مكانها بصمت وسارت
نحوه برفق حتى لا يصدر كعبها العالى صوتًا
يقظه ، وقفت أمامه تتفحصه من القدم
للرأس وكيف تتناغم خصلات شعره مع
بعضهم البعض ولحيته التى زادته وسامة
وجذابية لم تستطيع أن تراها من قبل
بسبب عمله ، ولياقة قميصه المبعثرة ظلت
تأمل كل تفاصيله بأشتياق وشردت بـ

"محسن" لما جلبه إليها أكان يجبرها بأن
تعود له من جديد فما بينهم لا يمكن كسره
أو الهروب منه ، اقتربت هي تلمس وجنته
برفق لتشعر بدفئه وتبتسم مع دقات قلبها
التي تسارعت مع لمسه ، شعر بلمستها
كان سينتفض من مكانه لكن حين علم أنها
محبوبته ظل مُغمض العينين تاركًا لها
المجال كي تفعل ما تريد ، نظرت له وهو
نائمًا عاقدًا ذراعيه ، كان هادئًا جدًّا وجميلًا
لثتمتم قائلة :-

- وحشتنى

رن هاتفها فأستدارت كي تذهب نحو
المكتب لكن أستوقفها بيده تحتضن يدها ،
نظرت له بصمت ليقف من مكانه وهو
يحتضن يديها بين أنامله وقال :-

- فرح

- أنا أسفة

قالتها بأحراج وهى تتحاشي النظر له ، وضع
سبابته أسفل ذقنها يرفع رأسها كى تتقابل
عيناهما وقال بحنان دافئ :-

- وأنا بحبك يا فرحى

ذرفت دمعة من عينها بوجع وحزن ينهك
قلبها وتبكى ثم سألته :-

- أنا لسه فرحك ؟

- أنتِ فرحى وهتفضلى فرحى العمر كله ، يا
فرح أنا طول عمرى رجل عسكري حياتى
ظبط ربط أنتباه لا أعرف العواطف ولا
المشاعر لغاية ما قابلتك أنتِ وحببتك ، أنتِ
قلبى يا فرح

قالها بحب يفيض من عينيه ونبرة ناعمة
تلمس أوتار قلبها ، صمتت وهى تنظر له

بهدهوء وتشعر بدفء يديه التى تحتضن يدها
، تبادلًا النظرات فى صمت تام دقائق وهو
يشعر بشوق يخترق ضلوعه لأجلها حتى
جذبها من يدها بقوة لترتطم بصدرة ويطوقها
بذراعيه بأشتياق ، تنهدت بأرتياح وهى
تتشبث به وتبادلته العناق بشغف جنونى له
ولرائحته ، أشتاقت لسمع أنفاسه والشعور
بضربات قلبه فطوقته بقوة وهى تهمهم
قائلة :-

- وأنا بحبك وحبك جوايا مالهوش نهاية أبدًا
تبسم وهو يضع قبلة على جبينها بحنان ،
رن الهاتف مُجددًا فأخرجت نفسها منه
بأحراج وذهبت للمكتب وجلست وهى تضع
السماعة على أذنها فأخبرتها السكرتيرة
بوصول "على" أخبرتها بان تجعله يصعد ،

دقائق وكان "على" أمامها فأشارت له

بالجلوس وقالت :-

- معلىش يا فريد سبنا لوحدنا شوية

نظر لها بدهشة ثم أنصرف سريعًا فقالت :-

- عملت أيه ؟

- جمال فؤاد الصاوى ، أخ فريد الصغير

عمره ٢٨ سنة وعايش فى الصعيد مبيطلعش

منه أبدًا وشغال فى تجارة الخضار والفاكهة

مع والده فؤاد الصاوى

قطعت حديثه بجدية قائلة :-

- دى معلومات أنا عارفها ، أنا عاوزة اللي

محدث يعرفه يا على

أجابها بثقة قائلاً :-

- أنا جايلك فى المهم ، جمال محدش يعرف
عنه حاجة غير السبع سنين دول من عمر
٢١ قبل كدة محدش فى الصعيد كله يعرف
عنه حاجة

- ليه ؟؟

أجابها بحيرة قائلاً:-

- جمال اتعرض لحادثة وهو فى طفل عمره
١٠ سنين وأختفى ورجع رجل عنده ٢١ سنة
تحدثت وهى تهز مقعدها يمين ويسار
بشروود قائلة :-

- يعنى ممكن ميكنش أخوه زى ما قالى

- ها ، بتقولى حاجة

- لا ، دور أكثر يا على .. أنا عندى معلومة
بتقول أنه احتمال ميكنش اخ فريد ...

عاوزاك تجبلى تاريخ حياة للرجل دا كله
مش لجمال لأنه أحتمال ميكنش جمال

- حاضر بس معلومة اخيرة وصادمة

نظرت له بأهتمام وقالت :-

- ما تقول على طول ، أنت بتنقطنى

- فى احتمال يكون جمال هو اللى قتل رحمة

أتسعت عيناها على مصراعيها وقالت

مُتلعثمة :-

- ايه

- يوم حنة فريد لما خرجتى تجرى من البيت

الراجل بتاعنا كان وراكى ولما فريد لاقكى

شاف رحمة مع رجل فى كوخ صغير هو

اعتبارها خيانة ومشى من غير ما يشوف

وش الراجل ومكملش الجوازة ، لكن الراجل
بتاعنا لما شاف ... شاف الراجل وكان جمال
والأهم بقى أن دا المكان اللى رحمة أتقتلت
فيه ولاقوا جثتها فيه فأنا بقول أحتمال

أومأت له بنعم وهى تشرد بعقلها وقالت :-

- واضح أنه وراء بلاوى ، أعرفلى كمان هو

بيعمل أيه فى القاهرة دلوقت

- تحت امرك

أشارت له بالرحيل ودقايق وجاء لها "فريد"

يقول :-

- بتخبى عليا حاجات

- شغل يا فريد

قالتها وهى تقف وترتدي سترتها كى ترحل

وذهبت أمامه وهى تقول :-

- تعال نتغدا برا عشان أنا جعانة

أوما لها بنعم وذهب ، خرجت من الشركة
لتجد سيارتها واقفة أمام الباب فى أنتظارها
فصعدت هى أولاً وأستدار هو كى يصعد
بجوارها ولا تعلم من أين جاءت الرصاصات
فقط صوت رصاصات أقتحمت المكان
فأسرع الجميع ، ترحلت من سيارتها حين
رأته يسقط أرضاً بعد أصابته برصاصة ...

----- تاابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٢

كنت محظورة شهر كامل والنهاردة الرواية
كاملة كل ساعتين فصل ١١

١

الفصل الثانى عشر (١٢)

_____ بعنوان " D. N. A " _____

أحاطها الحراس جميعًا حين تراجلت من
سيارتها والتفت نحوه تراه مُستلقى على
الأرض والدماء تسيل منه ، حملت رأسه بين
ذراعيه وقالت بدموع تذرف من عيناها غير
مُصدقة ما تراه :-

- فريد .. فريد رد عليا

فتح عيناه لها مُبتسمًا وغمز لها فضربته
على صدره بقبضتها بغضب ثم صعد معها
إلى السيارة وترى الرصاص أخترقت ذراعه ،
فتح باب السيارة الأمامى وصعد "على"
مُحدثًا السائق :-

- أطلع على البيت

- على المستشفى

قالت هى بلهفة فتحدث مع السائق بجدية
قائلًا :-

- على البيت

زفرت بضيق من نبرة "على" ونظرت لـ
"فريد" وهو مُمسك بذراعه مُبتسمًا لها
حتى يخفف من قلقها ، وصلوا إلى القيلا
وطلبت الطبيب الخاص بها ليأتي له ، كانت
واقفة بغرفتها وهو مُستلقى على الفراش
والطبيب بجواره يخرج له الرصاص حتى جاء
لها "على" فخرجت معه من الغرفة وقالت

-:

- في أية؟؟

- ليلي أمبارح قابلت حسين

صمتت بهدوء وهى تعقد ذراعيها أمامها
صدرها بأحكام وقالت مُتمتمة :-

- رجعت تشتغل معه تانى مكفهاش اللى
خدته من محسن ... خليها تحت عينيك

مادام قابلته يبقى طلب منها تعمل حاجة ..
أنا كنت متأكدة أن هدوءه دا وراء مصيبة

- تمام

سألته بجدية :-

- عرفت جمال هنا بيعمل أيه ??

- لسه هو حالياً قاعد فى فندق ومخرجش
منه

أومأت له بنعم وجاء الطبيب من خلفها
ليأخذه "على" للأسفل وولجت هى لداخل
غرفتها لتراه يعتدل فى جلسته ويراقب
"مروان" النائم فى فراشه لتبتسم بعفوية :-

- أول مرة تشوفه

- شبهك

قالها مُبتسماً وهو يتطلع لمامح هذا الطفل

الرضيع فقالت بحب وهي تجلس بجواره :-

- محسن كان مرهان أنه هيطلع شبيهى

أشاح نظره عن "مروان" فور ذكرها لأسم

والده وظهرت الغيرة على ملامحه رغم

محاولة أخفائه لها فتبسمت عليه وهي

تقول :-

- أرتاح وأنا هخلى عليا تبعتلك الغداء

وقفت وهي تنهى حديثها ليمسكها من يدها

يستوقفها وهو يقول :-

- لا دا خدش فى دراعى عادى

أجابته "فرح" بأستهزاء وغضب :-

- عادى !! بتقف قدام الموت وتقولى عادى

- خايفة عليا ؟

تحاشت النظر لعينيه بخجل حتى جذبها من
يدها لتعود إلى مكانها جالسة أمامه وخرجت
منها صرخة هادئة لتتقابل عيناها معًا وقال
بنبرة دافئة :-

- خيفة عليا يا فرح

كانت تنظر لعيناه بهدوء وكأنه ألقى عليها
تعويذة حب أو سحر أسود فقالت هامسة له
:-

- معنديش أغلى منك يا فريد أخاف عليه
نظرة عينها مليئة بالصدق والحب كما اعتاد
عليها منذ أول لقاء لهما ، شعرت بيده
تلمس عنقها بلطف ويضع شعرها خلف
ظهرها بحنان وهو ناظرًا بعينيهما ، كانت هادئة
وهي تضع يدها فوق قلبه وقالت بهمس :-
- القلب الوحيد اللي بحس بدقاته ودفته

وضع يده فوق يدها على صدره وقال :-

- القلب الوحيد اللي حبك ويبحك وهيحبك
يا فرح

تبسمت بإشراق له وسعادة حتى قطع
سعادتها بكاء طفلها " مروان " لتبتسم
وتأخذه بين ذراعيه بحنان وتداعب أنامله
الصغيرة بيدها ، كان " فريد " ينظر إلى ملامح
وجهها وسعادتها وهي تدندن لطفلها الصغير
ثم وقف من مكانه ووضع قبلة على جبينها
بحنان مما جعلها ترفع نظرها له وتقول :-

- رايح فين؟؟

- هشوف شغلى أنتِ مهما كان دلوقت فرح
هانم

مسكت يده بيدها اليسرى تمنعه من
الرحيل وكادت أن تتحدث قائلة :-

- بس

بتر حديثها ببسمته فقال :-

- هرجعلك تانى ، أرتاحى شوية يا فرح

- هترجع أكيد

قالتها بقلق ليحيب عليها بطمأنينة ودفء
نبرته مُردفًا :-

- أكيد يا فرح لأنك مهما كبرتى ومهما بقيتى
هانم ورئيسة شركة هتفضلى فرح اللى
حبتها ، حبيبتى المُدلة اللى هفضل خايف
عليها وحاميتها

انهى حديثه ثم أربت على يدها بلطف
وأنصرف تاركًا بسمتها على وجهها تعلو
شفتيها ثم جلست مع طفلها الصغير

_____ في الصعيد _____

دلفت "فتحية" إلى غرفة المكتب مساءً
وهي تنظر إلى "فؤاد" وهو جالسًا على
المكتب يراجع حسابات الوكالة في الدفاتر
وأمامه كوب من الشاي الساخن يخرج منه
الدخان فجلست على المقعد أمام المكتب
وقالت :-

- هتعمل أيه يا حج؟؟

أجابها وهو يتطلع إلى الملف بدقة دون أن
يهتم لحديثها كثيرًا :-

- في أيه يا أم فريد؟

- في العريس اللي جه يطلب يد بتك مروة
ترك من يده القلم ونزع عن عيناه النظارة
وهو يرفع نظره لها ثم شبك يديه الأثنين في
بعضهما بجدية وقال :-

- هو زين والبلد كلتها بتشكر في أخلاقه وإحنا
مهنتهوش عن عائلة بدران وكمان مصطفى
بجاله فترة بيجيم الصلاة في المسجد بدل
أبوه شيخ المسجد ... ومتنسيش أنه دكتور
كيف بتك مروة بالظبط .. يعنى متعلم
وفاهم ومثجف واللى عارف طريق ربه
ويصلى الفرض بفرضه أنا مستكترش بتى
فيه

تنحنت "فتحية" بهدوء وقالت :-

- حديدك بيجول أنك موافج عليه

- أنتِ خابرنى زين يا حجة أنا معملش حاجة
غير بعد ما استشير كيف ما علمنا رسولنا
(صلى الله عليه وسلم) ودينا ، وأنا خد رأى
ولدى فريد وشكر فيه ووافج ، بس برضو
الجواز قبول ورفض ومش معنى أننا أهنا في
الصعيد أنى مأخدش رأى بتى العروسة ، إحنا

وافجنا مش ناجص غير رأيها وهى جالت
هتصلى استخارة .. اسألها أنتِ يا حجة أكيد
لو فيه حاجة هتجولك أنتِ عليها

تبسمت بفخر من حديث زوجها فدومًا
يتحدث ويفكر بحكمة ولولا حكمته ما كان
حكيم البلد ويستشيره الجميع فى مشاكلهم
، أردفت بسعادة أم تسيطر على قلبها قائلة

-:

- هى موافجة يا حج ، توكل على الله وكلم
الرجالة بس هى هتكمل سنتها الأخيرة فى
الكلية

- أكيد يا حجة

وقفت بسعادة وهى تقول :-

- ههملك تكمل شغلك بجى ...

أوماً لها بنعم ثم ذهبت للخارج ، اخرج هاتفه
من جيب عبايته وتحدث إلى "فريد"

_____ فيلا " فرح " _____

في غرفة المكتب كانت جالسة "فرح" على
مكتب مُرتدية نظارة نظر على عينيها وتضع
قلم بين خصلات شعرها والتابلت في يدها
تشاهد بعض البيانات التي قدمتها "سيرا"
لها ، أردفت "سيرا" بعفوية قائلة :-

- كدة نبقى خلصنا كل شغل العرض مش
باقي غير حاجات بسيطة أنا هخلصها

- ماشي يا سيرا ، خلى بقى صفقة الاقمشة
بكرة لما اجى الشركة

قالتها وهى تنزع النظارة عن عيناها ، ولج
"على" عليها وهو يقول :-

- أنسة سيرا لسه هنا ؟ مش هتروحي ولا ايه

- ماشية يا أستاذ على

قالتها وهى تحمل حقيبتها ورحلت مُبتسمة

، سألته "فرح" بجدية :-

- أقعد يا على ، عملت ايه ؟ على الله تكون

جايب حاجة مفيدة

- مش أوى الصراحة بس ليلى دخل حسابها

٥٠٠٠٠ ج من ساعتين

وقفت من مقعدها وهى تقول بجدية

وعقلها يكاد يجن من التفكير فى هذا

الغموض والأسرار :-

- تقابل حسين ويدخل حسابها ٥٠٠٠٠ ،

ويضرب عليا نار الصبح .. تفتكر دا أيه يا

على

- دا طلب غامض وخطير لما يكون المقابل
- ٥٠٠٠٠٠ بس متقلقيش إحنا في ضهرك
محدث هياذيكى وهنحميكى بحياتنا
أستدارت له ثم قالت بثقة مُبتسمة :-

- عشان كدة محسن كان بيثق فيك وقالى
لازم أثق فيك

- عشان افديه بروحى هو واللى منه وهو
طول حياته وفى مماته عاوز يحميكى أنتِ
وبس

هزت رأسها بالإيجاب بصمت لينصرف بهدوء
من أمامها ثم وقفت تنظر من الزجاج إلى
الخارج وتحدثت هامسة :-

- الحياة دى غريبة أوى ومُخيفة وأنا تايهة
كنت خايفة وحتى وأنا معايا فلوس خايفة ،

الفلوس والمكانة مبيحמוש بل بيزوده

الخوف أكثر

شعر بيد تحيط كتفها من الخلف لتبتسم

وهى تتشبث بذراعه وهو يضع رأسه على

كتفها بحنان ثم قال "فريد" :-

- أنا بقولك متخافيش يا فرح

أحتضنها بذراعه حول عنقها بدفء يطمئنها

فقالت :-

- أنا بقيت أخاف أطمن يا فريد ، حياتي

تعيسة من يوم ما أتولدت بخاف أطمن

لأحسن يحصل حاجة تصدمنى بعدها

لفها له بحنان كى تتقابل عيناها معًا وقال

:-

- أنا بقولك أطمنى يا فرح ، أطمنى طول ما
أنا جنبك وطول ما أنتِ تحت نظرى
هتفضلى بأمان وسعادة

تبسمت بدلاية وقالت وهى تداعب جاكيتته
بلطف :-

- تحت تظرك !! طب لو بعيد عن نظرك
مسح على رأسها بحب وقال بنبرة دافئة :-
- هفضل قلقان عليكِ وخايف ، عشان كدة
أنتِ مُجبرة أنك تفضلى تحت عيني

تبسمت له عفوية ثم وضعت رأسها على
صدره بضعف ليربت على ظهرها يطمئنهما
ثم هتف بمرح :-

- مروة هتجوز

أبتعدت عنه بدهشة وقالت :-

- بجد

- اممم عقبالنا

تنحنحت بخجل وهى تتحاشي النظر له

وقالت :-

- أنا هروح أبص على مروان

ومرت من أمامه ليسحب القلم من شعرها
فأنسدل على ظهرها بحرية لتستدير له بوجه
عابس ، أبتسم لها بسعادة وهو يقول :-

- هتجوزك

زفرت بهدوء من أحراجه لها ثم رحلت من
أمامه تخفى بسمتها بخجل منه ليعثر
شعره من الخلف بيده

_____ في الصعيد _____

نزلت " مروة" من الأعلى مُرتدية جيبة
فضفاضة ذات اللون الأزرق وقميص نسائي
أبيض وتلف حجابها الأبيض ذات الورود
الزرقاء وتحمل بيدها حقيبة زرقاء اللون
كبيرة إلى حد ما وحذاء بكعب عالي ، وصلت
إلى الصالون حيث يجلس والدها ثم قبلت
يده وقالت :-

- صباح الخير يا بابا

- صباح النور يا عروسة ، جهزتي ؟!

أومأت له ببسمة خاجلة وقالت :-

- اه

وقف من مكانه بهدوء وهو يتكى على عكازه

ويأخذها للخارج ثم قال :-

- عوض السواق هيوصلك لغاية مصر عند
خيك فريد ، تشتري لوازمك كلتها وتعاودى
ومتعوجيش يا دكتورة

- حاضر يا بابا مهتأخرش

أربت على كتفها وهو ينادى زوجته قائلاً :-

- همى هبابه يا حجة مشان توصله جبل
غروب الشمس

- أنا جاهزة يا حج

قالتها "فتحية" وهى تنزل من الأعلى مُرتدية
عباية سوداء وتلف حجابها الذهبى ، سعدت
للسيارة فى الخلف مع ابنتها وهى تلوح له
بيده ثم أنطلقت السيارة إلى مقصدها

في شقة "حسين" خرج من الغرفة صباحًا
فوجد "ليلي" جالسة بالصالون تتحدث
بالهاتف :-

- ماشي ، سلام

- خير يا ليلي ؟!

قالها وهو يجلس على المقعد بهدوء فقالت
:-

- فريد

- ماله سي زفت دا ، أنا اسمه لوحده
بيعصبنى

خرجت الخادمة ووضعت القهوة على
الطاولة وعادت للمطبخ لتقول :-

- جالى وهددنى أبعد عنه وعن فرح بما أننا
عيلة ومندخلش أغراب بينا

قهقهه ضاحكًا بسخرية على حديثها وقال :-

- يا حنين ، عيلة ومندخلش أغراب ، وفلوس
الأغراب كانت حلوة لما لهفها هو ومراته من

أخويا ، ولما مراته ضحكت على أخويا
ولبسته عيل مش من صلبه كان صح دا

أتسعت عيناها على مصراعيها بدهشة

وقالت :-

- عيل مش من صلبه أيه ، فرح متعملش

كدة

أخذ فنجان قهوته من فوق الطاولة وقال

مُتجاهلاً حديثها :-

- متقلقيش هو ميقدرش يعمل حاجة دا

بوق على مفيش ، الجيش اللي كان

بيتحامى فيه خلاص بح

تنهدت بحيرة وقلق ثم رحلت ليأتي مساعده
فقال وهو يضع فنجان القهوة على الطاولة
ويقف :-

- عملت أيه في التحاليل اللي طلبتها منك ؟

- محسن بيه خفى كل التحاليل اللي تثبت

أنه مبيخلفش ، بس إحنا لو رفعنا قضية
تزوير أوراق رسمية أو قضية نسب بالتحاليل

من مروان هنتبث أنه مش ابن محسن بيه
وأن الأحتمال الأكبر يكون ابن فريد جوزها
الأولانى ودا سبب وجوده معاها دلوقت ع

- اقلب الدنيا على التحاليل دى أنا عاوز

دليل فى ايدي مش عاوز قضية وقانون

ومحاكم ، دور على التحاليل

قالها وهو يتجه لغرفته كى يبدل ملبسه

ويرحل

____ شركة فرح للأزياء ____

جلست "فرح" مع المصممين في أجتتماع
يتحدثون عن عرض الأزياء القادم فرأته
يجلس هناك يتحدث في الهاتف بوجه جدى
لتبتسم وهى تراقبه عن كثب ولم تنتبه إلى
حديث الموظفين معها حتى نكزتها "سيرا"
في قدمها لتنظر لهم بإحراج وقالت :-

- ها .. تابعوا مع سيرا

انتهت الأجتتماع على هذا وذهبت نحوه فرأها
تقترب منه بعفوية وتأملها وهى تخطو نحوه
بخطوات ثابتة مُرتدية فستان أسود ضيق
يظهر مفاتها ونحافة جسدها ، يصل إلى
ركبتيها وبكم واحد فى ذراعها الأيسر والذراع
الأيمن عارى مع حذاء كعب عالى أسود اللون

وشعرها مسدول على ظهرها وخلف أذنها
ليظهر حلق الاذن الفضي اللون وطويل ..
وصلت أمامه بعفوية وهى تسأله بغيره :-

- كنت بتكلم مين ؟

أجابها بوجه جدى جدًا مُصطنع :-

- ايه دا ؟ أنا محبش حد يقولى بتعمل ايه ولا
بتكلم مين ولا رايح فين ، ويا رب أكلم ست
ولا اخرج معاها متسألش

نظرت له بشراسة وقالت وهى تضع يديها
خلف ظهرها :-

- كنت بتكلم بنت

أوما لها بنعم وهو يقول :-

- اه أكذب عليكى يعنى يا فرح

لكمته بقبضتها الصغيرة على جرح ذراعه
بقوة من أعتياظها وغيرتها المُشتعلة بين
ضلوعها وقالت :-

- وبتقولها في وشى ببجاجة كدة

تألم من ضربتها وهو يضع يده على ذراعه
ويحدق بها بذهول ثم قال بأستفزاز :-

- أمال اقولها من وراكِ يا فرح

- لا يا ن عين فرح من جوا

قالتها بخبث وهى تقترب منه ثم وضعت
كعبها العالى كالمسمار على حذائه وضغطت
بقوة بقدر غيرتها التى تلتهم قلبها وهى
تبتسم له ، تألم من كعبها العالى ثم أبتسم
خبث يخفى عنها ألمه وجذب قدمه بقوة
على سهو من أسفل قدمها فكادت أن
تسقط وتفقد توازنها ليحيط خصرها بذراعه

وهى تتشبهت بقميصه بقوة وتقابلت
عيناهما فى نظرة طويلة صامتة مليئة بالحب
والدفء ثم قال هامس لها بحب :-

- أنا مفيش ست على وجه الكرة الأرضية
تقدر تقرب من قلبى وعقلى غيرك يا فرح ،
أطمنى أنتِ معاك راجل شايف كل ستات
عالم فيكى أنتِ وبس

أستقم فى وقفته وهى تحدق بعينه بحب
وتشعر برفرفة قلبها من حديثه ونبرته
الناعمة التى لمست أوتار قلبها بأثقان ولم
تشعر سوى بلسانها وهو يقول :-

- بحبك

جذبها إلى حضنه ليطوقها بقوة فأبتسمت
بسعادة وهى تلف ذراعيها حول عنقه
بدلالية حتى قطعهما صوت زنين هاتفه نظر

به وهى بحضنه ثم ابعدھا عنه وقال

بمشاكسة وخبث :-

- هروح بقى للبننت دى عشان مقدرش اتاخر

عليها برضو

تحولت ملامحها من السعادة إلى غضب

قاتل وقبل ان تصرخ به أو تشاجره فرها ربًا

من المكتب وهو يطلق لها قبلة فى الهواء ،

عادت إلى مكتبها بأختناق والغيرة تكاد

تقتلها وكلما مسكت قلم تكتب به تكسره

نصفين من نار الغيرة

خرج "فريد" من الشركة ليرى سيارة والده

أمامها وتجلس بالداخل والدته وأخته فقالت

"مروة" بضيق :-

- ساعة مشان ترد يا فريد

- معلش ، أنزلى

نزلت والدته و"مروة" من السيارة ودخلا معه
وهما يتطلعان للشركة ثم قالت "مروة" :-

- من يوم ما جابلت فرح وكان باين عليها
هانم أو أميرة

ضحك "فريد" وهو يقول :-

- أمال لما تشوف فيها دلوقت هتقولى أيه

رأته "سيرا" وهى تصعد الدرج الموصل إلى
مكتبها وهو يقف مع فتاة جميلة واكملت
صعودها حتى وصلت أمامها ، كانت "فرح"
فى حالة غضب وعبوس شديد تحولت من
أمرأة ناضجة وقوية إلى طفلة غاضبة تقطع
الأوراق وتكسر الأقلام فسألتها "سيرا" :-

- فى ايه يا مدام فرح ، أنتِ قطعتى ورق

المشروع

- تفتكرى هى مين ؟

نظرت "سيرا" لها بأستغراب وقالت
بأستفهام :-

- هى مين ؟

أجابتها "فرح" بأختناق وهى تكسر القلم
الأخر :-

- مفيش

التفت "سيرا" خلف المكتب بجانبها وهى
تترك التابليت من يدها وبدأت تجمع الأوراق
الممزقة والأقلام المكسورة مُنظفة الفوضى
التي فعلتها هذه المرأة الغيورة وهى تقول :-

- قصدك صاحبة فريد

رفعت "فرح" نظرها لها بدهشة وسألتها :-

- أنتِ تعرفيها ؟!

قبل أن تُجيبها سعد "فريد" وهو يقول :-

- فرح .. عاوز أعرفك على حد

نظرت له ثم ل "سيرا" فأشارت لها بنعم أن
هذه الفتاة هنا بشركتها فأخذت سكين الورق
وهي تقول بشراسة :-

- وماله

دقائق وعاد "فريد" بأخته ووالدته فأتسعت
عين "فرح" مذهولة من وجودهما هنا

---- تالابع ----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر ١٣

الفصل الثالث عشر (١٣)

--- بعنوان " أعلم السر " ---

وقفت " فرح " من مكانها بدهشة وهو يتسم
بخبث عليها ، أقتربت منهم بسعادة لرؤيتهم
وسعادة اكبر بان هذه الفتاة التى كان
يغیظها بها هى اخته ، عانقت " مروة " بشوق
كبير وفعلت اخته المثل وهى تقول بعدم
تصديق :-

- مش معجول أنتِ فرح، بقیتی شبه
الأمیرات

ضحكت " فرح " بعفوية وهى تقول :-

- مش لدرجة أمیرات يعنى

- اميرة فعلاً ، ايه رأيك يا ماما

نظرت "فرح" إلى "فتحية" وقالت بهدوء :-

- ربنا يحميها يا مروة من العين

أستدارت "فرح" لـ "سيرا" وهي تقول بجدية

:-

- أجلي مواعيد النهاردة لبكرة يا سيرا .. يلا

بيننا

أخذتهم وذهبت إلى الثيلا وحين دلفت جاءت

لها "عليا" فقالت بجدية :-

- عليا هتوصلكم للأوضة تغيروا هدومكم

على ما الغداء يجهز ، في كلام كتير هنتكلم

فيه بس لما تترتاحوا من السفر

- مفيش داعى يا بتى معاوزنيش نتعبك

قالتها "فتحية" بتكلف لتبتسم "فرح" لها

وهى تقول :-

- فين التعب دا ، قولهم حاجة يا فريد على

ما أغير هدومي .. البيت بيتكم يا جماعة

تركتهم على أنفراد وصعدت إلى الأعلى

وحين أقتربت من غرفتها سمعت صوت

بكاء طفلها فأبتسمت وهى تضع الحقيبة

من يدها وقالت :-

- حبيب قلب مامى ، وحشتنى جدًا جدًا يا

نن عين قلبى من جوا

حملت طفلها على ذراعها وهى تمسك

أنامله بيدها ووضعت قبلة فى يده الصغيرة

وقالت بعفوية :-

- مامى وحشتك ... أكيد وحشتك صح

تبسم لها " مروان " وهو يحاول لمس وجهها

فقالت ببسمة مُشرقة :-

- يبقى وحشتك كنت عارفة ...

نظرت حولها بخُبث وقالت هامسة بأذنه :-

- طب وبابى ... وحشك ؟!

خربشها طفلها فى خدها بأظافره لتتذمر عليه

وكانه يعاقبها على بُعده عن والده فقالت

بضجر طفولى :-

- ايه دا ، أنت بتضربنى من أولها عشانه ولا

أيه

- هو مين يا فرح ؟!

أتاها صوته من الخلف لتستدير له بفرح

وأزدردت لعباها بصعوبة من الأرتباك وقالت

مُتلعثمة :-

- محدش ، مش تخبط قبل ما تدخل

- لاقيت الباب مفتوح وانتِ مندمجة مع

أستاذ مروان

قالها وهو يمسح على شعرها من الجانب

ووضع خصلاته خلف أذنها بلطف يطمئننها

ويهدأ من ربكتها ، تحاشت النظر له حتى لا

يخطأ لسانها بدون قصد أمامه وقالت

بتعجل :-

- طب أستناني تحت هغير وأجيلكم

- متتأخرش

قالها ثم جذب رأسها بلطف ليضع قبلة على

جبينها وخرج من الغرفة ، شردت في تلك

لقبلة الناعمة التي تذيب قلبها وتثير حبه

بجنون ، رفعت "فرح" يدها إلى جبينها

ولمست قبلته بحنان وهى تتنفس الصعداء

بتوتر.....١

خرجت "ليلى" من غرفتها تتحدث فى الهاتف

حتى ظهرت "فريال" من العدم ووقفت

أمامها لتغلق "ليلى" الخط وقالت بتذمر:-

- فى ايه يا سلمى ؟

- على فين يا ليلى ؟ بقالك كام يوم خارجة

داخلة ومحدث بيقولك رايحة فين وجاية

منين ، قوليلى بتروحي فين لما شغلك

مبتروحوهوش

زفرت "ليلى" بضيق وهى تنظر للجهة

الأخرى وقالت بأختناق:-

- أنتِ بتحاسبيني يا سلمى ولا أيه ، عاملاى
وكيل نيابة وبتستجوبيني ، مش فاهمة والله
اهو بخرج افك عن نفسي يا ستى

- لا مفيش حاجة أسمها عن نفسي

مرت "ليلى" من جوارها مُنهيّة هذا الجدال
حتى مسكتها "سلمى" من ذراعها بقوة
وقالت بجدية ونبرة مُرعبة :-

- ليلى لو طلّع اللى فى دماغى صح وأنك
بتنكشي وراء فريد ولا خروجك دا وراء حاجة
تخص فريد أنا اللى هقفلك

أربتت "ليلى" على يد اختها وقالت بسخرية

-:

- روحى يا ام مالك شوفى ابنك ولا أتعلمي
لك طبخة جديدة ... سلام

خرجت "ليلى" من الشقة فزفرت "سلمى"
بأختناق سافر، جاءت "فريال" لأبنتها وهى
تقول :-

- مالك يا سلمى بأختك ؟!

- ماما بنتك بتعمل مُصيبة صدقيني

جلست "فريال" على الأريكة وهى تقول
بجدية :-

- بعد الشريا بنتى ، بطللى تفكيرك دا

جلست "سلمى" بجوارها وهى تعطىها ورقة
حساب البنك وتقول :-

- تقدرى تقولىلى واحدة مبتروحش الشغل
بقالها أسبوعين جابت منين ٥٠٠٠٠ جنيه
وحطتهم فى البنك ، واحدة مرتبها ٤٠٠٠ ج
ويدوب بتدفع قسط العربية بتاعتها والباقي

مبيقضهاش مصروف الشهر جابت منين

المبلغ دا

نظرت "فريال" إلى الورقة بصدمة وقالت

مُتمتمة :-

- أيه دا ، جابت الفلوس دى منين

- دا اللي أنا بسأل فيه يا ماما

شردت "فريال" فى تصرفات أبنتها وهى

تتواعد لها بالكثيرة

----- فيلا "فرح" -----

أنهوا الجميع غداءهم وجلسوا فى الصالون

يتحدثون عن زفاف "مروة" فقالت "فرح"

بعفوية :-

- بس فستان الفرحة عندى طبعًا

- ايه اللي بتجولى دا يا فرح دا كدة هيكلفك

قهقهت ضاحكًا وهى تقول :-

- ولا تكلفة ولا حاجة يا مروة

جاءت لها "عليا" تحمل "مروان" على ذراعها

واعطته لها ، نظرت "مروة" لوالدتها ثم لـ

"فريد" وقالت بتعجب :-

- دا ابنك !!

أومأت لها بنعم وهى تعطيه لها مُبتسمة ،

حملته "فتحية" على ذراعها ودهشت حين

حملته وقالت :-

- دا ابنك !!

- اه

قالتها بابتسامة وهى تنظر لهما ، تبسمت
"مروة" بتعجب وهى تلمس أنامله بحنان
وقالت :-

- دا شبه فريد وهو صغير جدًا

تنحنت "فرح" بهدوء وهى تقول هاربة من
الحديث :-

- طب عن أذنكم دقيقة

دلفت لغرفة المكتب مُسرعة ووجدت
"على" بانتظارها فقالت :-

- آيه يا على ؟؟

- جمال

جلست على مقعد الأنترية الجلدية وقالت
بهدوء تام وأهتمام :-

- ماله

- مش ابن فؤاد زى ما توقعتى

لم تندهش كثيرًا وقالت :-

- عارفة بس أزاى ؟

- جمال الحقيقي مات يوم ما أختفى أو كان
شبه ميت ، دخل غيبوبة وبعدها ظهر جمال
كدة بعد سنين ... هعرفلك أكثر

قالها بجدية ، تبسمت بسخرية وهى تقول :-

- ههه كنت عارفة أن الحقارة دى متطلعش
من ولد أصول ابدًا

- حسين أتصل ب سيرا

أتسعت عيناها بدهشة على مصراعيهما
وسألته بصدمة :-

- ليه ؟

- لسه منعرفش هتروح تقابله بكرة وهنعرف

صمتت قليلاً بتوتر حتى تحدث بثقة قائلاً :-

- متقلقيش سيرا مش هتخونك مهما كان
التمن أو المبلغ اللي هيعرضه عليها ، أصل
حسين ميقدرش يعمل حاجة غير أنه يدي
فلوس

أومات له بنعم ثم أشارت له بأن يرحل

- يا ولدى دا شبهك بالملي

أجابها بهدوء قائلاً :-

- عارف

همهمت "مروة" بهدوء قائلة :-

- وعارف أنه ممكن يكون ابنك

وضع يده فوق رأس "مروان" وقال بحنان :-

- لا متأكد أنه ابني

- يعنى ايه

_____ فلاش باك _____

دلف " مروان " إلى الكافي المحدد وبحث
بنظره عن " محسن " حتى وجده هناك ، سار
نحوه حتى وصل أمامه وجلس صامتًا مُنتظر
حديث " محسن " فقال :-

- أزيك يا حضرة الضابط ا

أجابه " فريد " بنبرة باردة :-

- تمام ، خير؟!

رمقه " محسن " بنظره في صمت ثم تحدث

بهدوء شديد :-

- مش هتسألنى عن فرح؟؟

رفع "فريد" نظره إلى "محسن" بصدمة فأى
رجل يطلب من آخر أن يسأل عن زوجته ،
تبسم "محسن" له بخفة وقال :-

- هى كويسة ، اه تعبانة شوية من الحمل
بسبب بعض المشاكل الطبية وعنادها
وتمسكها بالطفل بس كويسة

ظهرت اللهفة فى عين "فريد" عليها وقال
بجدية :-

- ما دام فى مشاكل مش الصح أنك تعالجها
الأول وبعدين تخلفه ولا أنت مستغني عنها
قهقه "محسن" ضاحكاً رغم عنه وقال :-

- ههههه .. هى متمسكة بيه بعناد حجتها
الوحيد أنه منك

أتسعت عيناه بصدمة أكبر من كلمته الأخير
وقال بتلعثم :-

- منى !!!

- اه فرح حامل فى ابنك ، أنا مبخلفش بس
محدث يعرف دا غير فرح وأنت دلوقت

وقف "فريد" من مكانه بتعجل حتى قطعه
حديث "محسن" الصارم وهو يقول :-

- ايه هتروح تشوف مراتى وبالمره خدها
بالحضن ... أقعد يا حضرة الضابط وأسمع
كويس اللى هقولك عليه

جلس "فريد" وهو مازال لا يستوعب هذه
المفاجأة ، تابع "محسن" حديثه قائلاً :-

- لو على ابنك فمتخافش محدش هيربيه
غيرك

تحدث "فريد" بسخرية قائلاً :-

- على أساس أن فرح هتسيبهولى

- أنا اللي هسيبها

التساؤلات بدأت تزيد لدى "فريد" وهو لا يفهم شيء ، قصي عليه "محسن" موضوع السم الذى يجرى بدماءه وأن موته فى القريب العاجل ، لا يعلم حتى إذا كان سيرى هذا الطفل بعينه أم لا ، وأعطاه عقد العمل ليوقعه فنظر "فريد" له بتساؤل ليقول :-

- تفتكر بعد اللي عملته فى فرح ممكن ترجعلك أو تسمحك أنك تشوفها هى او ابنك ، العقد دا هيجرب فرح ان تتقبلك فى حياتها وخصوصا الفترة دى ، فرح محتاجة اللي يحميها ودايما خلى فى بالك أن اللي قرر يقتلنى هياذي فرح وابنك ومحدث فى الكون كله هيخاف عليهم غيرك وقدك

ذهب "محسن" من الكافي وتركه واضعًا يده
على جبينه بحيرة وصدمة من هذه
المفاجات المتتالية

.....

- يعنى ييجى ولدك ومكتوب بأسم حد تانى
يا ولدى ومجدرش تاخده فى حضنك

- دا أفضله يا أمى متنسش أن متولى
ممصم أنى قتلت بنته وعاوز يقتلنى لو عرف
ان عندى ولد هيفكر يقتل أبنى ويسبنى أنا
ودا أنا مش هسمح بيه أبدًا

- جلست على الأريكة غاضبة وهى تقول :-

- دا حديد ميدخلش العجل أبدًا ، مش حديد
واحد عاجل ... أبوك يجدر يحميك أنت
وولدك يا ولدى ، سيبك من مصر وعاولد
معايا للبلد

جثو على ركبته برفق وهو يحتضن يديها بين

كفيه وقال :-

- وأسيب مراتي لوحدها هنا يا أمي

- مش مرتك يا فريد .. فرح مش مرتك

أجابها بطمأنينة وحب قائلاً :-

- فاضل على عدتها أسبوع وهجوزها يا أمي

، دا مراتي وأم ابني وحببية قلبي وبنتي اللي

عمرى ما هخلفها

دمعت عين "فتحية" بشفقة على حال أبنها

وسألته بهدوء :-

- بتحبها جوى اكدة يا فريد ؟

- معرفتش الحب غير على أيدها يا أمي

ومدخلش قلبي ولا عرف طريقه غيرها ،

حببية قلبي وبنتي اللي بتتحامى فيا ، فرح

الفرحة الوحيدة اللى دخلت قلبى فى وقت
كسرتى ونورت حياتى فى وقت كانت حياتى
ضلمة وسوداء ، الوحيدة اللى مبقدرش
أقاومها أو أرفضها طلب وزعلها يعنى الموت
لقلبى وليا ، زعلها بيخلى الأيام رمادية باهتة
من غير ألوان... هى بس اللى بتعرف تلون
حياتى ويومى ببسمة منها ، نظرة عينها
بتقوينى وتحينى ... بحبها كلمة قليلة أوى
على أنها توصف اللى جوايا واللى بحسه
معاها

دمعت عين "فرح" وهى تقف فى الخلف
تستمع لحديثه وأرتجف قلبها فرحًا بهذا
الحديث ونبرته الصادقة التى تلمست قلبها
بدون عواقب أو سابق أنذار حتى ، نادته بنبرة
مُثيرة للبكاء قائلة :-

- فريد

أستدار لها ليراها تقف هناك وعيناها على
وشك البكاء فوقف على قدمه وسار نحوها
بخطوات ثابتة حتى وصل أمامها مباشرة
وقال :-

- اممم

سقطت دمعتها من عيناها وهى تحتضنه
بقوة وتشبثت بها بكلتا يديها وتتمتم قائلة :-

- أنا مش هقول حاجة بس خليك كدة

أربت على ظهرها بحنان ثم اخرجها من
حضنه وهو يتطلع لدموعها وقال :-

- مالك يا فرح؟! العياط دا مش عشان

سمعتى كلامى ، فى حاجة حصلت

هزت رأسها بالنفى وهى تقول :-

- لا مفيش .. أنا بس بحبك أوى

- حصل أیه یا فرح؟؟

- صدقنى مفيش

نظر لها بشك من أمرها وقال :-

- ماشي هحاول أصدقك

نظرت " مروة" لوالدتها وقالت بهمس :-

- سييهم يحلوا مشاكلهم سوا مع بعض يا

ماما بلاش ندخل إحنا

- ماشي

_____ فى الصعيد _____

دخل "جمال" من باب المنزل مُتجهاً إلى

الأعلى وأستوقفه صوت دقة عكاز والده

على الأرض بضربة قوية وقال :-

- جمال

أستدار له "جمال" بضيق وقال :-

- أيوة يا أبوي

وقف "فؤاد" من مكانه بغضب وهو يسير

نحوه يسأله بحزم :-

- كنت فين؟؟

- كنت في مصر

- بتعمل أيه في مصر؟؟

زفر "جمال" بضجر وهو يقول :-

- كنت عاوز فريد في موضوع

- اخوك جال أنه مشافكش غير مرة واحدة

ومتكلمتوش فيها ، كنت فين؟؟

تنحنح بأحراج وقال بخجل :-

- ايوه مانا لما جابلت روحت جابلت التجار

مشان موسم الفاكهة الجديد

- ماشي ، أطلع أرتاح وهيبجالي وياك حديد

تاني

قالها وخرج من المنزل وهو يقول :-

- جمال بدأ يحور ، يا رب جيب العواجب

سليمة

صعد إلى السيارة في المقعد الخلفى وقال :-

- أطلع يا بنى

كان "فريد" يقود سيارته الجيب مُتجهاً إلى

مقابلة صديق له وهو يتحدث بالهاتف حتى

أنتبه إلى سيارة سوداء خلفه فقال بدون

أهتمام للحديث :-

- هكلمك تانى ...

أغلق الخط وهو يأتى يمينًا بسيارته لتأتى
السيارة خلفه ، ضحك بخُبث وهو يزود من
سرعته لتنطلق السيارة بأقصى سرعة
وكانت تكتفى بمراقبته فقط وهو لا يفهم
شيء حتى ظهرت سيارة كبيرة مُصفحة
قادمة من الأمام فى أتجهه بقوة وسرعة
جنونية فأصبح مُحاصرًا بين السيارتين ولا
مفر له وحين أقترب من السيارة زادت من
سرعته لتُصدمه بقوة

_____ فيلا "فرح" _____

أستيقظت "فرح" صباحًا على صوت هاتفها
يرن بدون توقف بأزعاج شديد أيقظها هى
وطفلها من النوم ، ألتقطته بضيق وهى

نائمة وتحتضن وسادتها دون أن تفتح

عينها وتجيب قائلة :-

- ألو

فزعت من فراشها بصدمة أجمتها وأتسعت

عينها على مصراعها

----- تالابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر (١٤)

لاجئة_في_الصعيد

الفصل الرابع عشر (١٤) ١١

----- بعنوان "شعور بالإنْتقام" -----

أرتدت روبها بلهفة وخرجت ركضا من غرفتها
إلى الأسفل بعد أن أخبرها "على" بالحادثة ،
وصلت للأسفل حافة القدمين لتري "فريد"
يولج من باب الثيلا ، سارت نحوه بقلق
وقالت :-

- حصل ايه؟؟

- متقلقيش حاجة بسيطة

قالها مُبتسمًا لها حتى يخفف من قلقها

وصلت أمامه وهى تمسك يديه بيديها وتنظر

لعيناه وقالت بحب :-

- أنت كويس؟؟

- أمممم زى الحصان اهو

نظرت لكدمة رأسه وهى تلمس جبينه

بحنان وتقول :-

- حسين اللى عملها أكيد؟؟

أخذها من يدها للداخل وهو يجيب :-

- لا مش أكيد أوى يعنى يا فرح

تبسمت "فرح" بعفوية وهى تقول :-

- متقلقش اللى عملها هعرفه وهجبلك

حقك

جلس على الأريكة وهى يحدق بها

بأستغراب وقال بتهكم :-

- والله وفرح اللى هتجبلى أنا حقى .. أنتِ

هتكبرى عليا ولا أيه

جلست بجواره وقالت بحب :-

- مقدرش أكبر عليك ، بس مقدرش برضو
يكون معايا أى وسيلة أساعدك بيها
وأحميك بها وأقعد ساكتة

قهقهه ضاحكًا وهو يمسح على رأسها من
الجانب وقال بشجاعة :-

- متقلقيش يا حبيبتى أنا رجل جيش ومش
عسكري يا فرح

تحولت ملامحها إلى الخجل وأحمر وجهها
وهى تفعل له تعابير طفولية خجولة وقالت
بدلالية :-

- حبيبتك !!

- ايه ؟ حاجة جديدة متعرفهاش

جذبت يدها من يده بخجل ووقفت من
مكانها مسرعة وهى تقول :-

- أنا هطلع أغير هدومي

وقف هو الآخر وهو يصطنع الغضب والغيرة
قائلاً:-

- اه صحيح أنتِ أزاى يا هانم تنزلى بالروب
كدة قدام الناس .. أنا راجل صعيدى على
فكرة

اغلقت الروب بأحكام وهى تعقد ذراعيها
أمام صدرها بقوة وقالت بتعجل:-

- من خضتى عليك والله ، قولولى فريد
عمل حادثة قلبى كان هيقف من مكانه ، لو
كانوا قالولى أنك بخير كنت هغير قبل ما
أنزل

وضع يديه فى جيبيه بينما رفع حاجبه لها
بمكر وقال:-

- مش مبرر على فكرة ، تعرفى أنك طلعتى
بخلجاتك دى مرة تانية من اوضتك لاکون
کسر رجبتک

قهقهت ضاحكة عليه وهى تقول :-

- خلجاتک !!

- أیوة راجل صعیدی وأعجبتک جوی جوی
أومات له بنعم ثم سعدت للأعلى کى تغیر
ملابسها

_____ شركة فرح للأزياء _____

كانت "فرح" واقفة مع "سیرا" ومصمم
يعمل لديها فى ورشة التصميم أمام فستان
زفان أبيض تتأمله فقالت :-

- ایه رأیک یا سیرا ؟

- أنا حاسة أن ممكن نعمل حاجة أعلى من

كدة

أجابتها "فرح" وهى تنظر للفستان قائلة :-

- وأنا مش حاساه ، أنا عاوزاه فستان فريد

من نوعه ورقيق جدًا

- تمام

قالها المصمم بهدوء ، اتجهت للخارج مع

"سيرا" فى صمت لتقطعه "سيرا" وهى

تقول :-

- غريبة فىن الحارس بتاعك ؟

- إجازة النهاردة ، عملتى أيه فى اللى طلبته

منك ؟

هزت "سيرا" رأسها بهدوء وهى تقول بثقة

قائلة :-

- هروح النهاردة

- خلى بالك يا سيرا منه

قهقهت "سيرا" بسخرية وهى تصعد معها

الدرج قائلة :-

- أنتِ بتحذرنى من حسين ، دا أنا حافظاه
أكثر من محسن بيه الله يرحمه ، متقلقيش
هو بيقعد يطلع يطلع على مفيش
ويقدملك مبالغ مغرية وينزل زى البالونة
اللى بتتنفخ وتفسي

- ربنا يستر من أفكاره ، هو أذانى بما فيه
الكفاية ومش هسمحله يأذينى أكثر من كدة
.. وحق محسن لازم يرجع حتى لو على موتى

قالتها بنبرة مُخيفة وهى تجلس على
المقعد وتمسكه بيدها وهى تفكر بأنها
تجلس مكانه الآن ويجب أن تنتقم ، نظرت

"سيرا" لها ونظرة الأنتقام تتطاير من عيناها

فقالَت بشك :-

- أنتِ بتفكرى فى الأنتقام ولا أنا بيتهيالى

- بفكر هههه دا هدفى فى الحياة مش لسه

هفكر .. حسين لازم يدفع عمره مقابل عمر

محسن اللى سرقه

قالَتها بنبرة غاضبة والنار تلتهم ضلوعها

وتظهر شرارة نيران الوجع فى عينيها

- أنا فكرتك هترجعى لفريد وتنسى اللى

فاتت

قالَتها "سيرا" بهدوء وهى تجلس على

المقعد الأمامى للمكتب ، رفعت "فرح"

نظرها لها بجدية وقاتت :-

- عمرى ما هنسى طول ما أنا عايشة وطول

ما أنا قاعدة على الكرسي دا ... محسن ، زين

، بابا ، انا كل دول أذاني فيهم حسين ولازم
أخذ حقهم وحقى قبل ما يأذيني فى ابنى أو
فى فريد ، حسين لازم يموت يا سيرا مهما
كان الثمن

أتسعت عيني "سيرا" على مصراعيهما من
جملتها الأخيرة وقالت بهدوء :-

- أنتِ ناوية على ايه؟؟

- هقولك بعدين ، دلوقت ابعتلى على

تركته " سيرا" ورحلت لترفع "فرح" ذراعيها
على المكتب وتتكىء عليهما بشرود وهى
تفكر فقالت هامسة :-

- لازم يموت

- هو مين ؟

قالها "على" وهو يجلس أمامها ، هزت راسها
بشروود وتجاهل لحديثه ثم قالت :-

- عملت أيه ؟

- حسين طلع له صلة بالصعيد بس أيه هي
معرفش

- تعجبت من حديثه فقالت بتساؤل :-

- أزاى يعنى ؟ مش فاهمة

- النهاردة الصبح حسين طلع على الصعيد
نفس بلد فريد والغريب بقى أنه طلع يملك
سراية هناك وقعد فيها مع رجالته وفي بنت
اشتغلت هناك من البلد عشان الأعمال
المنزلية

- وبعدين بقى ، هي بتتعتقد ليه كل مرة عن
اللى قبلها

قالتها وهي تتكىء بظهرها للخلف ثم تابعت

حديثها :-

- تفتكر في ايه في الصعيد يربط رجل زيه

هناك

- معرفش بس واحد زيه توقعى منه أى

حاجة

نظرت لـ "على" دقيقتين من الصمت ثم

سألته :-

- على ، أنت قادر تعيش أزاى مع فكرة أن

اللى قتل اخوك زين لسه عايش

- ومين قالك أنه عايش ؟

أقتربت للامام بذهول وعدم فهم وسالته

بتعجب :-

- قصدك أيه ؟

- متشغليش بالك ، عن أذنبك عشان عندي

شغل

قالها ورحل مُسرِعًا من أمامها فتذكرت

جملة "محسن" لها حين قال :-

- فرح ، متنخدعيش في هدوء على وعقله ،

على يقدر يعمل اللي أنا مقدرش اعمله

والدليل على كدة أن اى حاجة أنا بعوزها هو

اللى بيعملها مش أنا ، على أسد جريح

واقف يراقب فريسته لحد ما تجيله الفرصة

ومراقبته دى بتعرفه كل حاجة عن فريسته ،

بتعرفه حتى النفس اللي بتتنفسه وهو اللي

هيقدر بس أمتى النفس اللي يدخل

ميخرجش ، هو اللي هيختار اللحظة

الحاسمة

شردت بهدوء "على" الغير معتاد مع

شخص قتل اخاه وأوقعه في الفخ

أحضرت "مروة" كل أغراضها وعادت إلى
الصعيد مع والدتها وإخاها وبصحبتهم
"فرح" و"عليا" لرعاية طفلها الصغير
و"علی" أم "سیرا" تركتها للعمل بالشركة ،
توقفت سيارتها أمام منزل "فريد" فرحب بها
"فؤاد" وهو يطلع لهيئتها الجديد حين جاءته
للمرة الأولى كانت بفستان زفاف تائهة
وخائفة أم الآن تنزل من سيارتها بوقار بعد
أن فتح لها السائق الباب وتغيرت هيئتها
بملابسها وهي ترتدي بنطلون أحمر
فضفاض وقميص نسائي أبيض وحذاء
فضي كعب عالي وشعرها مسدول على
ظهرها وكتفها الأيمن ، دلف الجميع للمنزل
وجلسوا في الصالون فقال "فؤاد" :-

- نورتوا الصعيد كله

- منور بأهله

قالتها "فرح" بهدوء وابتسامة بسيطة
قطعهم دخول "جمال" من باب المنزل
فرمقته "فرح" ببرود وينظر لعيناها ثم قالت
بجدية :-

- بس على جهاز بيت هنا وبالأمير عشان
منتعبكوش معانا ونزعجكم

قال "جمال" بخُث :-

- دا أنتوا هتنورونا والله

رمقته "فرح" بأشمئزاز ليقول "فؤاد" :-

- أيه اللي بتجولى دا بتى ، البيت كبير ويسع
من الحبايب ألف وأنتِ وضيوفاك مش أى
حبايب

- تسلم يا عمى الحاج

قالتها بابتسامة هادئة ، بعد جدال كبير
أستقروا على بقاء "فرح" بالمنزل معهم
دلفت "فتحية" إلى غرفتها وهي تحمل
"مروان" لتعطيه إلى "فؤاد" وهي مُبتسمة
وقالت :-

- اللي جوتلك عليه يا حج

ترك عكازه وهو ياخذ "مروان" منها بحنان
وسعادة ارتسمت في ملامحه وهو يحمل
حفيدة الأول ويقول :-

- دا حفيدي

- شوفت بجى ، كبرت يا حج وبجيت جد

قهقه ضاحكًا وهو يقول :-

- الولاد كبرونا يا حاجة بدرى بدرى

ضحكت معه وهى تربت على كتفه وتهتف

بحب :-

- أنت عاوز تصغر نفسك ولا ايه يا راجل دا
أنت شعرك كله أبيض وصحتك خلاص على

الجد

قبل جبين " مروان " بلطف ثم قال مازحًا

معها :-

- ولو يا حاجة أنا لسه صغير وممكن أتجوز
كمان بس واحدة من بنات مصر كيف ولدك

أخذت منه " مروان " بالقوة وعيناها تتطاير
من الشر وتكاد تلتهمه وتقول بتهديد :-

- وماله يا حج طب ابجى اعملها أكدة وأنا
أوريك رد فعل الست الصعيدية اللي جوزها

يتجوزها عليها

قهقه ضاحكًا على غضبها وغيرتها رغم سنها

الكبير، قال بحنان مُبتسمًا لها :-

- مجدرش يا حاجة أنتِ ساكنة جليبي

وعجلى من يوم ما شوفتك في محل والدك

بتأكلى الموز بدل ما تبيعيه وجاعدة مربعة

في الأرض بعبايتها ، كنتِ كيف الجمر ليله

البدر

تبسمت له بخجل وهى تقول بمكر :-

- كُنت !!

- ولستك جمر جليبي وسمائى يا حاجة

قالها بحب ثم وضع قبلة رقيقة في قلب كفها

ثم أخذ عكازه وهو يقول :-

- همى هبابة يا حاجة عندك ضيوف لازم

يتغدوا

تبسمت له بعفوية وهي تقول :-

- متعوجش في الوكالة يا حج

أوما لها بنعم ثم خرج من الغرفة بعد ان

تلاشت بسمته وعاد لوقاره وهيبته

____ سرايا حسين ____

نزل "حسين" من الأعلى وهو يقول بصوت

مرتفع :-

- منور يا متولى

وقف "متولى" من مكانه بسرعة وهو يقول

:-

- نورت الصعيد كلته يا جناب البيه

- طبعًا لازم أنور ما دام أنت بطلت تنور

وخبت في شغلك ... اقعد

جلس "متولى" مُجددًا وهو يقول :-

- ليه بس كدة يا جماب البيه ، أنت جابر زين
حادثة بتى والظروف

صرخ "حسين" به بانفعال قائلاً :-

- هو أية حادثة بنتك ، أنا مالى بظروفك أنا ليا
شغلى يا متولى ، وأنا لما أقولك تخزن
البضاعة فى مخزن فؤاد يبقى ٢٤ ساعة
وتدينى التمام ، لما أقول تقتل فريد يبقى
اصحى الصبح ألقى خبره مالى الجرايد مش
كذا محاولة وتفشل وتخليه ياخذ باله أن فى
حد عاوز يقتله وياخذ حذره

- أسف ، بس بما أنه جه الصعيد يجى خبره
فى القريب العاجل

صرخ "حسين" به أكثر قائلاً :-

- تبقى غبى لو فكرت تعملها دلوقت وأنا
هنا ، أنسي موضوع فريد خالص ، ركز
دلوقت فى تخزين البضاعة قبل ما الحكومة
تشم خبر

- أيوة بس انا هخزنها كيف فى مخزن فؤاد
اجابه "حسين" بأغتيال هاتفًا :-

- مخازن فؤاد مفيش أكثر منها وكلها للأيجار
، اجر واحد يا سيدى

- طب ما هو لو البضاعة اتقفشت أنا ماجر
أنا اللى هشيل الليلة كلها

زفر "حسين" بأختناق وقال :-

- أولًا انت هتبعث حد تبعك هو اللى هياجر
المخزن لأن فؤاد مش هياجرلك حاجة ، ثانيًا
بقى إحنا هنسرق العقد ونحرقه وكدة
مفيش دليل أن المخزن متأجر

أوماً له بنعم بتوتر وأرتباك ثم رحل من
السرايا يفكر في هذا الحديث وهو دائماً
يتسأل لما يسبب كل هذا لـ "فؤاد" ودائماً
يرغب بمحاربته عن طريقه هو ، لماذا يحمل
ضنيغة الأنتقام له ؟؟

خرجت "فرح" من غرفتها مُرتدية فستان
أزرق اللون بكم وطويل ، سارت في الرواق
وهي تتحدث في الهاتف مع "سيرا" قائلة :-

- تمام يخلصه وتبعتيه يا سيرا بنفسك

- تمام

- عملتى أيه لما روحت لـ حسين ، أنا
أنشغلت مع مروة ونسيت اسألك

- هقولك

_____ فلاش باك _____

- خير يا حسين باشا

- خير يا سيرا ، أقعدى

جلست "سيرا" بأختناق وهى تقول :-

- أدينى قعدت ، طلبت تقابلنى ليه؟؟

- تشربى أيه الأول؟؟

زفرت بأشمئزاز وهى وتقول :-

- أنا مش جاية أشرب ، فى أيه وبسرعة لأن

عندى شغل؟؟

قهقهه بسخرية من جملتها وهو يقول :-

- عندك شغل ، هو فين الشغل دا ... أنتِ

بتسمى اللى بتعمليه دا شغل... بتأخدى كام

فى الشغل دا

- ٨٠٠٠ ج ليه ؟

- طب وهو دا مبلغ تأخديه مقابل التعب
اللى بتتعبيه دا

قالها وهو يأخذ فنجان قهوته من فوق
الطاولة ، أجابته بثقة وهى تنظر لعيناه
بتحدى :-

- والله عجبني وراضية بيه جدًا

- سيبك من الشغل فى شركة فرح وتعالى
أشتغلى معايا يا سيرا وهديك ٣ أضعاف
مرتبك

تبسمت بمكر وهى تقول :-

- من تجارة المخدرات ولا تجارة السلاح ،
المبلغ مش هيفرق معايا أنا مقدرش
أسيبك الشركة اللى بنيتها طوبة طوبة مع
محسن بيه ، ولا أقدر أسيبه مراته ، ربح

نفسك لأن الموضوع مش موضوع فلوس

بس

- هديك ٥٠٠٠٠ ج في الشهر

وقفت من مكانها وهى تحمل حقيبتها

وقالت :-

- الشركة دى أنا تعبت فيها وتعتبر حلمى

ومش هسيبها غير فى موتى .. عن أذنك

تركته ورحلت وأثناء خروجها من الكافى

ألتقت بـ "ليلى" تدخل وبصحبته رجل يبدو

عليه أنه رجل عصابات ، صعدت "سيرا" إلى

سيارتها ورحلت من المكان

- ماشي يا سيرا ، ركزى أنتِ فى الشغل

والشركة

تنحنت "سيرا" بأحراج وقالت :-

- أنتِ لسه مُصرة على اللي فدماغك ، أنا
خايفة عليكى يا فرح أنتِ مهما كان مش
هتبقى قده ، دا واحد ميعرفش ربنا ولا عنده
قلب ورحمة اللي يقتل أخوه اللي من لحمه
ودمه عادى تفتكرى هيعمل أيه فى الغريب
- متخافيش عليا يا سيرا ، أنا عندى فريد
بيحمينى

زفرت "سيرا" بأختناق وهى تقول :-

- بس انا مقدرش أف أف أتفرج عليكِ وأنتِ
بتأذي نفسك كدة ورايحة للخطر برجلك
- ركزى فى الشغل يا سيرا وسيبى باقى الأمور
ليا

قالتها وهى تنظر للأمام حيث ظهر "جمال"
من العدم ويقترب نحوها ثم أنهت المكالمة

وأكملت طريقها حتى وصلت أمامه ليقول

-:

- أتغيرت يا فرح ، بس تعرفى أنك أكدة أحلى

بكتير

- ميرسي

قالتها بغرور وحاولت الذهاب من أمامه

ليضع يديه على الحائط يمنعها من الرحيل

فنظرت له ، هتف بابتسامة :-

- أنا جولتلك زمان أنى عاوز أتجوزك ولسه

عند كلامى وعاوزك

تبسمت له وهى تقول :-

- تتجوزنى مرة واحد ، أنتِ عارف أنا بقيت أيه

دلوقت

- خابر زين أنك بجيتى هانم

رفعت حاجبها له بغرور وقالت بتهديد :-

- والهانم دى بقى مش ناوية تسيب حد
أذاها وخصوصًا لو كان ملهوش أصل من

فصل

نظر لها بأستغراب وهو يشعر بأنها تعلم
شيء عنه فقالت بتهديد أكثر وضوحًا :-

- ولا عاوزنى أحصل رحمة يا جمال ، فاكراها

رحمة

أزرد لعابه بتوتر وهو يقول بتلعثم :-

- قصدك أيه؟؟

- قصدى تهدي كدة وتكن على جنب عشان

بلاويك كتير الصراحة وأنا مش فايقة لك

خالص دلوقت

قالتها وهى تدفع يده لتمر بثقة بعد ان رأت
الخوف فى عيناه وتلعثمه ، نزلت للأسفل
لتقابلها "نيرة" وقالت :-

- فرح ، بابا عاوزك فى المكتب

استغربت طلبه لمقابلتها ثم قالت :-

- حاضر

واتجهت نحو "عليا" الجالسة بطفلها على
الأريكة وقالت بهمس :-

- خدي مروان لفوق يا عليا وأياك تسيبه
لوحده أبدًا ، لازم تفهمى أن هنا لينا عدو
يتمنى موتى أنا وابنى بشدة ، مروان ميغبش
عن نظرك أبدًا

- حاضر ، متقلقيش يا مدام فرح

قالتها وحملت الطفل ثم دلفت "فرح"
للمكتب فوجدته جالسًا على الأريكة في
انتظارها يرتشف كوب من الشاي الساخن
فقالت :-

- خير حضرتك طلبت تقابلنى

- اجعدى يا بتى

- جلست "فرح" بجواره مُبتسمة وقالت :-

- أنا عاوزك تأخذى راحتك فى الدار لأن
سمعت أنك هتهمل الدار وتروح على البيت
اللى جهزتيه

- دا حقيقي عشان اكون على راحتى اقدر
ومسببش مشاكل لحد

نظر لها بتعجب وهو يقول :-

- مشاكل أیه یا بتی مفیث مشاکل ولا
حاجة ، دا أن مشالکیش الدار نشیلک فوج
رأسنا ، دا أنتِ حتة من الغالی

تبسمت بخجل وهی تتذکر "فريد" وقالت :-

- مُتَشکرة جَدًّا یا عمی الحج

- یلا جومی أكدة غیر خلجاتک هنخرج أنا
وأنتِ نتمشي فی البلد ونفرجک علیها جبل
ما یجی عریس مروة

أومأت له بنعم ووقفت من مکانها
لیستوقفها بحديثه وهو یقول :-

- هاتی ولدک معاکى یا فرح .. عشان عاوز
أشوفه

تبسمت له بأیجاب ورحلت

بعد مراقبة شديد من "على" ورجاله إلى
سرايه "حسين" عاد إلى المنزل ليراها
تستعد للرحيل بصحبة "فؤاد" فأشار لها
بهدوء بأن تأتي لأجله ، أشارت له بلا وذهبت
معه حاملة طفلها على ذراعيها ليغضب
"على" منها ويذهب خلفها لحمايتها .. كنت
تسير بصحبته وهو يتحدث معها ويحكي لها
كيف تعرف على "فتحية" وأحبها حتى
عمرهم هذا وهى تبتسم براحة على حديثه
وقلبها يتمنى أن تعيش قصة حب طويلة
هكذا مع حبيبها فقالت :-

- ربنا يخليكم لبعض

- يا رب يا بتى ويرزجك السعادة والخير

- هات مروان بقى تقيل عليك

أقتربت لتأخذه منه وهناك من يقف خلف
شجرة مقنع ويصوب المسدس عليها بتركيز
واصبع على الزناد ، اخذت طفلها وهى تقف
أمامه ثم تحركت إلى جانبه كى تكمل سيرها
لتصيبه الرصاصة بدلا منها ويسقط أرضاً
لتصرخ بفزع وهى تحمل طفلها

----- تاااااابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر (١٥)

﴿﴾ الفصل الخامس عشر (١٥) ﴿﴾

_____ بعنوان " صدمة " _____

صرخت بهلع وهى ترى "فؤاد" مُلقى على
الأرض ودماءه تسيل بغزارة وفقد الوعى ،
شعرت بأحد يجذبها بقوة للخلف لتتنظر
وترى "على" يسحبها للخلف بقوة شديدة
ويدخلها السيارة بالقوة رغماً عنها كى
يحميها حتى لا تُصاب بشيء هى أو طفلها
ثم حمل "فؤاد" مع السائق وذهب به إلى
المستشفى

سقط فستان ليلة الحنة من يد مروة بصدمة
حين سمعت بخبر إصابة والدها وهو فى
المستشفى الآن ثم جذبت عبايتها ووضعتها
على جسدها وهى تنزل للأسفل ركضاً مع
والدتها التى انهمرت دموعها بغزارة خوفاً
على زوجها وسندها بهذه الحياة فهما لديهم

حب قوی من نوع نادر رغم سنهما الكبير
لكن ما زال حبهما يتجدد مع مرور العمر
ويزداد باستمرار، بكت وهي تصعد بالسيارة
مع "جمال" كي يذهبوا للمستشفى ...

___ سرايا "حسين" ___

وقع فنجان القهوة من يده بصدمة حين علم
بما أصاب "فؤاد" ثم ألقى بالطبق في وجه
"متولى" وهو يصرخ به بغضب :-

- أنت مختلف ، يعنى الحمار اللى أجرته
مقدرش يستنى لما تخرج لوحدها ، أنت
عارف أنت عملت أيه؟؟

تنحج بخوف وهو يقول :-

- خابر زين اللى هيحصل

صرخ به بأنفعال قائلاً :-

- لا مش عارف حاجة خالص ، أنت هتفتح
علينا باب جهنم ، لأن فؤاد من كبار البلد
ومحسوب بين الناس محدش هيفكر يأذيه
وهو مش هيسكت على اللي حصل وأول
ناس هيشك فيها الاغراب عن البلد ومفيش
أغراب في البلد دلوقت غيرنا

- غلطة يا بيه ومهتكررش تانى واصل

مسكه "حسين" من كتفه وهو يغرس
أظافره في كتفه بقوة ويقول :-

- أنت عارف الغلطة دي هتوصلنا لفين؟؟
إحنا بسبب الغلطة دي هنتفتح العيون علينا
في وقت لازم نستخبى فيه عشان البضاعة
اللى في طريق ...

- أمممم ، أمر جنابك وإحنا هنفذ

قالها "متولى" بألم ليجيب عليه "حسين"

بقوة :-

- تصلح اللى خربتة ، وإلا هخليك تحصل

بنتك أنت فاهم

- فاهم

رحل "متولى" من السيارة وهو يُتمم قائلاً :-

- وبعدين وياك هتمشي فى الطريق العوج

دا وجتل الناس ، أستغفر الله العظيم وأتوب

أليه ا

كانت تنتظر أمام غرفة العلميات وتحمل
طفلها مُتخضنه بخوف وهى تفكر إذا كانت
الرصاصة أصابتها أو أصابت "مروان" ماذا
كان سيحدث؟؟

جاء لها "فريد" يركض ويلهث بقوة وسألها :-

- حصل أيه؟؟ ابويا فين؟؟

- في العمليات ، بس أطمئن هو بخير..

الدكتور خرج طمنى عليه وقال أن الرصاص

في الكتف

نظر لها بقلق أكبر هي والطفل ثم سألها

بخوف :-

- أنتِ كويسة ، بخير أنتِ ومروان

أومأت له بنعم دون أن تتحدث ، جاءت

"فتحية" تبكى مع ابنتها و"جمال" ، رأته

"فرح" وشرد عقلها ممكن أن يكون فعلها

بسبب تهديدها له ، في تلك اللحظة كل

شيء تحت بند الاحتمالات ، خرج "فؤاد" من

العمليات واطمنوا عليه ، أخذها "على"

للخارج وهو يقول :-

- إحننا لازم نروح نقعد في الأستراحة اللي
جهزتها ، هناك هقدر أحميكي وأخلي بالك
منك أنتِ وابنك

- وفي بيت فريد هو قادر يحميني ، متقلقش
يا على

زفر بأختناق وهو ينظر حوله بحذر ثم همهم
بحديثه قائلاً:-

- أنتِ عارفة كويس أن الرصاص كانت جاية
فيكي والمقصود أنتِ

قالتها دون أن تكثرث لشيء :-

- خدت بالي

- يا مدام فرح أنا خايف عليكى وعلى ابن
محسن بيه

قالها بجدية ليقطع حديثه صوت "فريد"

وهو يقف في الخلف ويقول :-

- مراتى وابنى أنا قادر احميهم يا على

أستدارت له بفرع ثم قالت :-

- فريد

جذبها من يدها للخارج بصمت وصعد إلى

سيارته بعدها فقطعت الصمت بسؤالها :-

- ايه اللي قولته دا يا فريد ؟

- قولت الحقيقة يا فرح ، أنا أقدر احميكي

أنتِ وابنى

اتسعت عيناها بذهول تام وهى تكرر سؤالها

بصيغة أخرى :-

- ابنك مين ؟؟

أستدار لها بوجه حاد وهو يقول :-

- أنا عارف أن مروان ابني

- مين اللي قالك أن مروان ابنك ، أنت جبت
الكلام دا منين يا فريد

حدق بها بجدية وسألها :-

- يعنى مروان مش ابني؟؟

- مروان ابن محسن ولو عاوز تأخده تعمله
تحليل بنفسك وتتأكد خده يا فريد

أتسعت عيناه بذهول وهو يقول :-

- يعنى ايه؟؟ إذا كان محسن بنفسه اللي
قالى كدة

قهقهت "فرح" ضاحكة بسخرية وهى تقول
مُتمتمة :-

- هو دا السبب اللي قدر يقنحك بيه ، أسمع
يا فريد أنا أتجوزت محسن بعد العدة بيوم

واحد وأنت عارف أن لو أنا كنت حامل ديننا
وإسلامنا يمنع المرأة الحامل أنها تتجوز قبل
تولد الحمل ، أزاى مفكرتش فى دا ... مروان
ابن محسن وأتولد فى السابع .. لو محسن
قالك كدة فدا عشان كان قصده يحميننا أنا
وابنه من اى خطر ...

بتر حديثها بعصبية وهو يقول :-

- يعنى عشان يحميكم يلعب بيا ؟؟

- أنت بتتكلم كدة ليه يا فريد

أجابها بضيق شديد وأختناق قائلاً :-

- عشان دى مش أول مرة تلعبى بيا فيها يا

فرح

عقدت ذراعيها بهدوء وهى تقول بجدية :-

- ودا السبب اللي خلاكى عاوز تتجوزنى ،
لأنك فاكر أن مروان ابنك مش عشان
بتحبنى ولا حاجة

صمت بأختناق وهو ينظر للجهة الأخرى
فتابعت حديثها قائلة :-

- يبقى كلامى صح ، أنا ماشية يا فريد بس
لما أمشي المرة دى مش هرجع تانى ... سلام

فتحت باب السيارة كى تترجل منها
ليمسكها من معصمها وهو يقول :-

- والشبه ؟؟

- شبه أياه اللي بتكلموا عنه أنا ابنى لسه
شهور وملامحه بتتغير كل ما يكبر ، متقنع
نفسك بأى أمل كداب وخلص

نزعت شعر من رأس "مروان" وأعطتها له
وهى تقول بجدية :-

- أتاكد بنفسك ، وأنا تنسانى تمامًا

- فرح أنا

صرخت به بغضب قائلة :-

- أنت كل مرة تخذلىنى يا فريد وتخيب ظنى

فيك ، كل مرة بيكونلك سبب عاوزنى عشانه

غير أنك عاوزانى أنا وبتحبنى أنا ، لكن

الحقيقة بقى أنك متعرفش تحب يا فريد ،

متعرفش تحب غير نفسك وبس ... أنا

ماشية

نزلت من السيارة ووقفت ثانيتين لتأتى

سيارتها وتقف أمامها ثم سعدت بها ليقول

"على" :-

- أنا كلمت عليا تجهز الشنط

اشارت له بنعم وهى تنظر من النافذة

وتتكىء برأسها للخلف فى تعب من التفكير

وكثرة الخذلان بأنكسار قلبها في كل مرة
تؤمن بيه ، أنطلقت السيارة إلى المنزل
لتصعد "عليا" إلى السيارة ويضع "على"
الشنط في صندوق السيارة الخلفى ويذهبوا
إلى الأستراحة المُجهزة لأجلهم ،، كانت عبارة
عن منزل من طابق واحد بيه ثلاث غرف
ومطبخ ومرحاض واحد والأنترية في الساحة
وبمنتصفه طاولة كبيرة قليلاً تكفى لتناول
الطعام ومن الداخل هناك درج خشبي
مكون من ٦ درجات يأخذك للغرفة الرابعة
بدون باب فقط الفراش ودولاب للملابس
بمساحة متر واحد فقط ، والمكان ضيق
يكفى للنوم فقط صعدت الدرج وتركتمهم
يجهزوا الطعام والمكان ، جلست على
الفراش شاردة وهى ترغب بالبكاء بشدة
على ما يحدث مع قلبها لكن يجب أن تبقى
قوية جداً لأن حربها على وشك البدء

- يعنى أيه يا ولدى ؟؟

قالتها " فتحية " بصدمة وهى جالسة بجوار زوجها فقال :-

- يعنى مروان مش ابنى ، أنا غلطت لما مسألتهاش من الأول

- كيف دى ؟؟

سألته " مروة " بذهول ليجيب عليهما " فؤاد " قائلاً :-

- خلاص بجى ، الواد طلع مش ولدنا ، أكدة أحسن ... أكدة أنت مش مضطر تجوزيها ولا حاجة

وقف " فريد " من مكانه بصمت وخرج من الغرفة لتقول " فتحية " بحزن :-

- يا حبة عيني ، كان فرحان جوى أنه هيجدر

يتجوزها بحجة الولد الصغير

- هو يبحبها جوى أكدة؟؟

اجابته "فتحية" بحسرة قائلة :-

- أنت مشوفتش وشه وهو فى مصر كان

عامل كيف؟ ، كان طاير من الفرحة أنه وياها

وتحت عينه

تنهد "فؤاد" بتعب ثم قال :-

- خير أن شاء الله ، ربك يجدم اللى فيه

الخير

- يا رب

نظر "فؤاد" حوله يبحث عن "جمال" ثم قال

:-

- ولدك فين يا حجة ، معجول في حاجة
مهمة جوى اكدة اهم من أنه يطمئن على
ابوه

- متظلموش يا حج دا هو اللي جنبنا أهنا ،
هو بس جاله تليفون ضرورى في الشغل
فمشي

رمقها بضيق وهو يقول بغيط :-

- شغل ايه؟؟ هو أنا بجيت اشوف وشه في
الشغل ، ولدك بيختفى ويظهر ويختفى ،
وصدجيني جدام بتك أهو جمال وراه مصيبة
كبيرة جوى جوى ، وهعرفها ولما أعرفها
والله لو كانت ايه ما هقف جنبه وهسيبه
منه ليها

أربتت على يده بخنان ووجه عابس وهى
تقول :-

- اكدة برضو ياحج يهون عليك جمال ولدك
الصغير

- أيوة أكدة ، ما أنا هونت عليه عادى ، على
الله بس متطلعش مصيبة كبيرة اكبر منى
ومنه

قالها بغضب مكتوم فى صدره ...

دق باب الأستراحة لتفتح "عليا" وتجد
"فريد" أمامها ، رآها من مكانه وهى جالسة
على الأريكة ومكتئة بظهرها للخلف
ومغمضة العينين ، ذهب نحوه ثم جلس
بجوارها وهو يداعب أنفها بأصبعه بدلال
وقال :-

- فرح

لم تجيب عليه لبيتسم بخبث ثم أنحنى
يضع قبلة على شفيتها سريعًا ولم تجيب أو
تفتح عينها ، فقط سقطت رأسها على
صدره ليعلم بأنها نائمة ، جاءت له "عليا"
بالقهوة وحين رأتها نائمة أشارت له على
غرفتها وذهبت ، تبسم ثم حملها على
ذراعيه وصعد للغرفة ووضعها على الفراش
برفق ليتشابك شعرها مع زر كم قميصه
فاستيقظت سريعًا ، رآته شبه نائمًا بجوارها
وحاولت دفعه ليحكم ذراعيه حولها بقوة
فقالبت بتذمر :-

- أبعد عنى يا فريد

- لا مش قبل ما تسمعنى

- أنا مش عاوزة أسمعك ولا أشوفك

قالتها وهى تحاول افلات نفسها من قبضة
ذراعيه ثم قال بمزاج وهو يتسم مما يزيد
من غضبها :-

- متحاوليش يا صغنة أنتِ

زفرت بأختناق وهى تنظر لعيناه ثم أردفت
بضيق :-

- أنت عاوز آيه ؟؟

- بحبك

عادت للمقاومة بقوة أكبر وهى تقول
بغضب :-

- كداب أنت متعرفش تحب ، وكل اللى
عملته دا كان عشان خاطر مروان اللى فاكهه
ابنك مش عشانى ولا عشان بتحبنى

كرر كلمته بنبرة دافئة وهامسًا في اذنها برفق

-:

- بحبك

كانت نبرته مُثيرة لقلبها بقوة وسارت
القشعريرة في أطراف جسدها بشدة وهى
تحدق بعيناه بحب وتشعر بقلبها يخذلها
وهو يحن لحبيبه ثم لفظ لسانها بجدية :-

- أنت متعرفش تحبنى يا فريد ، أنت زى ما
قولت رجل عسكرى متعرفش يعنى ايه
حب وعواطف

- بس بحبك ، ومحبش حد غيرك ولا قدك

يا فرح

تشبثت به بقوة وهى تقول :-

- متسبنيش يا فريد ، متسبنيش مهما كان

اللى جوايا واللى هعمل

عقد حاجبيه بتعجب وهو يقول :-

- اللي هتعملى !! أنتِ ناوية على أيه يا فرح

- ناوية أرجع حقى وحق محسن وزين وحق

بابا ... ناوى أخلص من حسين يا فريد

تركها بصدمة وهو يجلس على الفراش

ويقول بعصبية :-

- أنتِ مجنونة الكلام دا تنسيه خالص ،

مفيش حاجة من دا هتحصل

- أنا اللي فى دماغى هعمله ومحدش هيقدر

يمنعنى ولا حتى أنتِ يا فريد

صرخ بوجهها بغیظ قائلاً :-

- تبقى أتجننتى يا فرح عاوزه تتحولى

لمجرمة وقاتلة وعايزنى اسكت وأقف أتفرج

عليكى

- بالضبط تقف تتفرج بس

زفر بأختناق وهو يقول :-

- وأنا مش هسمح بدا يا فرح

نظرت له بشك وهى تقول :-

- قصدك ايه ؟؟

- قصدى لازم تختارى يا أنا .. يا تفكيرك

المتخلف دا

حدقت به بصدمة ثم نظرت للجهة الأخرى

وقالت :-

- يبقى مع السلامة يا فريد ، لان اللى

فدماغى أنا هنفذه

اخرج زفيره بقوة وعدم تصديق ثم رحل من

المنزل وتركها خلفه ، بدلت ملابسها ونزلت

وهى تنادى على "على" بانفعال :-

- على يا على

جاء إليها "على" وهو يقول :-

- نعم

- عملت أليه؟؟ عرفت حسين هنا ليه؟؟

أخذها من يدها لكى تجلس أولاً ، ثم جلس
بجوارها وهو يقول بنبرة هادئة :-

- لا بس عرفت أن متولى هو اللى ضرب
عليكى أنتِ وفؤاد نار، ومتولى بيروح السرايا
كثير لحسين ، يعنى وارد أنه يكون من
تخطيط حسين

- ليه؟؟ هو عاوز يخلص منى خالص كدة

أوما لها بنعم وهو يقول :-

- متنسّيش أن لو جراك حاجة هو اللي
هيكون واصي على ابنك ومروان هيورث كل
حاجة ، يعنى يقدر يتحكم فى كل حاجة
شردت فى حديثه بتفكير وهو تُتمتم قائلة :-
- فعلا وممكن يخلص من ابني كمان
رن هاتف "على" فقال وهو يقف :-
- أنا هروح مشوار صغير ، متخرجيش من
باب الاستراحة لحد ما أجي
أومأت له بنعم فذهب للخارج حتى يلتقى
برجاله

- فهمت هتعمل أيه بالظبط
قالها "متولى" بجدية صارمة ، أجاهه الرجل
بثقة :-

- أيوة فهمت متقلقش

- لما تخلص كلمنى وطمنى

- حاضر

تنهد "متولى" بضجر وهو يرحل ويهمهم

هامسًا :-

- جيب العواجب سليمة يا رب

غضب "فؤاد" وهو فى فراشه من حديث

"فريد" وقال :-

- يعنى أيه طلع مش ولدك ، يعنى كانت

بجرطسنا

- لا يا حج فرح مقاتلش ولا مرة أنه ابنى ولا

حتى لمحت بكدة

قالها بثقة مُدافعًا عنها ، ردت "فتحية" بغيظ

-:

- البنت دى أنا ميجتش مرتاحة ليها ، كل

حاجة فى حياتها أَلغاز وغموض

- اه يا امى غصب عنها وعنى

قالها بحب فرمقته "فتحية" باشمئزاز ثم

تحدث " فؤاد" وقال :-

- أنا عاوز أشوفها يا فريد

- حاضر

قالها بحيرة فهو تركها منذ قليل غاضبًا منها

ومن تفكيرها المجنون

عاد "على" للأستراحة ودلف ثم أغلق الباب

ليصدم حين رأى المكان فوضوى ومبعثر ،

و"عليا" ملقية على الأرض فركض نحوها
بسرعة ووجدتها فاقدة للوعى صعد للأعلى
يبحث عن "فرح" ولم يجد سوى "مروان"
في الفراش ، نزل يبحث عنها في كل الغرف
والمرحاض ولم يجدها ، دق باب الأستراحة
وذهب كي يفتح ورأى "فريد" لينظر له
بصمت ، نظرة أرعبت "فريد" من مكانه

___ تاابع ___ ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر (١٦)

١١١ الفصل السادس عشر (١٦) ١١١

___ بعنوان " إتفاق " ___

كانت "فرح" جالسة على مقعد وأمامها رجل يراقبها ، تنظر حولها في صمت حتى جاء لها "حسين" وهو يقول :-

- نورتيني يا مدام فرح ، أنا كنت مشتاق
لشوفتك

وضعت قدم على الآخر بغرور وهي تقول :-

- ودى الطريقة اللي تشوفنى بيها صح

- مالها الطريقة ؟!

- طريقة مقرفة ومتحصلش غير من واحد

ميعرفش الأصول والأدب

قالتها "فرح" بطريقة مُستفزة تُثير غضبه ،
أقترب نحوها أكثر حتى مسكها من خلف
رأسها وهو يقول بكز على أسنانه :-

- لسانك بقى طويل يا فرح وصوتك بقى
يعلى على أسيادك

رمقته بنظرة تحدى وقالت وهى تدفع يده
بعيداً عنها بقوة :-

- أنا ماليش أسياد ، وأنت مجرد حشرة
أدوس عليها برجلي وخاف على نفسك لأنك
مش قد اللي بتعمله دا

- أنتِ بتتحدينى يا فرح!؟

وقفت من مكانها بثقة وهمست بنبرة تهديد
مُخيفة :-

- أنت متقدرش تكون خصمى يا حسين ، أنا
هروح وهحاول أنسى اللي عملته دا لأن

زعلى مش هيطولك أنت بس ، زعلى
ههخلى اللى أنت جايله الصعيد مخصوص
مىحصلش

أزرد لعابه يارتباك وسألها :-

- قصدك أيه ؟؟

تبسمت بخُبث وقالت :-

- قصدى صفقة المخدرات اللى جايلك من
الجنوب ... لمصلحتك أنك متثيرش غضبى
بدل ما تلاقى الكلبشات فى أيدك

أتجهت نحو الباب ليقف الحارس أمامها
يمنعها من الخروج فنظرت لـ "حسين"
وقالت بتحدى :-

- مش هتقوله يخرجنى

أشار إليه بأن يتركها ترحل ، تبسّمت بخُبث
ثم خرجت من الباب فقال :-

- أنتِ اللي اخترتِ يا فرح

كانت تسير في الشوارع عاقدة ذراعيها أمام
صدرها ومُتشبّثة في نفسها ، كانت تخفى
خوفها أمامه وتصطنع القوة والثقة وبداخلها
هشة وتحاول جاهدة التحكم في دموعها
وتوترها ، رأت سيارتها قادمة نحوها حتى
وقفت أمامها ونزل " على " منها وهو يقول
بلهفة :-

- أنتِ كويسة ؟

أبتسّمت له بهدوء ثم قالت :-

- متقلّش

بتر حديثها حين ارتطام جسد قوى بيها
يحتضنها بقوة ، اتسعت عيناها بذهول وهى

تستنشق عبيره لتعلم أنه حبيبها وساكن

قلبيها الوحيد ، سألتها "فريد" بخوف :-

- أنتِ كويسة ؟؟

- اممم

قالتها بهدوء وهى تشعر بنبرته المُرْتَجفة

خَوْفًا عليها ولهفته ، رفعت يدها بهدوء

وأربتت على ظهره بحنان وهى تتابع حديثها

:-

- متقلقش أنا كويسة قدامك اهو

أبتعد عنها لتتقابل عيناها فى صمت وهو

يتفحصها بنظرها يتأكد من سلامتها ويقول

:-

- متأكدة ؟؟

- والله كويسة ، كان حوار سريع بس

أخذها من يدها ليدخلها السيارة بلطف ثم
صعد بجوارها و"على" في الأمام ، كانت هادئة
تمامًا لم تنطق بحرف واحد أثناء الطريق
حتى وصل إلى الأستراحة فتح لها "على"
الباب فنزلت وقبل أن تدخل أوقفها "فريد"
قائلًا :-

- فرح ، أستنى إحنا لازم نتكلم

دخل "على" وتركهما ، جلست على المقعد
الخشبي ووضعت يديها فوق الطاولة
المربعة ، جلس "فريد" على المقعد أمامها
:-

- أنتِ مينفعش تقعدى هنا

مسحت جبينها بيدها بضيق وقالت بأختناق
:-

- أمال أقعد فين؟؟

- ترجعى تقعدى فى بيتى تحت نظرى
عشان أكون مطمئن عليكى يا فرح

أجابته بسخرية قائلة :-

- أخرج من هنا أروح أقعد مع قاتل عشان
تكون مطمئن

سألها بأستغراب قائلاً :-

- قاتل ؟!!

تنهدت بأختناق وقالت دون أن تكثر
لمشاعره :-

- اه قاتل ، ولا أنت كمان عامل نفسك مش
واخد بالك أن جمال أخوك هو اللى قتل
رحمة

قهقهت ضاحكة ثم تابعت حديثها مُردفة :-

- اخوك هههه دا لو كان أخوك فعلاً ...

- أنتِ بتخرفي تقولى أياه يا فرح؟؟ دا جنان

رسمى ومحدثش يصدقه

عادت بظهرها للخلف وهى تقول بكبرياء :-

- صدقنى يا فريد حياتك كلها أكذوبات

مفهاش حاجة واحدة حقيقة ، أخوك مش

أخوك ، والقاتل عايش فى بيتك ، مروان مش

ابنك وحاجات تانية كتير ... حتى أنا مجرد

أكذوبة

قالتها ثم تركته فى صدمته ودلفت للأستراحة

وأغلقت الباب ، كان واقف مكانه فى صمت

وعينه مُتسعة على مصراعيها غير مُصدق

حديثها فهذه مجرد أكذوبات ليست حقيقة

.....

صعدت إلى فراشها بتعب وألقت بجسدها

بارهاق وهى تنظر للسقف وتفكر فى حديثها

معها فهي حقًا أكبر أكذوبة في حياته منذ أول لقاء وهي أكذوبته الكبيرة ، دمعت عيناها بتعب ثم أغمضتهما بقوة لتتساقط الدموع من عيناها على الجانبين

وصل "فريد" إلى المنزل وأخذته قدمه إلى غرفة "جمال" ووجدته نائمًا في الفراش وتساؤلات كثير تدور في رأسه احقًا خانه مع "رحمة" ، لم تكفيه نساء الأرض أجمعين ليخونه مع من كانت ستكون زوجته وفي يوم عرسه ، أحقًا قتلها؟؟ وهو قاتل وليس أخاه؟؟ ، مسح على رأسه بدون أستيعاب وأغلق الباب ثم ذهب إلى غرفته ومنها إلى المرحاض ووقف تحت صنوبر المياه البارد وقت طويل يزيح عن اكتافه همومه الثقيل

_____ الأستراحة _____

نزلت "فرح" من الأعلى وكانت الأستراحة هادئة تمامًا ، ورأت "على" من النافذة جالسًا في الخارج على احد الوسائد وأمامه دائرة من النار المُشتعل في الخشب الرمادي ، دخلت إلى المطبخ وأعدت كوبان من الكابتشينو الساخن وخرجت إليه ...

كان "على" شاردًا وهو لعب بعضا داخل النار ثم رأى كوب يبيت من الدخان أمام مرأى نظره فرفع رأسه ليراها تقف بجواره وتمد يدها بالكوب وترتشف من الكوب الأخرى ، جلست بجواره وأعطته الكوب فقال :-

- لسه منمتيش يا مدام فرح؟؟

قهقهت ضاحكة بسخرية شديدة وقالت دون النظر له :-

- مدام فرح !! .. تعرف يا على وحشنى اوى
أيام زمان لما بابا كان بيرجع من الشغل
ويجبلى معه كيس شيبسى وشيكولاته ،
وحشنى لمتنا أنا وأنت وبابا وزين على
الغداء والعشاء وفكل وقت سوا ، وحشنى
مناقرتى معاك وأنت بتتريق على أكلى اللى
ناقص ملح وزيادة توابل ، وحشنى أيام لما
زين كان بيوصلنى الكلية ويخاف عليا ،
وحشتنى الأيام اللى كانت حياتى فيها
بسيطة وجميلة ومكتفية بعيلتى الصغيرة
المكونة من بابا وزين وأنت ، كنت أخويا
الكبير وبتشكيلك من زين لما يضايقنى
بواحدة تانية عشان أغير ، كنا صحاب
وأخوات وقتها ... لحظتها كنت عايشة بجد
غير دلوقت عايشة بجسمى لكن روحى
مجروحة بألف جرح ، قلبى مش قادر يكون
مع حبيبه ولا قادر يشوف اللى حرمنى من

أيامى الجميلة وسرق عيلتى قدام عينى
مبسوط وعائش ، يا ريتنى ما بقيت مدام
فرح ولا أم ولا أتجوز محسن ولا قابلت فريد ،
يا ريت بابا مشفاش حاجة مكنش
المفروض يشوفها كلفته حياته ، يا ريت
ليلى مقربتش من زين وفرقته عنى وكلفته
حياته ، يا ريتك ما عرفت محسن ولا
أشتغلت معه ... لو بأيدى الزمن يرجع
هرجعه لقبل كل دا وأخذكم وأهرب على بلد
غير البلد وأحميكم واحمى حياتى معاكم
كنت تتحدث بضعف وذرفت دموعها بغزارة
من الوجع المكبوت بداخلها فأربت "على"
على كتفه وهو يقول :-

- محدش بيهرب من قدره يا فرح ، ولا حد
بيعرف الغيب والخير فيما اختاروا الله ...
يمكن لو هربنا لبلد تانية نلاقى جحيم أكبر ..

نظرت له بحسرة وقالت بتلعثم :-

- واللى إحنا فيه دا مش جحيم؟؟!

- بصي للحلو فى الحصل .. أنتِ بقيتى مدام
فرح صاحبة أكبر شركة أزياء فى مصر وأهم
مجلة فاشون للموضة ، ربنا رزق بمروان
طفل تتمنى أى ست فى الدنيا كلها ، ربنا
كتبلك تتجوزى من رجل محترم زى محسن
دا عوض من ربنا وخير هو كتبهولك ، أنتِ
كان ممكن تتجوزى حسين تاجر المخدرات
أو يقتلك وفوق دا ودا ربنا كتبلك حب
حقيقي فى رجل محترم ويعتمد عليه فريد ..
مهما كانت المشاكل بينكم فى بينكم حب
حقيقي يحل أى مشكلة ويواجه أى عاصفة
.... متبصيش دايماً للمشاكل أو الأزمات اللى
فى حياتك وتنسى نعمة ربنا ورحمته بيكى يا

فرح

تنهدت بوجع وقالت بنبرة مؤلمة مُثيرة

للبيكاء :-

- تعبت !! تعبت من التفكير وعقلي مُصر
على الأتتقام وقلبي يقولى روحى لفريد
وأنسى ... تعبت من الحيرة ومن الوجع ،
تعبت ومش عارفة أكمل ولا أنسى ... أفضل
عايشة فى الماضى ولا أبدا من جديد
ضمها له بحنان وهى ترتجف بضعف
وتجهش فى البكاء أكثر وقال بطمأنينة :-

- حق زين ومحسن بيه فى رقبتي أنا يا فرح ،
وصدقنى مش كلنا بيجيلنا الفرصة الثانية
وما دام جتلك أمسكى فيها ومتسببهاش
لأن غيرك بيتمنى ربع فرصة يبدأ فيها من
جديد وأى قرار تأخذى أفتكبرى أن مروان
مالهوش غيرك على الأرض دى

أبتعدت عنه وهى تجفف دموعها وقالت :-

- بس أنا مش عاوزه أخسرك أنت كمان

أبتسم بمكر وقال بلهجة شيطانية :-

- أنا عمري ما خسرت يا فرح ، وأنا مش

هخسر حياتي بالسهولة دي ، لسه محتاج

أحمى مروان لحد ما أوصله لمكان محسن

بيه وأسلمه الكرسي بنفسى

تبسمت له بعفوية فأبتسم هو الآخر وهو

يرتشف الكابتشينو ويتواعد بالانتقام

_____ منزل "فؤاد" _____

أشرقت الشمس صباحًا ووصلت سيارة

"ليلى" بوالدتها و"سلمى" وطفلها أمام

منزل "فؤاد" ، دلفت "ليلى" إلى المطبخ

حيث تقف "مروة" وأختها "نيرة" يعدوا

الغداء فقالت بمكر :-

- أساعدكم في حاجة؟؟

- ميرسي يا ليلي ، إحنا خلصنا هنولع على

الأكل وخلص

قالتها "مروة" وهى تضع البشاميل على

وش المكرونة بعد الأنتهاء منها فقالت

"ليلي" بهدوء :-

- هساعدكم برضو

- أنتِ ممكن تُصبي العصير للضيوف

- ماشي ، مقولتليش يا مروة عريسك حلو

كدة

أحمرت وجنتها خجلًا وقالت :-

- أمممم

ابتسمت "مروة" بتصطنع وقالت :-

- بتكسفى يبقى حلو ، زى فريد كدة
وهتجيلنا ولد حلو زى مروان ابن فريد

اجابتها "نيرة" بجدية قائلة :-

- أنتِ معرفتيش ، مروان طلع مش ابن فريد
.. دا ابن محسن جوز فرح

صطنعت "ليلى" الدهشة وقالت :-

- بجد !! معرفش .. أنتِ عرفتى أزاى ؟؟

- فرح جالت لفريد وعملوا تحليل Dna
وطلع مش ولده

قالتها "مروة" بحزم وهى تنهى الحديث فى
هذا الموضوع ، وضعت "ليلى" الكأس من
يدها وقالت بتحجج :-

- أنا نسيت حاجة ، عن اذنكم

خرجت مُسرعة فقامت "نيرة" بأشمئزاز :-

- مالها دى ، تحسيها كانت جاية تعرف
معلومة وتمشي

نظرت "مروة" لها بعقلانية وتركت ما تفعله
وهى تقول :-

- خلي بالك من الأكل اللى على النار .. مش
هتأخر

خرجت "مروة" مُسرعة من المطبخ وهى
تجفف يدها ...

_____ منزل "فؤاد" _____

- أنا متأكدة من اللى بقوله ، مروان ابن
محسن ، التحاليل اللى معاك هى اللى
مزورة مش مروان اللى مزور

أجابها "حسين" بعصبية شديدة :-

- قصدك أيه؟؟

أجابته بسخرية شديدة :-

- هيبويه قصدى أن أخوك ضحك عليك لأنه
عارف نوايك السوداء .. لسه عايزينى أخطف
مروان ولا أبعثلك الفلوس

- أنتِ بتهزرى صح ، أنتِ جيتى الكلام دا
منين؟؟

وضعت يدها الأخرى فى جيبها بغرور وقالت
:-

- من مصادر موثوقة يا بيه

قطعت الحديث حين جذبت "مروة" منها
الهاتف ونظرت له ثم أنهت المكالمة وقالت
بجدية :-

- معقول في كدة؟؟

أزدردت "ليلي" لعابها بأرتباك ثم قالت وهي
تأخذ منها الهاتف :-

- أنتِ بتجسسي عليا يا مروة

- متوهيش الموضوع وتلفى وتدورى ، في
كدة .. في حد بيأذي عيلته بنفسه كدة ، دا
المثل بيحولك أنا واخويا على ابن عمى وأنا
وابن عمى على الغريب ... أنتِ مع الغريب
على فريد وليه يا ليلي

رفعت "ليلي" حاجبها بغرور وقالت بثقة :-

- أولاً أنا مجبتش سيرة فريد ولا قربت منه ،
أنا كل كلامى

قطعتها "مروة" بغیظ قائلة :-

- عن فرح مش اكدة .. وهى فرح دى مين

مش تبجى مرات فريد

- لا يا حبيبتى معلوماتك غلط ، دى مرات

محسن وطليقة أخوكى

تذمرت "مروة" عليها وقالت :-

- أنا عارفة أنتِ بتعملى كل دا ليه ، بس

صدجيني كل اللى بتعمليه دا مش هيخلى

هيرجع فريد لأن فريد جلبه مع فرح ... أنسى

الماضي وسامحى يا ليلى سامحى عشان

تجدر السعادة توصل لجلبك ولحياتك

- أسامح؟؟ ياريت التسامح بسهولة نطقك

لكلمة سامحى .. مش كل القلوب تقدر

تسامح يا مروة

أربتت "مروة" على ذراعها وهى تقول بلطف

-:

- مش مهم تسامحى المهم متأذيش نفسك
وتخسري جيمنتك جدام نفسك بأعمال
عمرها ما كانت ليكى ولا فيكى ...
متسامحيش بس حافظى على نفسك
وحبيها وصدجنى هتلاجى نفسك سامحتى
لوحدك

تركتها ورحلت من أمامها ، نظرت "ليلى"
عليها وهى ترحل ورفع يدها ترفع خصلات
شعرها للأعلى بأختناق وهى تفكر فى حديثها
وكيف كشفتها "مروة" وهل ستخبر الجميع
عنها وستخبر "فريد" و "فرح" ، زفرت
بأختناق وهى تضع الهاتف فى جيبها وتضرب
الأرض بقدمها

_____ الأستراحة _____

وقفت "فرح" أمام المرأة تطلع لصورتها
وهى ترتدى بنطلون أحمر اللون فضفاض
وقميص أبيض اللون تدخله في البنطلون من
الأسفل وشعرها مُسدول على ظهرها
وكتفها الأيمن ، أخذت حقيبتها ونزلت من
الأعلى لتجد "على" بانتظارها :-

- متأكدة أنك هتقدرى ؟؟

ضربت بقبضتها على قلبها برفق مع بسمه
مُتفائلة وقالت :-

- متقلقش أنا فرح .. هقدر عشان نخلص
من الدوامة دى نهائي

أوما لها بنعم وتقدم أمامها وهى فى الخلف
فقالته بتحذير :-

- عليا .. أوعى تسيبى مروان لحظة

- متقلقيش عليه يا مدام فرح وعلى زود

الحراسة على الأستراحة

أبتسمت لأجلها وخرجت وجدت يفتح لها

باب السيارة الخلفى لتركب بوقار وهدوء ثم

اغلق الباب وصعد هو بمقعد السائق

___ منزل "متولى" ___

- حط الشاى يا طایل الواحد صاحى من

النوم عنده صداع هيفجر دماغى

قالها "متولى" بتعب وهو جالسًا على

المقعد ويمسك رأسه بيده ، أجابه "طایل" :-

- سلامتك يا حج

دق باب المنزل فقال "متولى" بلا مبالة :-

- أفتح الباب لما نشوف مين جاى على
الصبح أكدة

فتح "طايل" الباب ودهش من رؤية "على"
أمامه فقال :-

- خير؟؟

- متولى موجود

قالها "على" بجدية وهو واقف ثابت ويضم
يديه أمامه بأحترام ليأتيه صوت "متولى" من
الداخل قائلاً :-

- مين يا طايل؟؟

أبعده "فرح" من أمامها لتظهر فى مرأى نظر
"طايل" وهى مُرتدية نظارتها الشمسية
وقالت بثقة :-

- أنا يا متولى بيه

واقف من مكانه بدهشة وهو يقول بصدمة

-:

- أنتِ !!

دلفت بثقة ووقار ممزوج ببعض الغرور

وقالت :-

- أيه رأيك في المفاجأة دي ؟؟

لم يجيبها وهو ثابتاً مكانه لم يستوعب فكرة

أنها بمنزله ، جلست على المقعد المقابل له

وتابعت حديثها وهي تنزع نظارتها بغرور

قائلة :-

- أقعد يا متولى عشان تسمع كلامى كويس

.. لأنك لو سمعته وأنت واقف هتقع من

طولك

جلس وهو يزدرد لعابها بأرتباك وتوتر ملحوظ

وقال :-

- خير أليه اللي جابك؟؟

- عرض ميترففضش عشان مضيعش وقتى
ووقتك اللي هو مش مهم

قالت جملتها الأخيرة بطريقة مُستفزة فقال
بغيط :-

- هى فازورة؟؟

- أنا عاوزه طلب منك او بالأصح هاأخذ منك
حاجة وهديك حاجة

- لغز هو أحله أنا

وضعت قدم على الأخرى بغرور وقالت :-

- أنا عارفة أنك شغال مع حسين وعارف
بلاوى عنه وأنتك السبب فى اللي حصل
امبارح بس أنا هعدي كل دا مقابل طلب
صغير ، أنا عاوزاك تسلمنى حسين

نظرت له مُنتظرة رد فعله ، وقف بانفعال
من مكانه وهو يشير لها على الباب ويقول :-

- أطلعى برا والتخاريف اللي بتجوليها دي
تنسيها خالص ، مخدرات ايه وزفت ايه

بتر حديثه بثقة وهى تقول :-

- مش تعرف أنا هديك ايه فى المقابل ؟؟

- مش عاوز أعرف حاجة ولا أسمع حاجة

منك

قطعت حديثه مرة أخرى بجملة أجمته

بصدمة قوية حيث قالت :-

- أنا هسلمك اللي قتل بنتك

توقف مكانه بصدمة أجمته قوية جعلت

القشعريرة تسير فى جسده ودمعت عيناه

بوجه ، وقفت "فرح" مكانها بثقة وهى تتجه للخارج حتى وصلت أمامه وقالت :-

- فكر كويس وهستنى رد ... هتختار حسين وفلوسه ولا بنتك واللى قتلها ومش هتلاقى حد يقولك اللى حصل ومين القاتل غيرى لأنى الشاهد الوحيد على الجريمة ... سلام

.....

----- تابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر (١٧)

١١١ الفصل السابع عشر (١٧) ١١١

_____ بعنوان " حماية " _____

دق باب غرفة "فريد" ودلفت "مروة" لتراه
جالسًا على الفراش وشاردًا بتفكير عميق
ويفكر بـ "جمال" وحديث "فرح" معه ،
قطعت "مروة" شروده وتساؤلاته وهى تقول
-:

- فريد مش هتفطر

- لا مش هفطر

أقتربت منه بهدوء وجلس على حافة السرير
وقالت :-

- مالك يا حبيبي ، فى حاجة مزعلك وشغالة
بالك

- لا يا مروة ، روحى أفطرى أنتِ

قالها وهو يلتقط الهاتف من فوق الكمودينو

، ابتسمت "مروة" له بخجل وقالت :-

- طب مهتنزلش يا فريد .. أصل مصطفى

جاي يطمن على بابا

تبسم لها بخفة وأردف قائلاً :-

- مصطفى قولتلى ، ماشي هنزل

توردت وجنتها بخجل ثم خرجت من الغرفة ،

تبسم وقام من مكانه وأتجه نحو المرحاض

ليوقفه صوت رنين الهاتف عاد للفراش ورأى

أسم "على" ، تنهد بحيرة وأجاب عليه قائلاً :-

- أيوة

- عاوز أقابلك؟؟

- أشمعنا

قالها بلا مبالاة ليجيب "على" عليه هاتقاً :-

- هستناك كمان ساعة فى الأستراحة ولو
فرح تهمك هتيجى لكن لو ميفرقش معاك
اللى بتفكر فيه والأنتقام اللى مسيطر عليها
متجيش

أخرج زفييره بتعب من هذه المرأة التى
تسبب فى أوجع قلبه فى كل مرة بسبب حبها
الساكن فى قلبه ، كأنها تسبب الفوضى
حولها ليصلحها هو دائماً ، كالأطفال هى لا
تفهم ولا تعلم شيء لكن تسبب المشاكل
وهو لا مفرد له ولا سبيل له سوى إصلاح
فوضتها ... ، رد عليه بتعب قائلاً :-

- ماشي

_____ الأستراحة _____

خرجت "فرح" من المطبخ ركضًا والبسمة
تعلو وجهها بسبب قدوم "سيرا" المفاجيء
وقالت :-

- سيرا

عانقت "سيرا" بقوة وسعادة ، بادلت "سيرا"
العناق بهدوء ثم ابتعدت عنها وقالت :-

- أزيك يا فرح

تبسمت "فرح" لها بعفوية وقالت :-

- أول مرة تقوليلي فرح من غير مدام

بعثرت "سيرا" شعر "فرح" بهدوء وهى

تنظف وجهها من الدقيق ثم أخذت يد

"فرح" بين كفها وأخرجت منديلًا تمسح يدها

من أثر العجين ثم قالت بحزم :-

- لأنك رجعتى فرح ، أنا معلمتكيش كدة ،
معلمتكيش تدخلى مطبخ وتجري كدة .. أنا
علمتك تكونى هانم ورئيسة شركة الفرحة
للأزياء

جذبت "فرح" يدها وقالت بهدوء :-

- سورى

تبسمت "سيرا" لها بخفة وقالت بنبرة هادئة
وهى تسير للداخل :-

- متعتدريش يا فرح ، إحنا اللي كنا عاوزين
نغيرك ونقتل برائك عشان نخاف على
الشركة ، بس دا حقك لو مخوتيش عليه
تتوقعى مين هيخاف عليه

- أنا عارفة يا سيرا

أجابتها بنبرة جدية ، ثم تابعت حديثها بسؤال

:-

- جبتى الفستان ؟

- اه هيعجبك جدًا

- أوك هشوفه قبل ما أوديه لمروة

تركتها وصعدت للغرفة العلوى ، أستدرت

"سيرا" حين دلف "على" وقالت :-

- أنا شايفة أنها بقيت أحسن لما جت هنا ،

وممكن تكون بطلت تفكر فى الانتقام

وضع يده فى جيبه بسخرية وقال بنبرة باردة

:-

- فرح لسه جاية من عند متولى وشبه

أنفقت معه على حسين

- يعنى أيه؟؟ على أنا مش هسمح لها تأذي

نفسها .. مش دى هتكون مكافئتنا للرجال

اللى خيره علينا ..

- أنا خارج دلوقت ، فرح مش لازم تغيب
عنك لحظة يا سيرا ، أشغليها في اى حاجة ..
شغل أو كلام أى حاجة

أومأت له بنعم ثم ذهب من أمامها للخارج

.....

_____ منزل "فريد" _____

بدل "فريد" ملابسه ونزل مُسرِعًا من الغرفة
لتقابله "نيرة" فقالت :-

- على فين يا فريد ، الضيوف زمانهم جينا

- مش هتأخريا نيرة نص ساعة بالظبط

خرج من المنزل وصعد سيارته لتمتم قائلاً

:-

- مينفعش أسيبك تتأذي يا فرح ...

مينفعش

ضغط على زر التشغيل وأطلق بالسيارة إلى
وجهته حيث سيلتقى بـ "على" ، كان المكان
بقرب الجبل فارغ تماماً .. لا يوجد أى أحد هنا
و"على" مُتكيء على سيارته ويرتشف
سيجارته ، ترجل "فريد" من سيارته وألقى
"على" بالسيجارة ودهسها بقدمه ثم قال :-

- أتأخرت ، أنا كنت همشي

وضع "فريد" يديه في جيبه بغرور وقال وهو
يسير نحوه بنبرة باردة :-

- كنت بفكر الموضوع يستاهل اجى ولا لا ...

قطع حديثه "على" حين قال بجدية :-

- الموضوع ولا فرح

- الأثنين ، فرح طلعت كذبة في حياتي ، تفتكر
لما فجأة تلاقى حياتك كلها عبارة عن كذبة
هتفكر في حاجة أو أنك تنقذك حاجة ماهي
ممکن تكون كذبة هي كمان

- صح أنت صح ... بس أنا غلط وأخترت
الشخص الغلط ، عن أذنك

كاد "على" أن يفتح باب السيارة كي يرحل
فأوقفه "فريد" بتذمر قائلاً:-

- أستن يا عم متبقاش عصبى كدة

أنفرج "على" غاضبًا وهو يصرخ بعصبية
شديدة به قائلاً:-

- أنا معنديش وقت أضيعه معاك ، أنا
محتاج أحمى فرح وأوقفها عن اللي بتفكر
فيه ولو حضرتك لسه متردد ومصدوم ومش
عارف تعمل ايه يا حرام يبقى مضيعش

وقتی معاك لأن فرح أتحرکت ومش

مستنية لحظة ندرتش فيه ...

اجابه "فريد" بپرود قائلاً:-

- فرح متعرفش تعمل كحاجة .. فرح بتخاف

أهدا

تنهد "على" بسخرية وقال :-

- هههههه فرح بتخاف بذمتك مش

مكسوف من نفسك وأنت مش عارف

حبيبتك مع أنك المفروض أكثر واحد

فاهمها وحافظها ... فرح أتفتت مع متولى

على حسين ... فرح أتغيرت يا فريد ، أتغيرت

وبتسعى للانتقام وبس وأنا عاوز أحميها

وأطلعها من اللعبة دى

أُتسعت عيناه بدهشة من حديثه فهذه الفتاة
تتغير للأسوء وتذهب بحياتها للجحيم.. قال

-:

- اتفقت معه على أيه ، وراحت لمتولى أزاى

؟؟

- أتفقت معه أنه يسلمها حسين وهى

تسلمه جمال

سأله "فريد" بصدمة قائلاً:-

- جمال أخويا

- اه جمال بس مش أخوك ... جمال أخوك
مات ، أنما اللي معاك دا جمال جابه متولى
عشان يعرف ينافس والدك ويوصله أخبره ..
متولى لما لاقى والدك هيتجنن عن اخوك
وعمال يدور عليه رغم السنين اللي بتمر
جاب واحد يمثل انه جمال ... ودا السر اللي

رحمة عرفته وكانت بتهدد به جمال عشان

كدة قتلها

سأله بصدمة قائلاً:-

- ازاي والتحاليل؟؟

ضحك "على" ساخرًا منه وقال:-

- ايه يا حضرة الضابط عمرك ما سمعت عن

التحاليل المزورة ولا الرشوة والفلوس

أتكأ "فريد" على السيارة وقال بتلعثم:-

- أنا حاسس أنى بحلم؟؟

- أسيبك تكمل حلم بقى لأن ورايا شغل

مسك "فريد" يده وقال بخفوت:-

- وفرح؟؟

- فى الاستراحة مع سيرا ... إحنا محتاجين
نقابل متولى عشان نعرف نحمى فرح

- ماشي

_____ منزل "فريد" _____

- دلف "جمال" إلى غرفة والده وقال :-

- ابا فريد مش اهنا شكله خرج

أجابه "فؤاد" بأغتيال وقال :-

- خرج كيف هو ميعرفش أن عريس أخته

والرجالة جاينا دلوجت

- معرفش بس نيرة بتجول أنه خرج وجال

مهيتأخرش

رن هاتف "جمال" مُعلن عن أستلام رسالة

جديدة ونظر بالهاتف ... تنهد "فؤاد" بأغتيال

وهو ينظر لشروود "جمال" وتركيزه في الهاتف

وقال :-

- ماشي ، روح غير خلجاتك ومنتأخرش

خرج "جمال" من الغرفة ليُتمتم "فؤاد" قائلاً

:-

- الواد دا وراه مصيبة ونفسي أعرفها

- أنت بتكلم نفسك يا حج

قالتها "فتحية" وهى تدخل من باب الغرفة

فقال وهو يعتدل في فراشه :-

- اه ولادك التنين جنونى

- سلامتك من الجنان يا حج ، يلا ميعاد

الدواء بتاعك

قالتها بهدوء وبسمة وهى تمد له يدها

بالعلاج

_____ منزل "متولى" _____

دق باب المنزل فقال "متولى" :-

- أفتح يا طایل ما هو شكله يوم مش فايت
النهاردة

فتح "طایل" الباب ووجود "فريد" و "على"
فقال بأختناق :-

- خير الله ما اجعله خير ... فى حاجة يا فريد
باشا

- متولى موجود

قالها بأستحغار ليجيب عليه بأستنكار :-

- لا

مسكه "فريد" من كتفه ودفعه خارج المنزل
بقوة ودلف هو و "على" وأغلق المنزل ،

ليدق "طایل" بقوة على الباب مما يؤثر
غضب "متولى" ليخرج من غرفة مكتبه ليجد
"فريد" فقال بغضب :-

- ولك عين تدخل هنا برجلك ؟؟

أجابه "على" بحزم قائلاً :-

- أقعد يا أستاذ متولى واسمعنا

صرخ بهما بغضب وانفعال شديد من رؤية
"فريد" قائلاً :-

- اطلعوا برا أنا معاوشش اسمع حاجة منكم
ولا أشوفكم وحج بتى أنا هعرف أرجعه

أجابه "على" وهو واقفًا بوقار وبرود قائلاً :-

- مش هتجيبه لأنك متعرفش القاتل من
الاساس وكل اللى فى دماغك أوهام ، أقعد
واسمعنا لو عاوز حقها يرجع

زفر "متولى" بأختناق فقال "على" :-

- أولاً فريد مقتلش بنتك ، بنتك خاتته واللى
خاتته معه هو اللي قتلها وطبعًا أنت
متعرفش هو مين بس إحنا نعرف

- أنتوا عاوزين أيه؟؟

- أنا عاوزك تنسي الأتفاق اللي أتفقتة مع
مدام فرح نهائي ، أنا هسلمك اللي قتل بنتك
وأنت تسلمنى حسين متلبس بيضاعة
المخدرات اللي جايله ، أنا مش محتاج منك
غير ميعاد ومكان التسليم وتجبلى حسين
لحظة التسليم وبعدها أنا هبلغ البوليس
وبس ... وأنت تستلم اللي قتل بنتك ومن
غير البوليس تقتله بنفسك تسلمه للبوليس
دا شيء ميخصنيش

صمت دقائق وسأله بفضول :-

- وفرح !!

- مدام فرح لما تسألك قولها أنك بتفكر أو
أنتك مش عارف حتجة عن حسين وهو
مبيطلعش من السرايا ... اى حاجة تطول
بيها الفترة لحد ما الاتفاق معانا يخلص
صمت "متولى" للحظة وهو ينظر لـ "فريد"
بأشمئزاز وقال بضجر :-

- موافج

- يبجى أتفقنا عن أذنك وهستنى منك
مكالمة بميعاد ومكان التسليم
ووضع "على" له الكارت الخاص به ورحل
هو و"فريد" ، خرجا من المنزل ليسأله
"فريد" :-

- أنت هتسلمه جمال

- اللى غلط لازم يتعاقب يا فريد باشا ، بس

بالقانون ومتولى ميعرفش القانون

أجابه ثم صعد لسيارته ورحل تاركًا "فريد"

خلفه ، ركب "فريد" سيارته وعاد للمنزل

دخل "فريد" مُنهكًا من التفكير ليجد "فؤاد"

و "جمال" جالسين فى الصالون مع

"مصطفى" ووالده ، ابتسم أبتسامة

مُصطنعة وقال :-

- أسف جدًّا على التأخير كان فى مصلحة

بس بخلصها فى السريع ،، منور يا درش

تبسم "مصطفى" له وقال :-

- بنورك يا فريد .. عمومًا إحنا مستنيينك

وجولنا مهتغداش إلا لما تيجى

- كويس والله لأحسن أنا واقع من الجوع

وقف من مكانه بسمته وهو يقول :-

- نتغداً بقى الأول

دلف للمطبخ ليرى "مروة" واقفة خلف
الباب تحاول أن تختلس النظر أو تسمع
شيء فقرصها من اذنها وهو يقول :-

- مش عيب تكونى عروسة على وش جواز
وبتلمعى اوكر يا بت

تبسمت بخجل له وقالت بأحراج :-

- مش عارفة أسمع حاجة اصلاً

عقد ذراعيه أمام صدره وحد من عينه وهو
يقول :-

- وأنتِ عاوزه تسمعى ايه؟؟

اقتربت خطوة منه بخجل من أختها الصغرى
و"سلمى" ووالدتها وقالت :-

- بتجولوا ايه عنى ؟ هو جال عنى ايه؟؟

قهقه ضاحكًا وقال :-

- مبتكلمش عنك يا عروسة ... دا كلام رجالة

اجرى جهزى الغداء بدل ما أجبلك الحج

قوست شفتيها بتذمر وعادت للداخل مع

النساء وهى ترمقه بنظرة حادة واغتياظ ...

_____ الأستراحة _____

حملت "فرح" طفلها بعد أن بدلت ملابسها

وسارت نحو باب الأستراحة فوجد أثنين من

الرجال يقفه أمامها يمنعوها من الخروج

فقالت بأستغراب :-

- فى ايه؟؟

رد عليها أحدهما وهو يقول :-

- أسف يا مدام فرح معنديش أوامر أنك

تخرجى

أتسعت عيناها بدهشة وقالت بجدية :-

- أفندم .. تانى كدة عشان مسمعتش كويس

اصلاً شكل جالى تهيوات

- أسف يا مدام فرح معنديش اوامر أنك

تخرجى .. الأوامر اللى عندى أنى أمنعك من

الخروج بأى طريقة حتى لو بالقوة فياريت

تدخلى ومتخلينيش أستعمل القوة معاك

رفعت حاجبها بتحدى وقالت بغرور :-

- أنت أتجننت شكلك كدة ،، أنت مطرود أنا

مش عاوزك عندى

تبسم لها بطريقة مُستفزة وهو يقول بثقة

أكبر بعد أن تقدم خطوة نحوها لتعود هى

خطوة للداخل :-

- أنا مش شغال عندك أنا شغال عند أستاذ
على وهو الوحيد اللي يقدر يطردنى ويدينى
التعليمات ... عن أذنك مفيش خروج
أغلق باب المنزل بالقوة لتنظر له بدهشة
وأغتياظ ودلفت للداخل وهى تعطي
"مروان" لـ "عليا" وتُتمتم هاتفة :-

- أنا هجبلك اللي يطردك ويكسر الباب على
دماغك

أخرجت هاتفها من جيبها بأغتياظ وضغطت
على أسمه لتجرى أتصال به

_____ منزل "فريد" _____

كان "فريد" جالسًا مع الجميع على السفرة
يتناول الطعام ليرن هاتفه بأسمها فاغلق
الخط ، رنت مرة وأخرى وأخرى ولم يجيب

عليها ... صمت الهاتف دقائق والجميع ينظر

له فقال "مصطفى" :-

- لو عندك شغل روح إحنا بجينا عيلة ومش

ضيوف دا بجى بيتنا

- طبعًا يا درش بس دا واحد صاحبي رخم

شوية بس قلبه بينسي بسرعة أنه مزعلنى

قالها وهو ينظر للهاتف المضيء بصورتها

فأجابه "مصطفى" بعفوية وهو فهم معنى

بسمته جدًّا :-

- بس أنت لو مروحتش لصاحبك دا احتمال

يبيتك فى الشارع

ضحك الجميع ليرن الهاتف برقم مجهول

فأستاذن منهم ووقف بعيدًا وهو يفتح الخط

فأتاه صوت "عليا" قائلة :-

- ألحقنى يا فريد ... فرح وقعت منى

وقطعت النفس

خرج من المنزل ركضاً بلهفة حتى بدون

أعتذار من الضيوف ...

_____ الأستراحة _____

أغلقت "عليا" الخط وهى تنظر لـ "فرح"

بخوف وهى واقفة أمامها وعاقدة ذراعيها

أمام صدرها فقالت بتلعثم :-

- زمانه جاى بس حرام الخضة

- يستاهل عشان لما أرن عليه يرد عليا

قالتها بشر وهى تجلس على الأريكة وتضع

قدم على الأخرى وقالت ببرود :-

- روى يا علىا ومتخافيش أنا مقدرش
أستغنى عنك مش هطردك من شغلك ... دا
كان تهديد طايش

أومأت لها بنعم ثم دلفت للمطبخ وتركتها
جالسة كما هى تفكر بصمت شديد وطفلها
بجوارها نائمًا

أتصل الحارس بـ "على" وكان يقود سيارته
وبجواره "سيرا" ففتح الميك وهو يقول :-

- فى ايه؟؟

- مدام فرح مُصرة تخرج

نظر لـ "سيرا" بغضب وقال :-

- أنا جاي فى الطريق ، لحد ما أجي

متخرجهاش

- تمام

أغلق الخط وهو يقول :-

- شوفتى يا سيرا ، فرح مبضيعيش فرصة
وتخرج فيها عاوزه تقتله بأيدها .. أتصلت
بمتولى لحد دلوقتى من الصبح خمس مرات

- فرح الانتقام عاميها ولازم نمنعها حتى لو
بالقوة يا على .. فاهمنى ، هو متولى قالك
البضاعة هتوصل أمتى

أجابها وهو يقترب من الأسترحة :-

- فى خلال أسبوع

- خلال الأسبوع دا لازم فرح متخرجش حتى
لو أضطر الأمر أننا نحبسها بالقوة .. فاهم
أوماً لها بنعم وأوقف سيارته لينزل منها
وتترجل "سيرا" من السيارة ليراه الحارس

ويفتح الباب له ودلف هو و"سيرا" في تلك
اللحظة التي وصل فيها "فريد" بلهفة
شديدة وترجل من سيارته يركض للداخل
دون أن يغلق باب السيارة من خوفه ولهفته

...

وجودوا جالسة على الأريكة عاقدة ذراعيها
أمام صدرها وواضحة قدم على الأخرى ،
توقف "فريد" وقلبه ينبض بجنون وهو لم
يفهم شيء ، لكن رؤيتها بصحة جيدة أمامه
كفيل بأن يهدأ قلبه ويهدأ من روعته ولهفته
لكن عقله لم يقبل بهذه الرؤية فقط بل
يحتاج للجواب فقال :-

- أيه دا ؟؟

رفعت نظرها لهم بغضب شديد ووجهها
أحمر كالجمرة ثم وقفت مكانها ببرود وقالت

-:

- أنا لما أتصلت ببيك مردتش عليا ليه؟؟

أقترب منها وهو يمسك ذراعها بغضب من
أفعالها وقال بحزم :-

- أنتِ بتهزري يا فرح ... هي حياتك وخضتى
عليكى فيها هزار ومردتش ليه .. مردتش أنا
حر مش عاوز أرد عليكى أنا حر ،، مش عاوز
أشوفك يا ستى ولا أسمع صوتك

أزدرد لعابها بغضب ثم حولت نظرها ل
"على" ونفضت ذراعها من يد "فريد" بقوة
وقالت بشراسة :-

- أنا محبوسة يا على

- اه يا فرح محبوس حتى لو بالقوة طول ما
أنتِ بتفكرى فى أنك تكونى مجرمة وقاتلة
هفضل حابسك عشان احميكي وأحمى روح
الراجل اللى خيره عليا اللى متعلقه فيكى

عشان لما أقابله بعد عمر طويل أقدر أقوله

أنى حافظت عليكى

صرخت بوجهه قائلة :-

- أنا متدكش الحق فى دا يبقى متدهوش
لنفسك ... وأوعى أى حد فيكم يدى لنفسه
مساحة وحق أنا متدهولش فاهمين ...

- أهدى يا فرح

قالتها "سيرا" وهى تربت على يدها فنفضت
"فرح" يدها بقوة وهى تصرخ بها بشراسة
وعيون تشبه الصقر بقسوته :-

- مدام فرح يا أنسة سيرا ... دى القوة الللى
عملتها لى ... أنا مش عاوزة أشوف وش حد
فيكم كلكم مطرودين ... عليا

خرجت "عليا" من المطبخ على صوت
صراخها فقالت لها :-

- اطلعى هاٲى الفلوس من الخزانة وأديهم
مكافاة نهائة الخدمة اللى فى عقد كل واحد
فيهم

- أسفة يا مدام فرح ... دا مش من ححك
وأنتِ مجبرة تسمعى كلامهم
أسٲدات "فرح" لها بصدمة ثم سارت نحو
الأريكة وحملت طفلها الذى فزع من صراخها
وقالت بتحدى :-

- يبقى أنا اللى همشي ...

- سارت نحو طريق الخروج ليمنعها "فريد"
قائلاً :-

- على فين ؟؟

- مبقاش من ححك لأنك اخترت وقولت لا
عاوز تشوفنى ولا تسمع صوتى

أتجهت نحو الباب بقوة وقالت دون أن

تستدير لهم بغضب :-

- اللي هيجى ورايا هتبقى نهايته وكلكم

عارفين أنى أقدر أعملها

خرجت من الباب ليمنعها الحارس فأشار

"على" له بنعم ليفسح لها الطريق

سارت فى الطريق وحدها وهى تحمل طفلها

الصغير ، كانت هناك سيارة تمشي خلفها

ببطيء فتحدث الرجل إلى "حسين" فى

الهاتف وقال :-

- اه يا باشا لوحدها ومعها عيل صغير

- أقتلهم ...

- تحت أمرك

﴿﴾ الفصل الثامن عشر (١٨) ﴿﴾

____ بعنوان " أختباء " ____

- ممكن أفهم فى آيه؟؟

قالها "فريد" بنبرة جدية ، نظر "على" له
بأختناق وهو يقول :-

- مفيش

سأله "فريد" بغضب قائلاً :-

- فرح كانت محبوسة ليه؟؟

- عشان مجنونة يا فريد ،، عاوزة اى فرصة
تجلها عشان تقتل حسين وتتحول لمجرمة
أقترب "فريد" منه وهو يقول بسخرية :-

- وتفتكر فرح من النوع اللي بيتحبس أن
تروض أسد أسهلك من حبسها ... أديها
خرجت

صرخ "على" به وهو يقول :-

- يعنى كنت عاوزنى أسيبها تروح تقتله
وتتسجن

تنحنت "عليا" بهدوء وقالت :-

- مدام فرح مكانتش رايحة لحسين ، كانت
رايحة بيت فريد باشا عشان تقابل مروة
وتديها الفستان

نظر "فريد" له بغضب وقال :-

- آيه رأيك فى كدة

قطعت "سيرا" مُشدتهم وهى تقول :-

- يا جماعة المهم دلوقت نعرف هى راحت

فين

- متقلقيش الحارس وراءها

قالها "على" بلا مبالاة وهو يزفر بضيق ..

دلف الحارس بفزع ليستغرب الجميع حالته

ويسأله "على" بخوف من أن تكون ذهبت لـ

"حسين" قائلاً :-

- فى ايه؟؟

أزدرد لعابه بخوف وقال بتلعثم :-

- مدام فرح فى عربية خبطتها هى ومروان

أتسعت عيونهم بصدمة وأنقبض قلب

"فريد" فزغًا وركضوا جميعًا إلى الخارج

وذهبوا فى السيارة إلى مكان الحادث ليروا

هاتفها على الأرض وبقعة الدماء كبيرة تدل

على خطورة اصابتها لكن لا أثر لها سمعوا

أحد الرجال المارين يقول :-

- لا حول ولا قوة إلا بالله

- عربية خببتها هي وابنها الله يرحمهم الأم

وابنها مرة واحد الله يكون في عون جوزها

واهلها

حديث الناس أوقف تفكيرهم وكاد أن يوقف

قلب هذا العاشق المجنون وبدأ صوت

أنفاسه تعلو وهو غير مُصدق ما حدث منذ

قليل اخبرها أنه لا يرغب برؤيتها أو سمع

صوتها لكنه لم يقصد هذا بل كان غاضبًا لم

تكن أمنية لتحقق ، سأل "على" أحد الرجال

عنها فقال :-

- عربية كانت معدية خدتهم المستشفى
بعد ما اللي خبطهم جرى ، حسبى الله ونعم
والوكيل فيه

سار نحو "فريد" بحالة من الفزع فكان واقفًا
بصدمة ينظر لبقعة الدماء وهو غير مُصدق
ما يراه وأن هذه دماء فتاته ، قطع صدمته
"على" وهو يهزه بقوة ويصرخ بيه قائلاً:-

- فين المستشفى الاقرب هنا

ذهبوا للمستشفى وسأله عنها لكن الغريب
بأن مركز الأستقبال أخبرهم بعدم وجود
حادث ولم تأتى أى حالة مصابة او متوفية
ناتجة لحادثة سيارة اليوم ..

_____ عيادة طبية _____

خرج الطبيب من الغرفة ليجد "متولى" فى
أنتظاره مع "طایل" فقال :-

- طمنى يا داکتور هى کویسة؟؟

- أنا خیطلها الجرح وان شاء الله ترتاح
وتكون زينة

- أوماً له "متولى" بهدوء ثم سأله بهدوء :-

- والطفل؟؟

- رجله أتکسرت الحمد لله أنه بخير

اجابه "متولى" قائلاً :-

- الحمد لله .. مهو صکش يا داکتور محدش
یشم خبر أنهم هنا ولا أنك عالجتهم نهائى

- أكید يا حج

دلف "متولى" لها وتأملها ورأسها ملفوفة
بالشاش الطبى وذراعها مُجَبَس وحول

رقبتها رقبته طبية لعلاج كدمات الرقبة ام

وجهاها مليئة بالجروح السطحية فقال :-

- مش جنان دا برضو ... كيف تطلعى من

بيتك وأنتِ خابرة زين أن حياتك فى خطر

تحدث بتلعثم شديد من التعب قائلة :-

- مروان فين؟؟

- متجلجيش زين دراعه أتكسر به .. فى أم

ترمي ابنها أكدة

اجابته بتعب شديد قائلة :-

- لما أرميه ودراعاه يتكسر أقل خطورة من

خبطة عربية كانت هتجيب اجلى وأجله

- كلمتنى ليه فين رجالتك؟؟

- تنهدت بأختناق وهى تقول :-

- كلمتك لأن ليك تارزي

جذب المقعد وجلس بجوارها وهو يكتيء

على عكازه وقال :-

- تعرفى أن لولا أنك كلمتيني جبل الكارثة

دى ولحسن حظك أنك كنت فى الطريج اللى

أنتِ فيه كان زمانك ميتة أنتِ وابنك

حاولت الجلوس بصعوبة وهى تتألم وقالت

:-

- أنا لازم أمشي من هنا... زمان البلد كلها

عرفت عن الحادثة وفريد هيقلب البلد كلها

كل المستشفيات والعيادات وأنامش

عاوزاهم يعرفوا طريقى

أقترب برأسه نحوها بثقة وقال :-

- وأنا اللى يخلينى أساعدك يا فرح؟؟

أجابته بتلعثم شديد وهى تقول :-

- لأن عندي حاجة أنت محتاجها

- القاتل؟؟

أجابته وهي تنظر له بتعب من رقبتها :-

- خرجني من هنا وأنا هقولك على القاتل

النهاردة ومش عاوزة أوصل لحسين

نظر لها بجدية دقائق ثم وقف وهو يمسك

عكازه وقال :-

- جفى بسرعة زمانه على وصل بيدوروا

عليكى

ساعدتها الممرضة على الخروج حتى باب

السيارة وحمل "طایل" الطفل وذهبوا لتأني

سيارة "فريد" من الطريق الآخر وتوقف أمام

العيادة

_____ منزل "فريد" _____

عاد "فريد" مع أذان الفجر للمنزل بوجه
شاحب وجسد مُنهك لا يعلم إذا كانت حية
أم ميتة وأين هي ومن أخذها وإلى أين ، كاد
أن يصعد الدرج يوقفه صوت "فؤاد" وهو
يناديه وقال :-

- فريد ... تعال أنا عاوزك

أستدار "فريد" له ليتطلع "فؤاد" به بذهول
وقال :-

- مالك .. وكنت فين .. وكيف تخرج أكدة
جدام الضيوف

- معلش يا حج عندى مشكلة

وقف "فؤاد" من مكانه وهو يقول :-

- مشكلة ايه اللي تخليك تصغرنا جدام
الناس اكدة وتخرج من غير اذن كمان

انفجر "فريد" صارخاً بدون وعى وهو يقول

-:

- اعذرنى لو مأخذتش الأذن وأنا خارج بس
المصيبة اللي عندى مش لعبة عشان افكر
فى شكلنا قدام الناس وهيقلوا ايه

- فريد

قالها "فؤاد" بحزم وهو يتكأ على عكازه بيديه

الأتنين

فأجابه قائلاً:-

- يعنى فرح خبطتها عربية و أنا مش عارف
هى فين ولا عايشة ولا ميتة وهيفرق معايا
شكلنا وأنا مراتى احتمال تكون ميتة دلوقت

أتسعت عين " فؤاد" بصدمة من حديثه
ودموعه التى ذرفت من عينيه ، وهكذا
"ليلى" الواقفة على الدرج مع "مروة" و
"سلمى" فأجاب "فؤاد" عليه وهو يقول :-

- ربنا يطمئنك عليها بس فرح مش مرتك يا
فريد

- بس حبيبتى ومن ساعة ما سمعت الخبر
وأنا حاسس أن قلبى وقف وروح بتتسحب
منى فى كل دقيقة بتمر

قالها "فريد" بضعف وهو يخشى فراقها
وقلبه يؤلمه بشدة ، أربت "فؤاد" على كتفه
برفق وقال :-

- خير بإذن الله

- الناس بتقول أنها ماتت هى وابنها ، قلبى
رافض يصدقهم ، فرح لو جرلها حاجة هكون

أنا السبب .. أنا اللي مردت شعليها لما أتصلت
وأنا اللي أتعصبت عليها لما روحتلها
وقولتلها مش عاوز أشوفك ولا اسمع
صوتك ... كان كلام غضب من وجعي منها
مكنتش أعرف أنه هيتحقق كدة ، أنا مقدرش
أعيش لو جرالها حاجة ... قلبي مش هيقدر
على وجع غيابها ولا صدمة موتها

كان يتحدث وهو يبكي بشدة ووجع يتلهم
صدره وهو يشعر بأن قلبه تعفن بين ضلوع
ويجب نزعه الآن ، ضمه "فؤاد" له وهو يرتب
على ظهره وقال :-

- أطمنى هتكون بخير ومادام مفيش جثة
بيجى حية يا فريد ... ربك رحمته كبيرة
ذرفت دموعه وهو يتشبث بجسد والده
كالطفل الصغير ويبكى وتمتم :-

- يا رب يا بابا لحسن دا هيكون عقاب شديد
أووى

صعدت "ليلى" بسرعة إلى غرفتها واجرت
اتصال بـ "حسين" فتح الخط لتقول
بانفعال :-

- أنت اللي عملتها صح .. قتلت فرح
أجابها "حسين" وهو جالسًا على السفرة
ويتناول الطعام بسعادة وقال :-

- الله يرحمها كانت هبلة زيك كدة
- تقتل ام وابنها وهو عمره شهور أنت
مجنون

قالتها بانفعال وهى تدور فى الغرفة فأجابها
بغضب :-

- عشان اخد حقى

- هو فين ححك دا؟؟

أجابها وهو يترك الشوكة قائلاً:-

- فلوس محسن حقى ، وطولة لسانها

وتحديها ليا كان لازم تدفع تمنها

زفرت "ليلي" باختناق ثم سأته قائلة :-

- فرح فين؟؟

- في الجنة ونعيمها متقلبيش دماغى بقى

أغلق الخط معها فألقت الهاتف على

الفراش بقوة وهى ترفع يدها لأعلى رأسها

بانفعال ، فتح باب الغرفة ودلفت "سلمى"

لها وقالت :-

- أنتِ ليكى يد فى اللى حصل دا؟؟

أتسعت عينها بصدمة وقالت :-

- نعم ليه شايفانى قاتلة قتلة ولا مجرمة

قدامك

- ما هو مبلغ كبير زى اللى فى حسابك

ميجيش غير كدة

اجابتها "ليلى" بانفعال وهى تنفى التهمة

عنها وتقول :-

- لا يا سلمى أنا كنت هخطف مروان بس

لكن اقتل ام وابنها لا

ضربتها "سلمى" بصفعة قوية على وجهها

وهى تقول :-

- تخطفى طفل من امه ، أنتِ عشان

مجربتيش أحساس الأمومة متعرفيش الام

ممكن يجزلها أيه لو ابنها اختفى ... بقيتى

مجرمة يا ليلى وبتخطفى العيال

- أنا مخطفتش حد اهم ماتوا قبل ما اعمل

حاجة

أقتربت "سلمى" منها وهى تنظر له بغضب

وقالت بتهديد :-

- عارفة يا ليلى لو متعدليش ... أنا اللي

هعدلك بطريقتى ... وأياك أعرف انك

أتعاملتى مع الناس دى مرة تانية ورب

العرش لهكون مبلغة عنك وحسابك فى

البنك دليل على كلامى وهتصدقنى

الحكومة وابقى قضي حياتك فى السجن

بقى ... كتك القرف

تركتها وخرجت من الغرفة لتجلس "ليلى"

على الفراش بتعب وهى تزفر بأختناق

_____ منزل "متولى" _____

توقفت سيارة "متولى" أمام المنزل ونزل بها

ثم دلفت معه إلى المنزل وهو يقول :-

- أنا معارفش ايه اللى خلانى أجابك هنا

- جمال

أستدار له بأستغراب ليقول لها :-

- جولتى ايه ؟؟

- جمال هو اللى قتل رحمة ...

أتسعت عيناه بصدمة واحمر وجهه من شدة

الغضب وهو يجلس على الأريكة وكاد قلبه

أن يتوقف من الصدمة وقال مُتمتم :-

- جمال !!

- اه

- بعد كل اللى عملتهوله وكل اللى

جدمتهوله يجتل بتى

- رحمة كانت على علاقة بيه ولما عرفت انه
مش ابن فؤاد بدأت تهدده ياما يتجوزها ياما
هتفضحه فقتلها

أجابته "فرح" وهى تجلس بتعب على
الفراش ، وقف من مكانه وهو يقول :-
- ورحمة بنتى لأجتله وأشرب من دمه
خرج من الغرفة لتستلقى على الفراش
بتعب وهى تنظر لطفلها الرضيع النائم
بجوارها وأغمضت عيناها بتعب ...

_____ الأستراحة _____

صنعت "سيرا" القهوة صباحًا لتبدأ يومها
وخرجت للخارج وهى تسأل "على" قائلة :-

- ملاقتهاش؟؟

- قلبت عليها كل المستشفيات والعيادات
اللى فى البلد وملهاش أى أثر يا سيرا
جلست على المقعد المجاور له وقالت :-

- بس إحنا لازم نلاقيها

- أنتِ عارفة يعنى أيه فرح ومروان يموتوا يا
سيرا

تنهدت بضجر وقالت :-

- يعنى حسين هو الوريث الوحيد لكل
الأملاك والشركة

- دى كارثة يا سيرا بس لو قدر ربنا محدش
يقدر يعترض

ارتشفت قهوتها ثم وضعت الفنجان على
الطبق بجدية وقالت :-

- طول ما مفيش جثة فرح عايشة يا على ،
حتى لو ماتت وخبها في اى حطة عشان
التحقيق هى عايشة

أوما لها بنعم وهو يقول بشرود :-

- مين يعرف فرح في البلد هنا ؟؟

- حسين وفريد بس

تنهد بأختناق وهو يقول :-

- معقول مبيقاش منها غير تليفون مكسور
مليان دم

وقفت "سيرا" من مكانها بغرور وقالت :-

- دور عليها وأنا هشوف شغلى ، فرح عايشة

....

رحلت من أمامه ليبتسم لها بسخرية على
قوتها وشخصيتها لم تتقبل الهزيمة بسهولة

وتفعل كل شيء لتحقيق ما تريد ، تؤمن
دائما بما تريد

خرج "جمال" من وكالة الفاكهة وصعد
للسيارته وأنطلق ليرى سيارة تراقبه من بُعد
فينتبه لطريقه ويعود للمنزل ، توقفت
السيارة وتحدث "طايل" بالهاتف مع
"متولى" وقال :-

- دخل البيت

- خليك وراءه وتجبلى كل اخباره اول بأول يا
طايل

- تحت أمرك يا حج

أغلق "متولى" الخط ليراها تخرج من الغرفة
مرتدية بنطلون جينز وتيشرت أبيض بنصف
كم ورقبتها مرفوعة للأعلى بسبب الرقبية

وَمُتْكِءٍ عَلَى عَكَازِ حَدِيدِي طَبِي وَجَلَسْتُ

بِجَوَارِهِ وَهِيَ تَقُولُ :-

- مَشْ هَتْمَشِينِي ... أَسْتَنِيتْكَ طَوَّلَ اللَّيْلِ

عِشَانُ تَمْشِي مِنْ بَيْتِكَ بِمَا أَنَّكَ خَدْتُ إِلَيَّ

أَنْتِ عَائِزُهُ

- خَلِيكِي لِحْدِ مَا تَخْفَى وَتَجْدِرِي تَتَحَرَكِي

وَتَرَعِي ابْنِكَ وَبَعْدَهَا امْشِي

قَالَهَا وَهُوَ شَارِدًا وَيَمْسِكُ الْهَاتِفَ بِيَدِهِ

فَقَطَعَتْ شُرُودَهُ وَهِيَ تَقُولُ :-

-أَنْتِ فَآكِرِ لِمَا تَرَاقِبُهُ هَتَعْرِفِ تَأْخُذُ حَقْكَ ..

أَنْتِ كَدَةُ بَتَخْلِيهِ يَأْخُذُ بِأَلِهِ أَنْ فِي حَدِّ بِيْرَاقِبِهِ

وَهِيَحْرَصُ

- أَنَا مُتَعَمِدُ أَخْلِيهِ يَأْخُذُ بِأَلِهِ عِشَانُ الضَّرْبَةِ

الْجَاضِيَةِ هَتَجْلِيهِ مِنْ حَتَّةِ تَانِيَةِ خَالِصِ

أَجَابَهَا ثُمَّ وَقَفَ وَرَمَقَهَا بِنَظَرِهِ وَقَالَ :-

- أنا طالع هبابة متلعبيش فى حاجة ولا
تدخلى مكان غير. الاوضة اللى مسموحك
بيها بس

- أنا متعودتش أسمع الكلام
ضرب قدمها بعكازه برفق شديد وهو يقول
بحدة :-

- متخلينيش أطردك برا البيت وأنتِ مكسرة
كدة ومفكيش حته سليمة

- قلب الأب اللى جواك مش هيطاوعك
ترمينى عضم عضم بعد ما خدتى لحم لحم
تبسم بخفة رغماً عنه وقال :-

- لبسينى تُهم وأنتِ جاعدة بجى
- لا أنا مش جاعدة انا داخله اوضتى

قالتها وهى تقف مُتكئة على عكازها فوضع

عكازه أمامها يمنعها من الرحيل وقال :-

- أوضتك منين .. أنتِ ناوية تستجري أهنا

ولا حاجة

أجابته وهى تصطنع وجه البراءة قائلة:-

- مستخسرة أوضة فى اللى ريحت قلبك

وجابتلك حق بنتك يا راجل يا ظالم أنتِ

زفر بضجر وهو يسير للخارج و يقول :-

- ليه محسسنى أنها ماسكنى من أيدى

اللى بتوجعنى ولا حاجة .. أنا اللى جبته

لنفسى ...

خرج من المنزل فتبسمت وهى تدخل

للغرفة فرأت الخادمة تغير لطفلها وهو

يصرخ فجلست بجوارها وهى تستلقى على

الفراش بتعب

_____ سرايا "حسين" _____

دلف مساعده عليه غرفة المكتب وكان
يباشر عمله فقال له :-

- حسين بيه

نزر نظارته وهو يرفع نظره له وقال :-

- أنا بقلق لما بتجلى

- على بيدور على فرح وابنها

نظر له بأستغراب وقال :-

- لا تانى كدة .. على ماله

- بيدور على فرح وابنها

ترك القلم من يده وسأله بعد فهم :-

- يعنى ايه بيدور على فرح وابنها

- العربية لما خبطتهما المفروض ماتوا لكن

هم مش لاقين الجثة

وقف "حسين" من مكانه وهو يسير حول

المكتب ويقول :-

- يعنى ايه ... الأرض أتشقت وبلعتهم ..

شوفهم فى المستشفى يمكن حد نقلهم

- قلبوا عليها كل المستشفيات والعيادات

وملاقهاش أثر

صمت "حسين" دقيقة وقال :-

- روح قلب البلد عليها لازم جثتها تظهر وإلا

كله اللي عملت هيبيوظه ...

خرج المساعد ، ألتقط "حسين" الهاتف من

فوق المكتب وأتصل بـ "متولى"

----- منزل "فريد" -----

دق باب غرفة " فريد" ودلفت "ليلى" له ثم
قالت :-

- ممكن أدخل

أجابها وهو يصف شعره ببرود قائلاً :-

- لا

تحدثت بلعنة شديدة وهى تفرك أصابعها
ببعضهم بتوتر :-

- أنا عاوزه أتكلم معاك

- أطلعى برا يا ليلى

ازدردت لعابها بأرتباك ثم تابعت الحديث
دون أن تكثر لحديثه :-

- حسين كلمنى بيدور على فرح ، بيقولى أنها
عايشة ولازم يلاقيها ... أنا هساعدك تلاقىها

أستدار لها بدهشة وقال بسخرية :-

- أنتِ ، طب أكذبي كذبة غيرها

- أنا هساعدك يمكن أكفر على اللي عملته

قبل كدة ... أنا مش عاوزه ادخل السجن يا

فريد لأنى مش مجرمة

نظر لها بصدمة فتابعت الحديث بتوتر شديد

قائلة :-

- أنا شوفت الحادثة وشوفت العربية اللي

خدتها

_____ تالالالابع ... _____

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر (١٩)

﴿﴾ الفصل التاسع عشر (١٩) ﴿﴾

___ بعنوان " إنتقام " ___

- أنا شوفت الحادثة وشوفت العربية اللي
خدتها ..

أستدار لها بلهفة وعيناه تفضح خوفه وقلقه
فقال مُتَعَجَّلًا :-

- شوفتيها !! .. هي فين؟؟

أزدردت " ليلي " لعابها وقالت بتردد :-

- أنا قولت شوفت العربية لكن معرفش هي
فين

مسح "فريد" جبينه بتوتر وقال :-

- شكلها ايه ؟؟ ، رقمها كام ؟؟

- هى عربية رمادي ملاكى مأخذتش بالى من

ماركتها أوى ، بس هى عربية حد مهم لأن

كان في سواق وهو قاعد وراء

سألها بقلق قائلاً :-

- بس كدة ؟؟ مشوفتيش أى حاجة تانية

شردت وهى تتذكر شكل السيارة سريعا

وقالت مُتمتمة :-

- العربية دى أنا شوفتها قبل كدة بس فين

أنا مش فاكرة أوى ... بس هفتكر

- ماشي

قالها بلا مبالة وخرج من الغرفة ، تحدثت

وهى تشير بسبابتها في الهواء :-

- شوفتها فين؟؟ ، الراجل اللي نزل منها أنا
عارفاه

_____ منزل "متولى" _____

خرج الطبيب من الغرفة بعد أن أنهى
الفحص فسأله "متولى" بقلق :-

- خير يا دكتور؟؟

- الحمد لله أنا فكتلها الغرز والولد زين

ابتسم "متولى" بسعادة وقال :-

- كتر خيرك يا دكتور ، تعبينك ويانا

أجابه الطبيب ببسمة خافتة :-

- تعبك راحة يا حج متولى ، إحنا نطول
نتعبلك .. أنا بس ليا طلب اصغير لو ينفع

- أطلب يا دكتور

- الواد ولدى لو ينفع تشوفله شغلانة وياك

يبجى كتر خيرك يا حج

تبسم "متولى" له وقال :-

- شغله يا طایل .. شوفه يعرف يعمل أيه

وشغله

ابتسم "متولى" بخفة للطبيب ودلف إلى

الغرفة ليراها تحمل طفلها على ذراعها

وتستعد للرحيل فسألها :-

- على فين ؟

- همشي .. أنا تقلت عليك أوى كدة

جلس على الفراش وهو يتكأ على عكازه

وقال :-

- هتروحي فين بحالتك دي .. أنتِ مش

غضبتى عليهم

- متقلقش أنا هكون كويسة

تقدمت خطوتين نحو الباب ليضع عكازه

أمامها يمنعها من الرحيل وقال وهو يقف

بجدية :-

- عاوزه تروحي عشان تجتلى حسين صوح

... أصل نظرة الغضب دي والعناد اللي راكب

دماغك كنت بشوفه فى عين رحمة الله

يرحمها

- أعتقد ميفرقش معاك ...

عقد حاجبيه بغیظ منها وقال :-

- تعرفني أن مسمعتيش الكلام .. أتصل بفريد

ورب العرش يجى يأخذك من اهنا بنفسه

نظرت له بتعجب وقالت :-

- دا أنت كنت بتطردنى من البيت من يوم ما

جيت .. دلوقت مش عاوزنى أمشي

- اه كيفى اكدة ...

دق باب الغرفة وولج "طایل" وقال بهدوء :-

- فريد وعلى برا عاوزين يجابلوك

نظر "متولى" لها بخُبث وقال :-

- جولتى ايه

تبسمت له كالبلهاء وقالت بعفوية :-

- أنا نايمة فى السرير من أمبارح اصلاً ...

متقولهمش حاجة

- مش كنت عاوزه تمشي

قهقهت بخفة وهى تجلس على الفراش
وتقول بمرح :-

- أمشي على فين دا أنا ليا نص البيت دا ...
أنت ناسي أنى قاعدة فى ملكى ولا أيه
أستدار كى يخرج لهما وهو يبتسم ساذجتها
وعفويتها ..

خرج من الغرفة وأغلق الباب وهو يقول
بأختناق مُصطنع :-

- خير؟؟

- أيه يا حج متولى قولت البضاعة هتوصل
بعد أسبوع .. مر أسبوع وأثنين وأربعة
مفيش جديد

قالها "على" بجدية ، جلس "متولى" على

المقعد وهو يهتف بضيق :-

- أنشغلت شوية ، البضاعة لسه موصلتش

تحدث "فريد" بانفعال قائلاً :-

- إحنا مش فاضيين للعب دا .. فرح ممكن

ترتكب جريمة في أي وقت ولازم نقبض على

حسين قبل ما تودى نفسها في داهية

تبسم "متولى" وقال بثقة :-

- لا متجلجوش مهيحصلش

سأله "على" بحدة قائلاً :-

- وجايب الثقة دى منين أن شاء الله

- البضاعة جاية بعد يومين ثلاثة بالكثير ، أنا

هروح أجابل حسين النهار دا وهكلمكم على

بليل

نظر "فريد" لـ "على" وأشار له بنعم ثم ذهبوا

، خرجت "فرح" من الغرفة وهى تقول :-

- أنت هتساعدهم مع أنى قولتلك على

القاتل

- اه

عقدت ذراعيها أمام صدرها بغضب وقالت :-

- أسمعنا !!!

أستدار لينظر لها وضرب بعكازه الأرض بغیظ

وقال :-

- عشان تارى مع حسين كبير جوا ... ولأن لو

أنا مخلصتش منه هو اللى هيخلص منى ،

وعشان أريح جلك كيف ما ريحتى جلى

رفعت حاجبها بأستغراب وقالت :-

- عشانى معقول دا !!

- آخر حاجة ممكن أعملها لروح بتى اللى

أجتلت بسبب الشغل دا

قالها وأتجه للخارج وهو يتابع حديثه بتحذير

هاتفًا :-

- اياك تطلعى برا الدار .. حسين مراجبنى

ولو طلعتى هيعرف أنك أهنا

- متقلقش أنا قاعدة على قلبك

قالتها وهى تبتسم بطريقة متعجرف تغيظه

ليبتسم هو الاخر لها ويرحل

_____ منزل " فريد " _____

خرج " فؤاد" من غرفته وسار في الرواق
ليسمع صوت همسات يصدر من غرفة
"جمال" ، أقترب نحو الباب بهدوء ليسمعه
يتحدث في الهاتف قائلاً :-

- حجزت التذكرة يعنى ... أيوة الطايرة ميتى
؟؟ ... لا كثير جوى بعد بكرة ... أنت غبى أنا
كل لحظة بتمر عليا هنا من دلوجت خطر
عليا ... متولى من جهة وفؤاد من جهة ... لا
هو حاسس أن فى حاجة لكن ميعرفش ، فؤاد
لو عرف أنى مش ولده هيجطع رجبتي فيها ...
كفاية جوى اللى خدته منه يا روح ما بعدك
روح ...

أتسعت عين "فؤاد" بصدمة على مصراعها
ومسك مقبض الباب كي يفتحه لكن قطعه
صوت "نيرة" من الخلف وهى تقول :-

- بابا ..

أستدار لها وعينه تشع غضب ونيران تكاد
تأكل كل من يقابلها لتحوّله إلى رماد ،
أرتعبت "نيرة" من نظرة وشرارتها فتنحنت
وهى تقول بتلعثم شديد :-

- حضرتك نسيت التليفون ...

اعطته الهاتف وفرت هاربة من أمامه ، أخذه
ونزل للأسفل بغیظ وهو يتواعد له بالانتقام

.....

- معرفش يا ماما .. أنا لاجيت بابا وشه
بيغلى نار وواجف جدم غرفة جمال ، بعدها
خرج من الدار كلتها

قالتها "نيرة" بقلق فتمتمت "فتحية" قائلة

:-

- يا ترى عملت أيه يا جمال ...

قطعهم نزول "جمال" من الأعلى مُسرعة
فأوقفته "فتحية" وهى تناديه وتقول :-

- جمال

أستدار لها بأختناق وهو يزفر بشدة ويقول :-

- اوف نعم

- أنت زعلت أبوك فى حاجة ... نيرة بتجولى أنه
كان متعصب جدًّا وهو واجف جدم أوضتك

انتبه لحديثها بأهتمام شديد وسأل "نيرة"
قائلًا :-

- أنتِ شوفتى اكدة ميتى

- من شوية نص ساعة أكدة

قالتها "نيرة" ، زفر بأختناق وخرج مُسرعًا
والقلق يبدو عليه بوضوح وبدأ يشك أن

يكون "فؤاد" سمع حديثه ... صعد إلى
سيارته وأنطلق ونظر في مرآة السيارة ولم
يجد السيارة المراقبة له ...

_____ سرايا " حسين " _____

دلف المساعد إلى غرفة المكتب وخلفه
"متولى" وكان "حسين" يباشر عمله حتى
دلفا ، رفع نظره لهما بغضب مكبوت بداخله
واضح في ملامحه العابسة حتى قال :-

- أقعد يا متولى

جلس "متولى" وهو يقول :-

- طلبتني ضرورى خير ؟

- البضاعة هتوصل بعد بكرة يا متولى ...

أوماً له بنعم وهو يقول بهدوء :-

- إحنا عارفين وجاهزين .. المخزن أتاجر
ونضيف والرجالة اللي هتحرصوا جاهزين

- عارف .. بس أختفاء فرح دا مخلينى قلقان
شوية

أجابه "متولى" بثقة مُصطنع يخفى مكره
خلفها بأثقان :-

- فرح لوحدها متجدرش تعمل حاجة .. على
وفريد هم اللي بيجوها وهى من غيرهم ولا
حاجة ميتخافش منها

تحدث "حسين" بجدية وهو يقول :-

- مش عاوز اللي حصل من سنين يحصل
دلوقت ...

- أطمئن إحنا مظبطين كل حاجة صوح

قالها "متولى" بثقة وطمأنينة ليطمئنه ،

هتف "حسين" بقلق :-

- اختفائها دا وراء سر

- خلينا نخلص من البضاعة ونطمئن بعدها

ندور على فرح

- ماشي

_____ منزل "فريد" _____

دلف "فريد" إلى غرفته مُنهك وألقى بأشياءه
على الفراش ودلف إلى المرحاض ، ووضع
رأسه تحت صنوبر الماء وغسل وجهه مرة
وأخرى وأخرى بتعب من التفكير والبحث
عنها وهي أختفت كالغبار الذي لا يمكن
العثور عليه ، سمع صوت هاتفه يرن فخرج
وهو يجفف وجهه ليرى أسم "على" فأجابه
بنبرة مُتعبة :-

- ايوه

- فرح ظهرت ... أنا قدام بيتك

أغلق الهاتف ونزل ركضًا مُسرعًا وصعد إلى
السيارة وهو يلهث ويسأله :-

- رجعت ؟!

- لا .. سحبت من الفيذا في سوبر ماركت

تنهدت بأرتياح قليلاً وأنطلق "على" لأول
البلد إلى أحد السوبر ماركات الكبير ، دخل
وبحث عنها ولم يجدها ، ذهب إلى غرفة
المراقبة ليشاهد كاميرات المراقبة وحين
ظهرت في الكاميرا دمعت عين "فريد" من
الفراق والشوق لها ورغم بكاء عينه .. فرح
قلبه وأطمئن أنها بخير ...

- على الأقل أطمئنا أنها بخير ولسه في البلد
قالها "على" وهو يمسك مقودة سيارته
والسيارة متوقفة .. تنهد "فريد" بتعب ونزل
من السيارة لينطلق "على" فتمتم بوجع
قائلاً :-

- تعبتى قلبى يا فرح .. كفاية الله يكرمك أنا
قلبى وجعنى بما فيه الكفاية

دلف للمنزل ووجد "فتحية" بانتظاره وحين

رأته تقدمت نحوه بسرعة وذعر وقالت :-

- كنت فين يا ولدى؟؟

- في حاجة يا أمى

- ابوك خرج من الصبح ومعاودش .. وخرج

متعصب وغضبان ... أنا جليانة عليه وهو

مبيردش على تليفونه

اربت على كتفها وقال :-

- أطمنى يا أمى هتلاجى جاعد فى الوكالة ...

هروح أشوفه

خرج من المنزل مُجددًا ببال مشغول وقلب

مفطور من الشوق والحنين ...

_____ منزل " متولى " _____

كانت "فرح" جالسة على أريكة خشبية
قديمة الطراز فى الحديقة الخلفية للمنزل
وتنظر للسماء شاردة فى مستقبلها تشتاقه
رغم غضبها منه ، دمعت عيناها وجعًا
وأخرجت هاتفها الجديد وكتبت رقمه وقبل
أن تتصل أتاها صوت "متولى" ، خرج
"متولى" من المنزل ليراها جالسة على
الأريكة وأمامها أكياس حلوى وشيبسيات
وشيكولاتة نصفها فارغة ليرى دمعتها فقال

-:

- خرجتى !!

- امم

قالتها وهى تجفف دموعها سريعًا فقال

وهو يجلس بجوارها :-

- جيتى فلوس منين؟؟

أخرجت بطاقة الأتتمان الخاصة بها من جيب

بنطلونها وهى تمسكها بسبابتها والوسط

بغرور وقالت :-

- فيزا بلا حدود

قهقه ضاحكًا عليها وهو يقول :-

- أنتِ سرجتى الفيذا وأنتِ بتهرى من البيت

يا جردة

- هههه أمممم

- فكرتىنى برحمة

اجابته بأسف قائلة :-

- الله يرحمها ، عملت أيه عند حسين

- بعد بكرة هنخلص ونرتاح

نظرت للسماء بهدوء وقالت :-

- تفتكر ممكن نخلص .. ممكن أروح أزور بابا

فى قبره وزين وأقولهم حقهم رجع ، ممكن

قلبى يرتاح وأرجع لأيام زمان ، كنت بطمن

بوجود بابا من بعده مبقاش فيه أمان .. الأب

أب وسند وضهر وأنا ضهرى مقسوم من يوم

ما حسين ظهر فى حياتى

أربت على كتفها بحنان وقال :-

- أطمنى يا فرح ...

مسحت دمعته وقالت بمشاكسة :-

- أنا معرفش أيه اللى جانبى هنا مع أنك

سبب وجع فريد .. الوحيد اللى حبه وحبى

بجد .. أشمعنا أنت

- عشان تجبيلي الضغط وصداع

قالها مُبتسمًا وهو يدخل للداخل ويناديها

قائلًا :-

- يلا عشان تتعشى ...

خرجت "ليلي" و"مروة" و "سلمى" من
محل ملابس يتحدثوا وهم يحملون الحقائب
الكثيرة وتقول "مروة" :-

- كدة مش يا جى غير حاجات بسيطة جوى
... ليلي .. يا ليلي

توقفت "ليلي" مكانها وهى تنظر إلى سيارة
"متولى" التى توقفت أمامهم وظلت تحرق

بها حتى نزل "متولى" منها ودلف إلى محل
الملابس الحریمی ، قطع شرودها صوت
"سلمی" وهی تضربها علی كتفها وقالت :-

- أیه یا لیلی

- تعالی .. تعالی

أخذتهم بسرعة وصعدت إلى السيارة وعادوا
للمنزل وتركتهم وصعدت إلى غرفة "فريد"
مُسْرعة وولجت بدون أذن لتراه نائمًا
فأسرعت له وهی تضربه علی ظهره بقوة
تقظه :-

- فريد قوم .. قوم دا وقت نوم

دفعها بغیظ بعيدًا وهو یصرخ بها بأنفعال
قائلًا :-

- أنتِ عبیطة یا لیلی مش تخبطی قبل ما
تدخلی

- يا عم أسمع هقولك أيه ...

قذف الوسادة بها بغضب شديد وهو يقول :-

- أطلعى برا يا ليلى وأياكٍ تدخلى هنا تانى ،

أنا مش طايق اشوف وشك ...

بترت حديثه وهى تقف بعيدًا حتى توقف

شجاره قائلة :-

- أنا عرفت مكان فرح
----- تاالبع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرين (٢٠)

الفصل العشرون (٢٠)

_____ بعنوان " الثأر أم العوض؟؟ "

- أنا عرفت مكان فرح

حدق بها بذهول وتلاشي غضبه نهائيًا وبدل

مكانه سعادة ظهرت بوضوح في قفزته من

الفراش وهو يقول :-

- أنتِ قولتى أيه؟؟

- عقدت ذراعيها أمام صدرها بغرور وقالت :-

- مش كدة يا بابا .. أنت مفضوح أووى

مسكها من أكتافها بتعجل مُتجاهلاً حديثها

-:

- فين؟؟

- عند متولى .. عربيته هى اللى أخذتها يوم

الحادثة أكيد يعرف مكانها

تركها بذهول وهو يتمتم بغضب :-

- متولى !! نهاره مش فايت ...

ألتقط قميصه وخرج من الغرفة بخطوات

سريعة تحولت لركض حين وصل إلى الدرج

، خرجت خلفه وهى تصرخ به وتقول :-

- فريد ... أستن هتروح بالبيجامة ...

لم يعرى لها أنتباه وأكمل طريقه بداخله
متاهة من المشاعر الشوق والغضب
والحنين والوجع والفرح

_____ منزل " متولى " _____

كانت "فرح" جالسة على السفرة معه
ويتناولوا الفطار فى صمت حتى قطعته
بسؤالها :-

- هتكلّمهم

- اه وأنا بشرب الشاي هتصل بعلى وأجوله

على الميعاد والمكان

أومات له برأسها وقالت بتردد بعد أن تركت

الشوكة من يدها :-

- أنا متشكرة جدًا

توقف عن تناول الطعام ثم حدق بها وهو

يسألها :-

- على أيه؟؟

- على كل اللي عملته معايا

تبسم بخفة وهو يقول :-

- أنا اللي محتاج أشكرك يا بتي ..

نظرت له بذهول وقالت بتعجب :-

- تشكرني أنا على أيه؟؟

- على أنك كُنْتِي الفرصة الثانية ليا .. ما هو

أصل مش كل واحد فينا بيغلط ربنا بيبعتله

الفرصة الثانية اللي يكفر بيها عن خطأه ،

وأنتِ ربنا بعثك ليا عشان أصحح اللي

غلطت فيه

تبسمت له ببراءة وأربتت على يده بحنان :-

- أنت دفعت التمن في موت رحمة .. وأنا

اللي محتاجة أشكرك لأنك أنقذت حياتي

وحياة ابني

دمعت عيناه وجعًا وقال :-

- كان نفسي أشيل ابنها وأفرح بيه ويجولى

يا جدى ... كنت هحطه جوا عيني وجلبى ،

منكرش أنى كنت هجوزها فريد مصلحة بس

من جوايا كان فرحان لاني هجدر أفرح بيها

وأظمن عليها بعد ما أمها سابتهاالى حته

لحمة حمراء ومشيت

وقفت "فرح" من مقعدها وأقتربت منه
ببسمه صافية وهي تربت على كتفه
وأردفت ببراءة :-

- وحد الله هي في مكان أحسن من هنا
بكتير ... ولو على جدو أنا أقولك يا جدو
ومروان يقولك يا جدو

تبسم لها وهو ينكز في ذراعها وهو يقول :-
- جنتي في عجلك شكلك

ضحكت بسعادة ليقطعها سؤاله وهو ينظر
لها :-

- هترجعيه ميتي؟؟

تنهدت بأختناق وقالت بأمل :-

- لما يلاقيني .. فريد لو بيحبني هيلاقيني
وهيعرف يجبني ،، أنا خرجت وأستعملت

الفيزا وأنا عارفة أنهم هيعرفوا لكن فريد

هيلاقيني بقلبه .. أنا متأكدة

- تعرفي رغم أنى محبوبش وتنح اكدة ، بس
ميستاهلش اللي بتعمله دا .. غلبتية وياكى

يا فرح

تبسمت ببراءة وقالت وهى تتذكر كل ما

مرت به معه منذ لقاءهما الأول :-

- عشان مليش غيره .. لازم أرجعله بعد كل

كارثة لأن معنديش اللي يشيل همى

ومشاكلى غيره

أربت على يدها بحنان وقال :-

- أنتِ مش لسه جيل أن مروان هيجولى يا

جدو يبجى أنا جنبك واشيل عنك هموم

الدنيا .. رحمة بتى كانت زيك اكده جلابة

مشاكل

- أنت حين أوى مع أنك شدير

قهقهه ضاحكًا ضحكة حزينة وقال :-

- خلاص مبجاش فيه شر ، مش لازم أتوب
لما ادخل السجن كبش فداء ربنا التواب
يجبل توبتي كيف ما عوضني عن رحمة بيك

تبسمت له بحنان وقالت :-

- يبجي لازم تخليني افخر أنك بابا وعوض
ربنا ليا وتتغير وتبعد عن كل حاجة وحشة
وحرام

وقف من مكانه ليقبل جبينها بحنان وقال
بثقة :-

- هخليك تفخرى بيا وتطمنى أن جد لولدك
بحج ...أوعدك هتغير يا فرح

قطع حديثهما صوت ضجيج بالخارج .. خرج
"متولى" أولاً ليرى "فريد" يلکم "طایل" في
وجهه بقوة وهو يمنع من الرحيل فصرخ به
قائلاً :-

- في ايه؟؟ مالک يا حضرة الضابط

أقرب "فريد" منه بغیظ شديد لتتوقف
قدمه عن الحركة حين رآها تخرج من الغرفة
وتقف بجوار "متولى" ، حدقت به ببرود تام
وقلبها يكاد يركض له ويخرج من قفصها
الصدرى ويذهب له من الشوق ولوعته ..
رمقها بذهول غير مُصدّقاً بأنها في منزل
"متولى" كان يعلم بأنه يعرف طريقها لكنه
لم يصدق بأنه يخفيها في منزله حيث لم
يفكر بوجودها هنا نهائي ...

- أنت بتعمل ايه هنا؟؟

قالتها "فرح" بغضب شديد ، سار نحوها
حتى وصل أمامها ومسكها من ذراعيها وهو
يقول بانفعال :-

- أنتِ اللي بتعملى ايه هنا ، أنتِ فاكرة أن
متولى يقدر يحميكى ولا يخبيكى منى
نفضت ذراعها بقوة من قبضته وقالت بعناد
:-

- وأنت مالِك .. أنا مش محتاجة حد يحمينى
منك لأنى بمجرد ما اقولك أنى مش عاوزة ولا
طايقة أشوفك يبقى مش هشوفك يا فريد
ضربته على صدره بمكان القلب بقوة وهى
تتابع حديثها قائلة :-

- أوعى تكون فاكِر أنى مصدقة أنك بتحبنى
ولا أن أنا فى قلبك .. أنا بطلت أكل من الكلام

دا ، أنت مبتعرفش تحب يا فريد

.. مبتعرفش ...

كانت تتحدث وهى تضرب صدره حتى
مسك يدها يمنعها من ضربه وقطع حديثها
حين جذبها بقوة إلى صدره يعانقه بقوة
شديدة وطوقها بذراعيه بشدة ويده اليمين
خلف رأسها يحكمها بحنان وتنهد بأرتياح ،
أغمضت عيناها بتعب وهى تلف ذراعيها
حول خصره بشوق وقالت مُتمتمة :-

- على طول متأخر يا فريد

- على طول تعباني ووجعالي قلبى يا فرح
كأنك بتقولى عشان تنال الفرحة لازم تتعب
وتحارب

اجابها وهو يستنشق عبيرها بحب فأردفت
بعفوية :-

- وحشتك؟؟

أخرجها من حضنه بحنان ونظر لعينيها وهو
يضع خصلات شعره خلف أذنه وقال :-

- كنت هتجنن من القلق عليكِ

أقترب "متولى" منه وهو يدفعه بعكازه بعيدًا
عنها وقال :-

- مش تحترم حرمة البيت وتستحي على
نفسك

حدق به بغیظ وعاد بنظره إلى "فرح" وهو
يقول :-

- يلا بينا يا فرح

- أستن يا فريد لما أستأذن منه

حدق بها بذهول وهو يقول بأستحقار :-

- تستأذنى من مين .. من متولى؟؟

- اه باباي أنا قررت يكون ابويا وهو وافق
صرخ بها بجنون على وشك الانهيار وهو غير
مُصدق ما يسمعه :-
- ابوكِ ... متولى تاجر المخدرات يا فرح
نفضت ذراعها منه بغضب وقالت :-
- اه .. هو دا وهو وعدنى هيتغير
- هو أنتِ هبلة لدرجة أن أى حد يضحك
عليكى بكلمتين
صمتت وهى ترمقه بحدة شديدة فتنهد
بأغتياض وقال :-
- خشي هاتى مروان يا فرح ويلا بينا
نظرت له بأنفعال وغضب ثم نظرت إلى
"متولى" فأوماً لها بنعم ثم ذهب معها هى
وطفلها

_____ منزل "فريد" _____

أدخلها "فريد" غرفته وخرج ليجد أخته
"مروة" في أنتظاره أمام الغرفة فقال "فريد"
بتحذير شديد :-

- فرح متخرجش يا مروة وأوعى تسيبها
لوحدھا ..

أومأت له بنعم وهى تربت على كتفه وتقول

-:

- متجلجش يا فريد

سار خطوتين ثم عاد لها بعد أن تذكر

"جمال" وقال :-

- أنا هروح مشوار لو جمال جه مدخلوش

لفرح ومتخلهوش يشوفها

- متقلقش يا فريد مش هنخليها تشوفه

قالتها "ليلي" وهى تقف خلف وتحمل بيها

ملابس مغلقة وقالت له :-

- واحدة أسمها سيرا بعثتهم لفرح

أوما لهم بنعم وذهب إلى كافي لمقابلة صديق

له يعمل رئيس المباحث لديهم فى البلد

وقص عليه القضية بأكملها ثم قال "فريد"

:-

- الراجل دا لازم يتقبض عليه يا رامى

- أكيد اللى غلط لازم يتعاقب ودا هيتقبض

عليه متلبس وبالذليل

- لازم يا رامى

أوماً له "رامى" بنعم ثم سأله بجديّة قائلاً :-

- بس ليه لازم وأيه اللي عرفك بيه

تنهدت بقلق وهو يتذكر "فرح" وقال بذعر :-

- الراجل دا يبقى اخوه جوز واحدة أنا بحبها
وقتل أبوها وجوزها ولما متقبضش عليه
هيقتلها وأنا

تبسم "رامى" وهو يقول :-

- فهمت .. بتحميها يعنى مفهوم مفهوم

تبسم "فريد" له وهو يؤمأ له بنعم ثم
أنصرف مع اذن المغرب ذاهبًا وكالة الفاكهة
حيث يجد والده ودلف للمكتب ليراه يعمل
وهو يدقق بالملفات والدفاتر ويبدو عليه
التعب فقال :-

- بتشتغل بنفسك يا حج

رفع "فؤاد" نظره بنظرة غاضبة وعاد إلى
الدفاتر ، جلس "فريد" على المقعد وهو
يقول :-

- دا كلام الحجة صح بقى وفى حاجة مزعلك
وأجيلك امبارح ملاقكش كنت فين؟؟ أوعى
تكون متجوزة على الوالدة

- وأنا زيك يا واد ومالكش صالح بيا

تنهد "فريد" بهدوء فى صمت ثم تحدث
بلهجة جدية قائلاً :-

- جمال اللي مزعلك

ترك "فؤاد" الدفاتر ونظر له وهو يقول :-

- هو جالك حاجة؟؟ ولا أنت عارف حاجة
ومبخببها

- أنا عارف اللي أنت عارفه يا حج

أتسعت عيناه بصدمة وقال بغیظ :-

- عارف أنه مش ولدی

- عرفت أه وكنت محتاج اتأكد بس مادام

حضرتك عرفت يبقى أكید ..

- ضرب "فؤاد" المكتب بانفعال وهو يقول :-

- أنا هخليه عبرة لكل البلد

- قوم يا حج خلینی نطرده من البيت بدل ما

هو قاعد مع اخواتی البنات وأمی كدة .. وأنت

تقول للحجة لأن محدش يقدر يقنعه غيرك

بكلمتين حلوين كدة ولا أنت بطلت تقول

كلام حلو وعجزت

تبسم "فؤاد" له وهو يقول :-

- وأنت فاكرانا زيكم شباب طایش .. مقضيها

نت وانترنت

_____ منزل "فريد" _____

وقف "جمال" في غرفته يجمع كل اغراضه
في حقيبة سفر وفتح درج الكومودينو وأخرج
منه أموال كثيرة ووضعها في حقيبة صغيرة
ثم خرج من الغرفة مُرتدي بنطلون جينز
وتيشرت ونزل الدرج ...

رأته "نيرة" وهو يهبط الدرج ويحمل الحقيبة
فركضت إلى غرفة "فريد" حيث تجلس
"فرح" بصحبة "مروة" و "سلمى" وقالت
بتعجل :-

- الحجوا جمال خد شنط خلجاته وخرج

- أنتِ بتجولى ايه؟؟

سألتهـا "مروة" بذهول وخرجت من الغرفة
وأصلت "ليلى" بـ "فريد" ولم يجيب عليها

...

كان "جمال" يقود سيارته فى الليل على
طريق زراعى هادئة كى يخرج من البلد حتى
ظهرت سيارة أخرى أمامه تقطع طريقه
وأخرى فى الخلف تمنعه من الفرار ونزل
أربعة رجال من السيارتين وهو ينظر لهم
بأستغراب وأخذوه من السيارة

بعد ساعة تقريبًا فتح "جمال" عينه ليجد
نفسه في مخزن فاكهة ومقيد في مقعد
خشبي فسأل بانفعال :-

- أنتوا مين؟؟ عاوزين أيه

- أنا اللي عاوز

أتاه صوت "متولى" من الخلف وهو يقترب
منه ويضرب بعكازه الأرض مع كل خطوة
حتى وصل خلفه مباشرة ومسك عنقه بيده
الاخري وهو يقول :-

- عاوز حجي

أزدرد "جمال" لعباه بخوف شديد وهو يقول

:-

- حج أيه .. أنا معرفش أنت بتتكلم عن ايه

شد "متولى" بيده على عنق "جمال" كاد

يخنقه وهو يقول :-

- عن رحمة فاكراها

تنهد "جمال" بخوف وقال بتلعثم شديد :-

- أنا معرفش حاجة .. أنت فاكر أن أبويا

هيعديها

قهقه "متولى" ضاحكًا بسخرية وهو يستقيم

في واقفته ويربت على كتف "جمال" بهدوء

:-

- أبوك ... أنت مش مسافر في حد هيدور

على واحد سافر برا مصر برضو .. وإذا كان

فؤاد ابوك من أساسه يا نجس وأنت فاكر أن

فؤاد هيعفوا عنك لما يعرف أنك ضربت نار

على ولده وسافرت القاهرة مخصوص

عشان تجتل ولده اللي من صلبه مش زيك

يا نجس يا خسيس .. بتعض اليد اللى
اتمدت لك ولمتك من الشارع ..

ترك عكازه وهو يأخذ السكين من " طایل "
وتابع حديثه قائلاً :-

- أنا بجزى هسفرک من البلد کلتها ...

وضع السكين على عنقه وهو يقول بتهديد
:-

- هجتلك كيف ما جتلتها وحرمتنى منيها
لانك حتى مفكراش تكفر عن ذنوبك
وتعترف بغلطك ... لا رايح تهرب

صرخ "جمال" بذعر شديد وهو يقول :-

- قتلتها ايوة قتلتها سامحنى والنبي اخر مرة
.. أبوس أيدك متقتلنيش .. قتلتها عشان
هددتنى هتفضحنى وذلتنى زى ما فؤاد كان
بيذلىننى وبيقارنى بفريد على طول .. قتلتها

وكنت هقتل فريد بس الرصاصه جت في

ذراعه ... ارحمنى وسامحنى

سحب "طايل" السكين من يد "متولى"

وقال بهدوء :-

- أنت وعدتها تتغير .. متلوئش أيدك بالدم

عشان خاطر فرح

دمعت عيناه وهو يترك السكين في تلك

اللحظة دلفت الشرطة بعد أن سجلت

أعترافه وقبضت على "جمال" بتهمة قتل

"رحمة" والشروع في قتل "فريد" وتهمة

النصب والتزوير على "فؤاد"

جلس "متولى" على المقعد وجهش في

البكاء على فراق أبنته بقلب موجوع ونار لم

تبرد يوماً ...

وأردف مغمغماً :-

- سامحيني يا رحمة مخدمك تارك بيدي ..
سامحيني لأنني حنت عشان فرح بس هي
عوض ربنا ليا .. سامحيني يا بتي سامحيني
وأغفريلي ...

___ منزل "فريد" ___

عاد " فريد " بصحبة والده وبحثوا عن
"جمال" فاخبرتهم "نيرة" أنه رحل ، أتصل
"رامى" بـ "فريد" وأخبره بألقى القبض على
"جمال" ...

فى الصباح

خرج "فريد" من الغرفة مُرتدي بنطلون
يشبه زي الجيش وتيشرت أسود وجاكيت
جلد أسود لتقف "فرح" أمامه تمنعه من
الذهاب وقالت :-

- هتروح معاهم برضو؟؟

- اه يا فرح لازم أطمئن أن الموضوع خلص
بنفسي ومالوش أى ذيول

مسك يده بقوة ويدها ترتجف خوفاً منه
وقالت :-

- مترحوش يا فريد .. بابا متولى قال أنه
هيخلص الموضوع .. مترحوش عشان ضرب
النار

قهقه ضاحكاً على ساذجتها وقال :-

- هو أنا دكتور يا فرح أنا ضابط في الجيش
وضرب النار دا من الافلام اللي واكله دماغك

أجابته بنبرة سخرية وتذمر قائلة

- أولاً أنت كنت ضابط في الجيش وأترفتد
الحمد لله .. حمد ونعمة من ربنا ، ثانيًا بقى
مفيش مروح في حته وبابا متولى هيبقى
يطمنك ...

عقد حاجبيه بأختناق وهو يقول باستنكار :-

- بابا متولى مين .. أنت بتكذبي الكذبة
وصدقتيها .. متولى مين دا اللي بابا دا نجوم
السماء اقربلك يا فرح أن أقربك من تاجر
المخدرات دا .. وأسكتى لأنك لو قولتى بابا
دى تانى هبلغ عنه وأخلص منه
ضربته بقوة على صدره وهى تقول بتذمر
وعناد :-

- بابا وإذا كان مش عجبك متجوزش بنته

زفر بأختناق وهو يقول :-

- بنته منين يا فرح متجنينيش .. أنا مش

هحط أيدي في أيد الراجل دا أبدًا

زفرت بقوة في وجهه وهى تقول بشراسة :-

- ماشي تعال تتناقش جوا ومنتزلش

رن هاتفه بأسم "على" فقال :-

- أسف يا فرحى لازم أنزل

تجاوزها بأستعجال لتصرخ بغضب بصوت

قوى قائلة :-

- فريد لو روح المطاردة دى هبلغ عنك

أنك هارب من الجيش ا

أبتسم بسعادة عليها وأستدار يلوح لها وهو

يسير للخلف بالعكس فقالت بغیظ منه

وهى تستفزه قائلة :-

- هسيبك البيت يا فريد ومش هتجوزك

لم يبلى لها وذهب ، خرج من المنزل ليجد
"على" بانتظاره في السيارة صعد معه وذهبوا
إلى مكان تسليم البضاعة وظلوا على بُعد
كافي من المكان حتى لا ينتبه لهم أحد ونظر
"فريد" في العدسة المكبرة ليراهما ، وصل
"حسين" ومساعدته ليراهما يسلموا البضاعة
فأتصل على "رامى" لينقلب المكان بسرعة
البرق ويلغم بالحكومة من كل الاتجاهات ،
نظر "فريد" ليرى "حسين" يهرب بسيارته ،
فأنطلق "على" بسيارته خلف "حسين"

مرت سيارة "حسين" بسرعة جنونية وخلفها
سيارة "على" ، تقدم "طایل" من سيارة
"متولى" وهو جالسًا في الداخل ليخبره
بهروب "حسين" فقال بجدية :-

- وراه .. حسين لازم يتجيبض عليه وإلا
هيكون خطر على فرح وفريد ...

مرت سيارة "حسين" أولاً وبجواره سيارة
"على" يصدمه من الجوار مرات عدة وينظر
"حسين" له ، نزع "فريد" حزام الأمان وهو
يقول بشجاعة :-

- قرب منه يا على على قد ما تقدر

فتح "فريد" سقف السيارة ليصدم "على"
وهو يقود ويقول :-

- أنت مجنون هتعمل أيه؟؟

- هخلص من الهم ... قرب

خرج "فريد" من سقف السيارة وجلس
فوقها وهو متشبث بالسقف مُنتظر اقتراب
السيارتين وحين اتاحة الفرصة قفز فوق
سيارة "حسين" ، حاول "حسين" مرارا
وتكرارًا إسقاط "فريد" وكانت السيارة
مُحاصرة من الجانب الأيمن بمجرى مائي

ومن اليسار بسيارة "على" ، بعد محاولات
كثيرة فتح "فريد" الباب المجاور للسائق
ودلف بها وحاول إيقاف السيارة والشجار
بينه وبين "حسين" باليد ...

ضغط "على" على المكابح بقوة شديدة
لتتوقف سيارته حين رأى سيارة نقل كبيرة
تقف في الشارع أمامه وتنزل البضائع ،
تفادها "على" لكن "حسين" لم يتفادها
أثناء شجاره مع "فريد" لتنقلب السيارة
مرات عدة وتشتعل النار منها ، نزل "على"
بهلع من السيارة وهو ينظر للسيارة بصدمة
وهى على وشك الانفجار ، تقدم خطوة
والثانية وقبل أن يركض بالخطوة الثالثة
أنفجرت السيارة تمامًا

----- تاابع -----

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والعشرين (٢١) الأخير

﴿﴾ الفصل الواحد والعشرون (٢١) ﴿﴾

----- بعنوان " إليك أنا " -----

... الأخير ...

دلف "متولى" إلى منزله مُنهكًا من التعب
يخطو خطواته بتعب مُكتيء على عكازه
ومنزله يعمه الهدوء حتى قطعه صوت بكاء
"مروان" فرفع نظره ليرى "فرح" جالسة
هناك على الأريكة صامتة وغازبية ، غضبها
يعلو على ملامحها وهى على وشك البكاء
من شدة أحمرار وجهها ، سألتها وهو يقترب
نحوه بذعر وخوف عليها من أن يكون أصابها
مكروه :-

- حصل ايه ؟ بتبكى ليه يا فرح ؟

- أنا مش هتجوز الراجل دا .. دا مبيسمعش
الكلام ولا بيخاف على نفسه

قالتها ببكاء وهى تنظر له ، قهقهه ضاحكًا
عليها وهو يربت على كتفها بحنان وقال :-

- طب أهدى وفهميني هو معملش أيه ولا

مسمعش كلامك فى ايه؟؟

قطع حديثهما دقائق على باب المنزل بقوة

وفتح "طایل" ودلف "على" و "فريد" من

باب المنزل وحين رآها "على" صرخ بصوت

عالى قائلاً:-

- أنتِ مُصرة توقي قلوبنا مين اللى خرجك

من البيت

نظرت إلى "فريد" بفرع حين رأت وجهها به

بعض الكدمات والخدوش فأسرعت له بهلع

وهى تقول:-

- حصل أيه؟؟

أجابها "على" بلا مبالاة هاتفاً:-

- مفيش المجنون قلب العربية بحسين

وهو فيها

وضعت يدها على الجرح بجوار عينه وقالت

بذعر:-

- هو فعلاً مجنون ويرمى نفسه في النار

على طول

- أنا كنت بشوف في الجيش أكثر من كدة

قالها "فريد" بعفوية ثم تابع حديثه قائلاً:-

- يلا عشان نروح

نفضت يدها من قبضته بغضب وتذكرت

غضبها منه وقالت:-

- أنا مش هروح معاك ولا هتجوزك ..

نظر "فريد" لـ "على" بتذمر وقال بغیظ:-

- فرح مش وقت جنان الله يكرمك أنا تعبان

.. يلا نروح

عقدت "فرح" ذراعيها أمام صدرها وهي تدور

للجهة الأخرى بأصرار وقالت :-

- أسفة مش هروح معاك

زفر بأختناق وهو يقول بانفعال شديد :-

- عنك ما روحتى ، يلا يا على .. خليكى قاعد

هنا وعلى طول يا فرح

أستدار لكى يخرج فنظر "على" لها وهو

يضع يديه أمام وجهها ويغلق قبضته بغيظ

من تصرفاتها ثم ركض خلفه وهو يقول :-

- أستن يا فريد مش وقت جنانك أنت كمان

أجابه "فريد" وهو يسير للخارج بأنفعال دون

ان يستدير لهم :-

- ياعم دى كفرننى فى عيشتى ، دا لو بحارب

فى الحرب العالمية الثالثة كان زمانى انتصرت

ضحك "على" بهدوء وركض خلفه للخارج ،
أثاها "متولى" يربت على كتفها بحنان وقال

-:

- ولا يهملك أنا هجبهولك لحد عنديك ولو

عاوزة متكتف هجبهولك

تبسم بمكر نسائية وهى على ثقة من
سكونها على عرش قلبه العاشق وقالت

وهى تتجه للداخل :-

- لا هو هيجى لوحده ...

_____ الأستراحة _____

- تمام بس متأخرش عليا ، الفستان لازم

يخلص على نهائى الأسبوع ..

قالتها "سيرا" فى الهاتف وهى تجلس على
الأريكة بجوار "على" الذى يرتشف قهوته ثم
أنهت محادثتها وقالت :-

- ها وبعدين ؟؟

- بس فريد روح متعصب منها وهى قاعد
عند متولى وكل اللى طالع عليها بابا متولى ..
بابا منين مش عارف دا كان لا بيطاقها ولا
بطيقه

تبسم "سيرا" وهى تقول :-

- ما محبة إلا بعد عداوة ، وفريد هيعرف
يصالحها ويراضيها المهم حسين ...

- أهو ولع فى عربيته ألهى يتحرق أكثر ما
محروق

قهقهت "سيرا" على حديثه وهى تقف
وتقول :-

- ماشي أنا هروح لـ "مروة" أوصلها الفستان
عشان تجهيزات الفرحة ، من أمبارح أبو فريد
بيقنع المدام أن دا مش جمال مش لازم
يزعلوا عليه ولا يأجلوا الفرحة

- ماشي

ذهبت "سيرا" وهى تحمل الفستان مُغلف
وتركت "على" يغفو قليلاً بأرتياح بعد أن أخذ
بشأر أخاه "زين" و"محسن" ووالد "فرح"
وأنتهت العاصفة ...

_____ منزل "فريد" _____

نزل "فريد" من الأعلى غاضبًا وهو يقول :-

- لا يعنى لا ،، دى هتنقطنى ولا هتموتنى

ناقص عمر

نزلت "ليلى" و "مروة" خلفه بأختناق من

المناقشة معه وقالت "مروة" :-

- معلى يا فريد عشان خاطرى أنا ، روح

صالحها بجى ونعمل الفرحين سوا

- أبدًا ولا هتحرك من هنا ، فرح غلبتنى وأنا

جبت أخرى خلاص ومش هصالح تانى

قالها بعناد وهو يجلس على الأريكة فقالت

"ليلى" بغيظ :-

- ما تسمع الكلام بقى خلىنى نخلص أنت

رخم ليه

- بت أتكلمى بأدب واطلعوا منها أنتوا ..

خدوا هنا هى اللى قالتلكم تزنوا عليا صح

سألهم بخُبت فهِرت "ليلى" من امامه وهى

تقول :-

- أنا شكلى نسيت البوتاجاز والع

وقفت "مروة" معها بتجاهل لحديثه وأرتباك

وهى تقول :-

- خدوينى وياكى لأحسن الجهوة هتفور وأنا

أحب أشربها بوش

وضع قدم على الآخر وهم يركضوا فى الخلف

هاربتين منه فقال بمكر :-

- مروة أنتِ مبتشربش قهوة وماشيها

بالصحة وعاملة دكتورة

توقفت وهى تنظر لظهره وجمعت شجاعتها

بتحدى وهى تقول :-

- بصراحة فرح جالت أن تنديك آخر فرصة

النهاردة بس لو مصالحتش هترجع مصر

ومهتعرفش مكانها

مسكت "ليلى" ذراع "مروة" بخُبث وهى
تغمز لها وقالت :-

- أعتقد أنها مشيت لأن طيارتها الساعة ٢
ونص ودلوقت الساعة ٢ وخمسة

ظل جالسًا مُعتقدًا بأنهم يكذبون عليه ،
زفرت "ليلى" و "مروة" بأختناق من بروده
ودلفا معًا للمطبخ ، أخرج هاتفه وأجرى
اتصال بـ "على" وقال :-

- كويس .. فرح عندك

أجابه "على" وهو يقود السيارة على الطريق
:-

- لا أنا لسه سايبها عند متولى بتلم شنطتها
ومسافرة مصر وكنت هكلمك ... ألو .. ألو ...

فريد

أغلق الخط وركض للخارج مُسرِّعًا حتى
يمنعها من الرحيل ، وصل إلى منزل "متولى"
وطرق الباب كثيرًا ولم يجيب عليه أحد حتى
جاءت سيارة "متولى" وترجل منها "طایل"
فسأله :-

- خير

- فرح جوا

- لا سافرت مصر من هبابه لسه موصلها
دلوجت

قالها "طایل" وهو يفتح المنزل ، سعد
"فريد" إلى سيارته وقادها بجنون وهو ينظر
تارة على الطريق وتارة أخرى على الهاتف
وهو يجرى أتصال بها والهاتف مغلق تمامًا

....

----- الإسكندرية -----

خرجت "فرح" من غرفتها في الفندق وهي
تحمل طفلها على ذراعيها وهبطت في
المصعد ، كان "متولى" ينتظرها في الأسفل
ومعه الخادمة وحين جاءت له قال :-

- جاهزة !!

- اه مع أنى مش متخيلة أنى هروح أزور قبر
بابا بعد كل الوقت دا لأول مرة

تنهد بأرتياح وقال :-

- ماشي ، خلى مروان وياها ... خلى بالك

منيه زين

أومأت له الخادمة وهي تأخذه منها وقالت :-

- فى عينى يا حج

- يلا يا فرح مشان منتأخرش ونلحج نعاود

جبل الليل

أومأت له ووقفت معه لتذهب إلى قبر والدها
، نصف ساعة وكانت أمام المقابر ترجل من
السيارة وتركته بالداخل وذهبت ، أخرج هاتفه
الذي يرن منذ قليل واجاب عليه :-

- أيوة يا طایل ... عملت أيه في اللي جولتك

عليه ..

- سحبت المبلغ من البنك وجسمته على

الجميعات الخيرية والمستشفيات ودار

الأتيام

سأله بتردد قائلًا :-

- الفلوس كاملة اللي أدخرتها من التجارة

الشوم دى

- أيوة حسبت المبالغ من الدفاتر كلتها
وسحبت كله وكدة باجى فى البنك حوالى ٢
مليون وربع من اصل ٢٠ مليون

تنهد "متولى" بأرتياح وقال :-

- مش مهم ، المهم أنهم حلال ومن تجارة
الزراعة .. وظف الناس فى الاراضي والزرية
وكل اللى محتاج شغل شغله وركب يباركلنا
فى اللى موجود

- ماشي .. هتتأخر فى الرجعة

أجابه "متولى" وهو يترجل من السيارة هاتفاً

:-

- لا على العشية هكون فى البلد

أنهى المحادثة معه حين وصل أمام القبر
ورأها تبكى بأنيهار ووجع كبير وكأنها لم
تبكى على وفاة والدها إلا الآن

وقفت "فرح" وسط المقابر في هدوء تام
ووضعت باقة من الورود البيضاء وهي
ترتدي بنطلون أسود فضفاض وقميص
نسائي أسود اللون بكم ، نظرت للقبر بهدوء
تام وبدأت الدموع تتجمع في عينيها شيئاً في
شيء فتمتمت بلهجة واهنة تكاد تخرج من
حنجرتها قائلة :-

- أنا أسفة .. والله أسفة بس أنت وحشتني
أووى .. أوى ، أنت ليه سبتنى لوحدى في
الدنيا دى وأنت عارف أن ماليش غيرك ..
معقول هونت عليك رغم أنك وعدتني أنك
مش هتسبنى وهترجلى .. أسفة أووى أنا
اللى وصلتك لهننا وبسببى سامحنى

جهشت في البكاء وفقدت قدميها القدرة
على الوقوف فجثوت على الأرض باكية
وهي تضع يديها على وجهها وتبكي بحرقه

وحسرة بقلب مُتألم يكاد يتوقف من شدة
البكاء وقسوة الفراق حتى قطع بكاءها يد
تربت على كتفها بحنان ويقول "متولى" :-

- كفاياك بكاء يا بتى

أردفت بصوت مبحوح وهى تشدد فى البكاء
كالمطر التى تمطر على وجهها بسيول قائلاً
:-

- سابنى لوحدى

- أنا معاكى أهو يا فرح .. كفاية يا حبيبتى هو
دلوجت فى مكان أحسن من هنا بكتير
ساعدها فى الوقوف وهى تجهش فى البكاء
ثم أخذها إلى السيارة

_____ منزل "فريد" _____

وقف "فريد" أمام المرأة في غرفته مُرتدى
بدلته العسكرى يصف شعره للأعلى ثم
خرج من الغرفة ليجد "نيرة" أمامه فنظرت
له بدهشة وقالت :-

- أنت وحشك أيام الجيش ولا أیه .. أیه اللى
ملبسك البدلة دى

- أنتِ على طول ماشية فى البيت كدة تراقب
الكل

تبسمت له بعفوية وهى تقول :-

- أيوة أنا بحب أعرف كل حاجة بتحصل فى
البيت

- ماشي

قالها وهو يرحل دون أن يجيب على سؤالها
ورحل وقبل أن يصعد إلى سيارته وجد
"على" يقف بسيارته أمامه وقال :-

- أركب يا سيادة القائد

تبسم "فريد" وصعد معه لينطلق "على"

فقال "فريد" :-

- مبروك العربية الجديدة

- الله يبارك فيك بس دى متبصلهاش

بعينك مش كل شوية هنقلب عربية ... مش

هنصرف تحويشة العمر على العربيات

قهقهه "فريد" ضاحكًا ثم تابع حديثه بسؤال

:-

- فرح مرجعتش؟؟

- رجعت ويُفضل متقابلهاش غير لما ترجع

من القاعدة لأن فرح لو عرفت أنك

مستقلتش من الجيش وكل دا كان من

تخطيطك أنت ومحسن بيه وأنا بمساعدة

الجيش والشرطة للقبض على حسين

هتعلقنى أنا وأنت وهتقولك عملتوني لعبة
وكذبتوا عليا وخرافة للصبح

تبسم "فريد" وهو يتخيل منظرها وهى
تتشاجر معاهما بانفعال كعادتها وقال :-

- فعلاً كانت فاكرة أنها أكبر أكذوبة فى حياتى
وظلعت أنا اللي اكذوبة

رمقه "على" وهو يقول بمزاح :-

- دا أنت أكذوبة خسيصة أوى

قهقه الأثنين ضاحكين ...

___ الأستراحة ___

وقفت "فرح" من مكانها بصدمة وقالت

بتلعثم :-

- يعنى أيه فريد لسه ضابط فى الجيش؟؟

ما تفهمينى بتقولى ايه يا سيرا

- يعنى محسن بيه لما قابل فريد وفهمه

أنك حامل فى ابنه كان فريد ضابط فى

الجيش ومحسن عرفه عن تجارة المخدرات

وعملوا صفقة مع القادة لتخلص من

الفساد وتنكر فريد فى أنه ساب الجيش

واشتغل بودى جارد

ضربت "فرح" قبضتها بيديها بأختناق وقالت

-:

- كل مرة أكتشف أنه بيلعب بيا والمرة دى

كلكم لعبتوا بيا وعلى كمان شريك فى دا

خرجت من الأستراحة ذاهبة إلى "متولى"

ودلفت للمنزل باكية وصوت شعقات تعلقو

شيئًا في شيء ، خرج "متولى" من غرفة
المكتب على صوت بكاءها فقال بغیظ :-
- حصل ایه ؟ مش جولتی هتروحي تتكلمی
ويا فرید
- الكذاب الغشاش ضحك علیا وغشنى .. أنا
لا يمكن اتجوز الراجل الغشاش دا
قالتها وهى تبكى بقوة وتجلس على الأريكة
، زفر "متولى" بأختناق من كثرة شجارهما
واخذ عكازه وتركها ورحل ، نظرت لتجاهله إلى
بكاءها وصعدت للأعلى بغیظ وهى تتمم
بأستنكار :-

- ماشي يا فرید يا غشاش بتكذب علیا
وتخونى مع الجيش ، الخاين الغشاش
بيخونى مع الجيش ناقص يتجوزه علیا ... ٢

كان "فؤاد" يباشر عمله في الوكالة وهو يراقب الرجال وهم ينقلوا صناديق الفاكهة إلى السيارات فجاءه "متولى" وجلس بضجر على المقعد المباشر للمكتب وزفر بغيز فسأله "فؤاد" بأستفهام قائلاً :-

- في ايه؟؟

- ما أسمع بجى الأثنين دول لازم يتجوزوا لأحسن أنا راجل صاحب مرض ومش حمل الجط والفأر اللي بيلعبوا دا

ضحك "فؤاد" بسعادة وهو يقول :-

- على رأيك الواحد زهج من لعبهم دا ...

خرج "فريد" من القاعدة بعد أن حصل على الترقية الجديدة وصعد إلى القطار المتجهة إلى الصعيد وبعد ساعات وصل إلى المحطة

وخرج ليجد سيارة والده في أنتظاره ، صعد
إلى السيارة ووجد السائق يتجه إلى طريق
خطأ وقال :-

- أنت رايح فين؟؟

لم يجيبه السائق فسأله مُجددًا لينظر له
السائق ويرش في وجهه مخدر ليقفد الوعي

....

أستيقظ "فريد" ليجد نفسه في الحديقة و
مقيد من ذراعيه للأعلى وهو واقفًا وأمامه
"متولى" جالسًا على مقعد ويرتشف كوب
الشاي الساخن مع والده "فؤاد" فسأل بعد
فهم وهو يحاول فك قيده :-

- أيه دا ،، في ايه يا حج

لم ينظر له أحد منهما ولم يجيب فأشار له
"طايل" على الجوار ونظر ليري "فرح" بداخل

صندوق زجاجي وواقفة تضرب الصندوق

بيديها بتعب فقال :-

- في ايه؟؟

- هتجوزها ولا لا ، بصراحة أنا تعبت منكم

قالها "متولى" بغيظ فأجابه "فريد" :-

- هو الجواز بالعافية

- مش هتجوزه الخاين دا ، الغشاش

قالتها بصراخ وغيظ

- أنا مبجيش بالطريقة دي يا حج وأنت

عارف

- أنت صح

قالها "فؤاد" بتهديد وأشار "فؤاد" لـ "طايل" ،

سار "طايل" نحو الصندوق و"فرح" تنظر له

لتصرخ بجنون حين فتح صنوبر الماء بداخل
الصندوق ، هلع "فريد" بجنون وهو يصرخ :-

- متهزرش يا حج فرح مبتعرفش تعوم

- مين اللى جالك أنى بهزر ما هو يتجوزها يا
تموتوا وتريحونى

وصلت الماء إلى خصرها وهى تصرخ وعلى
وشك البكاء فقالت بخوف :-

- خلاص هتجوزه والله هتجوزه وبحبه
وهعمل كل حاجة ... فريد

نادته أخيرًا بضعف فقال بصراخ :-

- خلاص هتجوزها اقفلوا المياها بقى

أشار "متولى" لـ "طایل" فقطع الحبل له ،
نزعه "فريد" عن يده وهرع إلى الصندوق وهو
يحاول أخرجها وهى تبكى وأخرجها من

الاعلى بعد أن كانت على وشك الغرق
وأحتضنها بقوة وهو يقول لهم بأرتياح :-

- أنتوا لما تتفقوا تخربيوها

- المأذون يا طاييل

قالها "فؤاد" وأعتقد "فريد" أنه يمزح حتى
جاء المأذون حقًا وعقد قرانهما أخيرًا ، أربت
"متولى" على كتفه وقال :-

- حطها في عينك

- وفي قلبى والله بس محدش هيموتنى
ناقص عمر غيرها

قهقهت ضاحكة وهى تختبىء فى حضنه
ليأتى صوت "سييرا" من الخلف وهى تقول :-

- ممكن نأخذها لحظة منك

أستدارا لها ليروا "على" و"سيرا" و"نيرة"
و"سلمى" و"ليلى" و"فريال" و"فتحية" ،
كانت "سيرا" تحمل فستان الزفاف و"على"
يحمل بدلة بيضاء ، ساعة وجاءت "فرح"
مُرتدية فستان زفاف أبيض هاديء ورقيق
جدًا لتراه يقف ببذلته مع "مصطفى"
و"مروة" ترتدي فستان زفافها أم "متولى"
كان يحمل طفل "مروان" وكان حفل زفاف
صغير للعائلة فقط

أخذ "فريد" يدها وقال :-

- أنا مُمتن للصدفة اللى جمعتنى بفرحة
قلبى ..

- أنا اللى مُمتنة أنك كنت أول ذكرى فى
حياتى الجديدة بعيد عن كل الذكريات اللى
أتمحت

قبل جبينها بحنان وقال :-

- بحبك

وضعت يديها على وجنتيه وجذبت رأسه إلى
شفتيها لتضع قبلة رقيقة على جبينه وقالت

:-

- بحبك وسأحبك حتى نهاية العالم ، أنا
مُمتنة للوجع اللي مرت بيه لأن العوض كان
أنتِ عوض فريد من نوعًا بفريد

- أنا اللي مُمتنة للقدر اللي أختارك ليا
لتكوني قدرى وأى قدر يكون نهائته فرح
وضعت رأسها على صدره فوق قلبه تستمع
إلى دقات قلبه ونبضاته ليطوقها بذراعيه
وأغمض عينه مُستنشقًا لعبيرها ودفئها

"" ملحوظة صغيرة مروان ابن محسن إحنا
قولنا كدة ومكنش ينفع تتجوز وهى حامل
عشان حرام ولا يجوز "" ٢

_____ النهاية □ _____